خيرالله خيرالله إبراهيم الزبيدي محمد أبو الفضل ماجد السامرائي ماجد كيالي سعيد ناشيد فاروق يوسف هيثم حسين حنان عقيل أبوبكر العيادي عبدالله مكسور محمد رجب رابعة الختام

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2015/03/09 – الموافق لـ 18 جمادى الأولى 1436

السنة 37 العدد 9851

Monday 09/03/2015

37th Year, Issue 9851

المرأة العربية ملت الشعارات في عيدها

ص 19-20-21 »

المطرب المتشدد حليق اللحية

فضل شاكر يغادر لعبة الدم ويعود إلى الرومانسية

ص 18 »

مغربية تهتف خلال مظاهرة نظمت أمس بالرباط للمطالبة بالمساواة في اليوم العالمي للمرأة

مصر تحذر الجزائر: التعاطي مع المتشددين الليبيين لعب بالنار

● الجزائر تنسق مع القاهرة لإيقاف دعم تركيا للمتطرفين

محمد وديع

❑ **القاهرة** – عُقد لقاء رباعي في القاهرة بعد ظهر أمس ضم مسؤولين مصريين وجزائريين لمناقشة الأوضاع المتدهورة في ليبيا، في ظل تضارب الأجندات الإقليمية والدولية حول الملف الليبي.

وضم الاجتماع المفاجئ، الذي عقد في مقر وزارة الخارجية المصرية، وزيري الخارجية المصري سامح شكري ووزير الدولة للشؤون الخارجية الجزائري عبدالقادر مساهل إضافة إلى خالد فوزي رئيس المخابرات المصرية ونظيره الجزائري محمد بوزيت.

وأثار التكتم الشديد الذي أحيط به اللقاء بناء على رغبة مشتركة تكهنات بأن هناك إجراءات عملية من المتوقع أن يتفق عليها الطرفان.

ويكشف اللقاء الأول من نوعه، عن رغبة مصرية للتوصل إلى صيغة مشتركة توقف تدفق الأسلحة على الميليشيات الليبية برا وبحرا بما يهدد دول الجوار.

وأعلن وزير الدولة للشؤون الخارجية الجزائري خلال مؤتمر صحفي عقده بحضور شكري أنه سيتم في الأيام المقبلة عقد اجتماع ثلاثي بين الجزائر ومصر وإيطاليا للبحث عن حل شامل للأزمة الليبية وعودة الاستقرار وكذلك مكافحة الإرهاب الذي أصبح يهدد سلامة دولنا واستقرارنا وحتى الدول الأوروبية.

وقال مصدر دبلوماسي لـ"العرب" إن اللقاء ركز على مناقشة آليات السيطرة على تدفق السلاح على المتطرفين في ليبيا، والتفاهم حول الوسائل اللازمة للتضييق على السفن والطائرات التركية المتجهة إلى الجماعات المتشددة.

وأكد المصدر أن "هناك أدلة قاطعة على أن أنقرة باتت تهدد المصالح المصرية والجزائرية وأمنهما القومي عبر دعم الجماعات الإسلامية المتشددة في ليبيا".

وكشف أن أنقرة أرسلت شحنة محملة بالأسلحة إلى متشددين جزائريين خلال الأسابيع الماضية ما دفع الجزائر، التي شعرت بتهديد مباشر لأمنها، إلى الإسراع للتنسيق مع الحكومة المصرية.

سامح شكري يشارك في اجتماع مفاجئ حول الملف الليبي

وضبطت السلطات الجزائرية في ميناء عنابة الشهر الماضي مجموعة من الحاويات القادمة من ميناء تركي، كانت تحوي أكثر من 600 ألف عبوة خرطوش و150 ألف كبسولة وعددا كبيرا من أجهزة الاتصال بالأقمار الصناعية وبعض أجهزة تحديد المواقع والكشف عن المعادن.

وألقت أجهزة الأمن الجزائرية القبض على مستورد الحاويات، وهو شخص ينحدر من ولاية باتنة شرقي العاصمة، وتباشر التحقيق معه للتأكد من وجود صلة بينه وبين الجماعات الإرهابية وشبكات تهريب البشر والسلاح في الجنوب.

ويقول مراقبون في مصر إن اللقاء الرباعي الذي عقد أمس بالقاهرة يمثل نقلة مهمة ويعزز الرؤية المصرية الرسمية للأزمة في ليبيا.

لكنهم حذروا أيضا من الإفراط في التفاؤل أو توقع أن تغير الجزائر موقفها القائم على رؤيتها للحوار السياسي بين الأطراف الليبية باعتباره هدفا استراتيجيا جزائريا.

وتسيطر داخل المؤسسة العسكرية الجزائرية، التي تمتلك حيزا مؤثرا في عملية اتخاذ القرار، قناعة بأن الحوار هو الاستراتيجية المثلى للتعامل مع المتطرفين على غرار تجربتها التي أعقبت المواجهات المسلحة مع المتشددين في ما يعرف بـ"العشرية السوداء".

وكشفت مصادر مصرية لـ"العرب" أن القاهرة حذرت الجزائر منذ فترة من مخاطر انفتاحها على التيار الإسلامي المتشدد في ليبيا، في الوقت الذي تقف منه القاهرة موقفا صارما، وتسعى إلى تهميشه وتضييق الخناق عليه، بينما تسببت سياسة المرونة التي تنتهجها الجزائر تجاه الإسلاميين في إحراج مصر في أكثر من مناسبة.

ويأمل المسؤولون المصريون في إمكانية دفع الجزائر إلى إعادة النظر في توجهاتها السابقة التي قادتها إلى التمسك بالحل السياسي، وتجاهل الممارسات الإرهابية التي تقوم بها مجموعات مصنفة باعتبارها تنظيمات إرهابية في ليبيا.

لكن الجزائر عبرت في مجلس الأمن الدولي الشهر الماضي عن موقفها الرافض للتدخل العسكري في ليبيا ورفع حظر السلاح عن الحكومة الشرعية.

وزير دفاع اليمن يغادر صنعاء على خطى الرئيس هادي

● الحوثيون يتلقون ضربة جديدة تربك مخططاتهم

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – ضربة قاسية أخرى تلقاها الحوثيون من خلال تمكن وزير الدفاع اليمني اللواء محمود الصبيحي من تكرار سيناريو الرئيس هادي في فك الحصار المضروب عليه في صنعاء والوصول إلى مسقط رأسه في محافظة لحج جنوب اليمن.

وتقول المصادر إن الصبيحي غادر صنعاء عن طريق محافظة مأرب وصولا إلى محافظة شبوة ومنها إلى محافظة لحج بعد أن تمكن من خداع الحوثيين عن طريق إرسال موكبين وهميين له إلى محافظتي الحديدة وذمار في الطريق الواصل إلى عدن.

وكان الحوثيون قد دأبوا على استخدام اللواء الصبيحي منذ وصول الرئيس هادي إلى عدن كواجهة سياسية لإظهار شرعيتهم.

وظل الصبيحي يظهر في اجتماعات عسكرية وأمنية بعد أن كلفه الحوثيون برئاسة اللجنة الأمنية العليا التي أعادوا تشكيلها وضموا إليها العديد من قادتهم الميدانيين.

واعتبر نجيب غلاب رئيس مركز الجزيرة العربية للدراسات في تصريح لـ"العرب" أن انتقال الصبيحي إلى عدن ليس إلا بداية لتطورات فاعلة على الأرض للحد من الاندفاع الحوثي.

وبالتزامن مع وصول اللواء الصبيحي إلى جنوب اليمن تتفاعل بصورة سريعة تداعيات رفض قائد قوات الأمن الخاصة في عدن العميد عبدالحافظ السقاف المقرب من الحوثيين لقرار الرئيس هادي بإقالته ورفضه لكل الوساطات.

ويُنذر هذا الأمر بتفجر الأوضاع العسكرية في ظل معلومات حصلت عليها "العرب" عن وعود تلقاها السقاف من قيادات حوثية بارزة بأنه لن يُترك وحيدا في حال اندلعت المواجهات المحتملة مع اللجان الشعبية والوحدات العسكرية التي تدين بالولاء لهادي.

وفي هذا السياق كشف الصحفي اليمني طارق الحداد لـ"العرب" عن معلومات تؤكد بأن السقاف كان في صعدة منتصف شهر يناير مما يؤشر بأن هناك ارتباطا بين السقاف وجماعة أنصار الله.

وقال الحداد "يبدو أن فرار وزير الدفاع اللواء محمود الصبيحي في مثل هذا التوقيت يؤكد أن الصبيحي اتجه إلى عدن لفرض قرار تعيين جواس أو لعقد صفقة مع السقاف".

وأضاف "فرار الصبيحي وضع جماعة الحوثي اليوم في موقف صعب فهي لا تستطيع أن تصف الصبيحي بأنه فاقد للشرعية لأنها كلفته وفقا لما يسمى بالإعلان الدستوري برئاسة اللجنة الأمنية العليا ووزارة الدفاع".

ومع تزايد احتمالات المواجهة العسكرية بين الحوثيين والرئيس هادي، يرى نجيب غلاب أن الحرب إذا حدثت بالفعل فهي ليست خيار اليمن بل خيار الحوثيين وحدهم.

وعن تداعيات تلك المواجهة وتعزيزها لفرضية انفصال الجنوب يقول غلاب "مسألة الانفصال اليوم من الجنوب غير ممكنة".

واستدرك قائلا "حتى لو أعلن الجنوب دولته فإنه يحمي اليمن من الانقلاب الحوثي وستنضم إلى عدن جغرافيا شمالية تمتد من مأرب حتى الحديدة، الانفصال الذي يقوده الحوثي جريمة تاريخية"، على حد تعبيره.

ولكنه لم يستبعد إمكانية اندلاع انتفاضة في اليمن، حيث قال في حديثه لـ"العرب"، "أتوقع انتفاضة شاملة في الأمن والجيش وانتفاضة شعبية لإنهاء الانقلاب الحوثي".

فرار اللواء الصبيحي يعمق أزمة الانقلاب الحوثي

ضجيج داعش ينتقل إلى منطقة الساحل والصحراء

● حركة بوكو حرام النيجيرية تبايع البغدادي وتعتبره خليفة المؤمنين ● المبايعة تأتي بعد هجمات خلفت 58 قتيلا في شرق نيجيريا

❑ **لاغوس (نيجيريا)** – بايعت جماعة أهل السنة والدعوة للجهاد النيجيرية المعروفة باسم "بوكو حرام" تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، بعد هجمات دموية خلفت 58 قتيلا في شرق نيجيريا.

والمبايعة تطور لافت في تمدد تنظيم داعش الذي بدأ نشاطه ينتقل تدريجيا إلى منطقة الساحل والصحراء الأفريقية عقب نجاحه في التوسع في مالي، وكسب موطئ قدم في ليبيا.

وقال أبوبكر شيكاو، زعيم حركة بوكو حرام في تسجيل صوتي بثه موقع "سايت" المتخصص في رصد مواقع الجماعات الجهادية والمنظمات الإرهابية على الإنترنت "نعلن مبايعتنا للخليفة وسنسمع له ونطيعه في أوقات العسر واليسر".

وأضاف شيكاو أن جماعته بايعت البغدادي حيث "لا يوجد علاج للاختلاف الذي تشهده الأمة الإسلامية إلا الخلافة"، مضيفا "ندعو جميع المسلمين إلى الانضمام إلينا".

وتابع "نعلن مبايعتنا لخليفة المسلمين إبراهيم بن عوض بن إبراهيم الحسيني القرشي" زعيم داعش، الذي أعلن نفسه في يونيو 2014 "خليفة المؤمنين" على أراض بين سوريا والعراق.

ولم يتسن التأكد من صحة المقطع الصوتي، الذي بُث السبت على حساب تستخدمه حركة بوكو حرام على تويتر.

وأثارت هذه المبايعة، التي تزامنت مع وقوع هجمات دموية هزت شرق نيجيريا، اهتمام المحللين السياسيين والأمنيين لارتباطها بتمدد تنظيم داعش في منطقة الساحل والصحراء الأفريقية.

وتزداد الخشية من توسع الطموح الإقليمي لبوكو حرام عبر مالي وجنوب الجزائر وصولا إلى جنوب ليبيا بعد تمدده في الكاميرون أيضا.

وقبل الإعلان عن مبايعة البغدادي، كثفت الحركة من عملياتها التفجيرية حيث قتل 58 شخصا على الأقل وأصيب أكثر من 139 آخرين بجروح في ثلاثة انفجارات هزت أول أمس مواقع مختلفة في مدينة مايدوغوري شمالي شرق نيجيريا.

واستهدف الانفجار الأول الذي نفذته انتحارية سوق سمك باغا، كما هز انفجار ثان سوقا آخر، بينما استهدف الانفجار الثالث محطة للحافلات السريعة في مدينة مايدوغوري، وذلك في أعنف هجوم تشهده هذه المدينة منذ إخفاق حركة بوكو حرام في السيطرة عليها قبل أكثر من شهر.

ولم تعلن الحركة مسؤوليتها عن تلك التفجيرات الدموية، لكنها نفذت من قبل هجمات انتحارية مماثلة في مدينة مايدوغوري التي كانت تُعد واحدة من أبرز معاقلها.

وردا على هذه العملية، شن جيشا النيجر وتشاد أمس هجوما "بريا وجويا" كبيرا في نيجيريا ضد عناصر الحركة من جنوب شرق النيجر الحدودي.

وقال مصدر حكومي إن "هجوما شن على بوكو حرام" مضيفا "في وقت مبكر شنت قوات النيجر وتشاد هجوما ضد هذه الحركة على جبهتين في منطقة بوسو وقرب ديرام".

وسيطرت حركة بوكو حرام خلال الأشهر الماضية على عدد من البلدات والقرى في محافظات بورنو، ويوبي، وأداماوا شمال شرق البلاد، قبل أن تعلن الحكومة النيجيرية تمكنها من استعادة الكثير من تلك البلدات بمساندة القوة العسكرية الإقليمية التي تشكلت في وقت سابق.

وكانت نيجيريا وتشاد والكاميرون والنيجر وبنين قد اتفقت في وقت سابق على تشكيل قوة عسكرية إقليمية قوامها 8700 جندي لمحاربة حركة بوكو حرام، التي صعدت هجماتها خلال الأشهر الماضية.

ويرى مراقبون أن مُبايعة حركة بوكو حرام لتنظيم داعش تحمل بين طياتها أكثر من مغزى سياسي وعسكري، وهي بذلك رسالة واضحة بأن هذا التنظيم يبحث عن موطئ قدم له في منطقة الساحل والصحراء الأفريقية بعد أن تمكن من إرساء قواعد له في ليبيا حيث الانتشار الواسع للسلاح الذي ساعده على التوسع والتمدد.

ويُنظر إلى منطقة الساحل والصحراء التي تغطي 12 دولة أفريقية باعتبارها منطقة محورية في العلاقات بين أفريقيا الاستوائية وشمال أفريقيا. وإقليم الساحل والصحراء منطقة إستراتيجية يسعى تنظيم داعش إلى التغلغل فيها، بعد تحولها إلى ساحة صراعات جعلتها منطقة هشة أمنيا وسياسيا.

أبو بكر شيكاو
لا يوجد علاج لما تشهده الأمة الإسلامية إلا «الخلافة»

الاتحاد الأفريقي يعلن الحرب رسميا على بوكو حرام ص 5 »

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWETZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الوفد الأممي أقنع جميع الأطراف بالجلوس إلى طاولة الحوار، ونرجو أن يتم إيجاد حلول عملية للأزمة في ليبيا، فأمن تونس هو أمن ليبيا».

فرحات الحرشاني
وزير الدفاع التونسي

«ليبيا تقف على مفترق طرق خطير قد يعصف بأمنها وأمن دول الجوار، وربما ينتقل إلى دول جنوب المتوسط، على جميع الفرقاء تقديم تنازلات للخروج من الأزمة».

عبدالله الثني
رئيس الحكومة الليبية

«المعركة الانتخابية القادمة مصيرية إما أن تتقدم القوى التي يمكن أن تواكب المسار التحديثي في المغرب أو سندخل في اتجاه نكوص يؤخر عجلة النضال والكفاح».

محمد نبيل بنعبدالله
أمين عام حزب التقدم والاشتراكية المغربي

العزلة السياسية لإخوان ليبيا تدفعهم إلى إعادة حساباتهم بشأن حل الأزمة

● المؤتمر الوطني يقترح إستحداث مجلس رئاسي واسع الصلاحيات ● الثني يطالب الفرقاء بتقديم تنازلات

أعلن المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته عن مقترح جديد لحل الأزمة الليبية قوامه تكوين مجلس رئاسي بصلاحيات واسعة لتدبير الشأن العام واحتواء الخلاف مع البرلمان، وهو ما يقيم الحجة على إعادة إخوان ليبيا لحساباتهم بشأن الملف السياسي الشائك والذي ساهم في تأزيم الأوضاع.

الليبيون يدعون إلى الوحدة لمجابهة الإرهاب والفوضى

❑ **الرباط** – يحاول إخوان ليبيا الاضطلاع بدور جديد لتأمين مصالحهم وذلك بإعادة حساباتهم بخصوص الأزمة السياسية المتصاعدة، ويظهر ذلك من خلال مشاركتهم المكثفة في المفاوضات مع المبعوث الأممي برناردينو ليون بعد رفضهم القطعي للدخول في أي حوار دون تحقيق مطلب الاعتراف بشرعية المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته.

ويبدو أن العزلة السياسية لأنصار تيار الإسلام السياسي في ليبيا فرضت عليهم تغيير خططهم في المرحلة الحالية خاصّة وأن البرلمان يجد دعما واسعا من قبل المجتمع الدولي ودول الجوار وعلى رأسها مصر التي تصطف إلى جانب حكومة عبدالله الثني وتساند قراراتها المتعلّقة بمكافحة التنظيمات الجهادية المتطرفة.

وتصاعدت في الآونة الأخيرة الدعوات المطالبة برفع قضايا ضدّ قطر وتركيا والسودان وفضح ممارساتها وتورطها في دعم الإرهاب في ليبيا، وهو ما دفع هذه الدول إلى تخفيف دعمها للميليشيات الإسلامية الليبية، الأمر الذي ساهم بشكل مباشر في وقوع جماعة الإخوان في عزلة نسبية فرضتها التحولات والتطورات الراهنة للملف الليبي المتشعب. واقترح المؤتمر الوطني العام الذي يدعم جماعة الإخوان في ليبيا، حلا للخروج من الأزمة الليبية يقضي بتكوين مجلس رئاسي ذي صلاحيات واسعة لتسيير الشأن العام، فقد قال صالح المخزوم، رئيس وفد المؤتمر المشارك في الحوار الليبي بالمغرب، إن مقترح المؤتمر للخروج من الأزمة الليبية "يقضي بتسمية مجلس رئاسي مكون من ستة أعضاء، بواقع ثلاثة أعضاء عن المؤتمر وثلاثة عن مجلس النواب يتولى الصلاحيات السيادية والرئاسية ومراقبة عمل الحكومة".

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي نظمه المؤتمر الوطني الليبي العام، عقب انتهاء آخر جلسات الجولة الأولى من الحوار الليبي بالمغرب.

وقال المخزوم إن مقترح المؤتمر الذي قدمه للمبعوث الأممي إلى ليبيا برناردينو ليون، "ينص على أن السلطة التشريعية تتكون من غرفتين (المؤتمر ومجلس النواب) تتولى الصلاحيات التشريعية والدستورية بالكيفية التي سيتم التنصيص عليها لاحقا ضمن التعديل الدستوري والذي يشمل أيضا المجلس الرئاسي".

وقال إن المقترح "يضم الحكومة حيث يقوم الطرفان بمناقشة التفاصيل المتعلقة بشروط ومعايير اختيار الرئيس وأعضاء ومدة الحكومة وآلية اتخاذ قراراتها وبرنامجها ومراقبتها وإقالتها". ومضى قائلا إن "المؤتمر ينتظر رد الأطراف الأخرى على مقترحه".

وبحسب وثيقة مقترح المؤتمر، فإن "كل طرف يقوم بالاتصال بموكليه خلال الاجتماع المقبل ليحسم هذا الأمر ولا تتم المغادرة إلا باتفاق تام وبحزمة واحدة تتضمن تشكيلة رئيس الحكومة ونائبيه وأعضاء المجلس الرئاسي وشكل السلطة التشريعية والمدة الزمنية لإجراء التعديل الدستوري لتضمين وثيقة الحل السياسي فيه مع ضمان صدور قرار من مجلس الأمن يعتمد وثيقة الحل السياسي فيه مع ضمان صدور قرار من مجلس الأمن يعتمد وثيقة الحل السياسي التي ستضمن في الإعلان الدستوري ومعاقبة من يخرج عنها طبقا لما ينص عليه الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة".

وانطلقت جلسات الحوار الليبي بالمغرب، الخميس الماضي، بين كل من الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا برناردينو ليون، والمؤتمر الوطني العام، والذي يتخذ من طرابلس مقرا له، و مجلس النواب بطبرق.

ويضم الحوار أيضا مقاطعين لمجلس النواب بطبرق ومقاطعين للمؤتمر الوطني العام بالإضافة إلى شخصيات عن المجتمع المدني الليبي.

وفي سياق متصل، حذر رئيس الحكومة الليبية المؤقتة عبدالله الثني من تسارع انتشار متطرفي داعش في عدة مدن ليبية، داعيا المتحاورين في المغرب إلى استغلال الفرصة.

وقال الثني في لقاء مع التلفزيون الرسمي الليبي "إن البلاد تقف على مفترق طرق خطير قد يعصف بأمنها وأمن دول الجوار، وربما ينتقل إلى دول جنوب المتوسط.

وطلب الثني من جميع الأطراف الليبية تقديم تنازلات للخروج من الأزمة، في إشارة للمتحاورين الممثلين لطرفي الصراع.

كما طالب الثني المجتمع الدولي بضرورة رفع حظر السلاح عن ليبيا حتى يتمكن الجيش الليبي من استعادة السيطرة على المدن التي تحتلها الميليشيات وخاصة العاصمة طرابلس.

وقال الثني إن على الجميع وقف القتال بشكل حقيقي وإفساح المجال أمام أطراف الأزمة لإيجاد بيئة مناسبة للحوار وانتشال البلاد من الفوضى التي عصفت بها منذ أربع سنوات.

وأضاف أن الليبيين أمام امتحان حقيقي الآن، فوحدة البلاد مهددة وأن الفرصة الحقيقية المتاحة من خلال الحوار، هي الوحيدة التي ستخرج البلاد إلى برّ الأمان.

مقترح المؤتمر

- تكوين مجلس رئاسي يتكون من ستة أعضاء ممثلين عن المؤتمر العام ومجلس النواب بالتساوي
- المجلس يتولى الصلاحيات السيادية ومراقبة الحكومة
- سلطة تشريعية تتكون من غرفتين (المؤتمر ومجلس النواب) تتولى الصلاحيات التشريعية والدستورية

ليبيا:
بارقة أمل توحي بإمكانية تجاوز الأزمة
ص 6

الصراعات الداخلية تفرض على نداء تونس تأجيل انتخابات هيئته التأسيسية

❑ **تونس** – تأجّلت انتخابات المكتب السياسي لحزب نداء تونس، التي كانت مقررة أمس الأحد، على الرغم من نشر قوائم المترشحين من المكتب التنفيذي والكتلة البرلمانية.

وأدى خلاف حول أهلية قيادات في الحزب للترشح لعضوية الهيئة التأسيسية إلى تأجيل الانتخابات الداخلية، ومن أبرز تلك القيادات رئيس البرلمان ورئيس نداء تونس بالنيابة، محمد الناصر، وحافظ قائد السبسي ومحمد عمران.

واحتجاجا على تأجيل انتخابات المكتب السياسي مرة أخرى استقال نائبان عن نداء تونس (مصطفى بن أحمد، وأحمد جلاد)، من الكتلة البرلمانية للحزب. وقال النائب مصطفى بن أحمد، إن "الاستقالة تأتي احتجاجا على تأجيل الموعد الانتخابي لانتخاب الهيئة التأسيسية لحركة نداء تونس".

وقال بن أحمد "إن هذا التأجيل يعد الثالث لموعد انتخاب المكتب السياسي للحزب، ما يجعل الحزب في حالة شلل شبه تام"، متابعا "هذا التأجيل يضعف موقف ومكانة الحزب في المشهد السياسي التونسي ويوحي بوجود عجز تام في الحركة على إنجاز ما وعدت به".

وفي سياق متصل، قال القيادي في حزب نداء تونس، عبدالمجيد الصحراوي، إن ما يحدث حاليا داخل الحزب هو انقلاب على مؤسسه رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي.

وأضاف الصحراوي، في تصريحات صحفية، إن السبسي نجح في اعتماد فكر يقوم على التوازن والتوافق بين الروافد الأربعة المكونة للحزب، وهو ما أهله لأن يفوز في الانتخابات التشريعية والرئاسية الماضية. ووصف الصحراوي ما يحدث في النداء بالاستهتار بمناضلي الحزب الحقيقيين "الذين ناضلوا من أجل التصدي لمشروع الترويكا ورابطات حماية الثورة"، مشيرا إلى وجود محاولة للسطو على الحزب من قبل أطراف تعتمد "الأساليب الملتوية ورؤوس الأموال المشبوهة" لتنفيذ مخططها، وفق تعبيره.

يشار إلى أن حزب نداء تونس يعيش حالة من التجاذبات الحادة بين قياديّيه وذلك منذ

الخلافات داخل النداء من شأنها أن تنعكس سلبا على الاستقرار السياسي وعلى أداء الحكومة

باختصار

◄ صرح عبدالمنعم الجراي الموفد الإعلامي بمجلس النواب الليبي، أمس الأحد، بأن الوفود التي شاركت في جلسات الحوار الليبي الرابعة التي اختتمت السبت بمدينة الصخيرات المغربية عادوا إلى كل من طبرق وطرابلس لعرض آخر التطورات التي تمت مناقشتها في هذه الجولة.

◄ أوقفت فرقة مكافحة الإرهاب بمدينة القيروان، وسط تونس، 13 شخصا، يُشتبه في انتمائهم لجماعة إرهابية نفذت هجمات ضد قوات الأمن التونسية.

◄ أعلنت هيئة المحامين التونسيين مقاطعة الجلسات بكافة المحاكم التونسية، بعد فتح تحقيق ضد 38 محاميًا نفذوا وقفة احتجاجية تنديدًا بالاعتداء على المحامية محبوبة بن فرح، على يد عناصر من الأمن التونسي.

◄ طالب برناردينو ليون رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، الاتحاد الأوروبي بفرض حصار بحري على سواحل ليبيا، للمساعدة على ضمان الأمن ومنع أي عنف من الوصول إلى أوروبا.

◄ أعلن المغرب عن إيقاف مواطن مغربي، في مطار محمد الخامس الدولي، في مدينة الدار البيضاء، أكبر مطار مغربي، وكان المعتقل متوجهاً إلى تركيا، للالتحاق بداعش في سوريا.

◄ دعا الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، أمس الأحد، السياسيين والمواطنين إلى اليقظة وتعزيز الجبهة الداخلية للتصدي لما أسماها محاولات لـ"زعزعة استقرار البلاد" في ظل الاضطرابات التي تمر بها المنطقة.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

المغربيات يرفضن التمييز والعنف المسلط ضد النساء في مسيرة لهن، أمس الأحد، بالعاصمة الرباط بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

جماعة المرابطين بقيادة بلمختار تتبنى هجوم باماكو

❑ **باماكو** – تبنت جماعة المرابطين الجهادية التي يتزعمها الجزائري مختار بلمختار، في تسجيل صوتي بثته وكالة الأنباء الموريتانية الخاصة الخبر، الهجوم الذي أوقع خمسة قتلى في باماكو.

وقال ناطق باسم هذه الجماعة في التسجيل الصوتي "نحن جماعة المرابطين نعلن تبنينا للعملية الأخيرة في باماكو وقد قام بها فرسان المرابطين الشجعان ثأرا للنبي محمد من الغرب الكافر الذي قام بشتم نبينا والاستهزاء به وثأرا لمقتل الأخ أحمد التلمسي" الذي قتله الجيش الفرنسي منذ أشهر.

وأدى إطلاق نار في مطعم في منطقة يرتادها أجانب في باماكو إلى مقتل خمسة أشخاص هم فرنسي وبلجيكي وثلاثة ماليين، وذلك في أول هجوم يستهدف غربيين في العاصمة المالية التي تتعرض لتهديد الجهاديين منذ 2012.

هذا وأطلقت شرطة مالي، أمس الأحد، عملية مطاردة بحثا عن مرتكبي الاعتداء الإرهابي، في الوقت الذي تعرضت فيه قوات الأمم المتحدة في الشمال لهجوم ما يلقي الضوء على التوتر الأمني السائد في البلاد.

أخبار

«لا توجد أي شكوك لدى روسيا الاتحادية حول شرعية الرئيس هادي الدستورية والتي أكدت عليها قرارات الأمم المتحدة الأخيرة».

فلاديمير ديدوشكين
السفير الروسي في اليمن

«موضوع أمن المعلومات في غاية الأهمية. فنحن نتحدث اليوم عن خطر شامل يهدد الجميع ويصل إلى المؤسسة والفرد في كل وقت وفي أي مكان دون إنذار».

الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة
وزير الداخلية البحريني

«الحرب بالعراق في تقديري سوف تطول. وبدأت تؤدي إلى نتائج مؤذية بسبب غياب الوحدة والمصالحة الوطنية الضرورية لخوض الحرب».

إياد علاوي
نائب الرئيس العراقي

فوضى تهدد بتحويل حملة تكريت الخاطفة إلى مستنقع طويل الأمد

● دعاية تفوق ما هو متحقق بالفعل على الأرض ● داعش يستفيد من المعركة حتى لو خسرها عسكريا

المعركة الدائرة في محافظة صلاح الدين العراقية والتي أريد لها أن تكون نموذجا عن إمكانية تحقيق نصر سريع يمكن الاقتداء به في معركة الموصل المنتظرة، بدأت تتحول إلى نموذج يختزل كل مساوئ الحرب على داعش في العراق من فوضى وطائفية وتهديد للمدنيين.

معركة تكريت تدور تحت راية الطائفة بدل راية العراق الموحد

❑ **بغداد** – حذّر خبراء عسكريون ومحلّلون سياسيون من تحوّل المعارك الدائرة في محافظة صلاح الدين العراقية والهادفة إلى السيطرة على مركزها مدينة تكريت، من حملة سريعة وخاطفة تم الترويج لها في البداية، إلى مستنقع طويل الأمد، بفعل ما يشوب الحملة من فوضى، وما يداخلها من مزايدات، وما يحفّ بها من أغراض طائفية مشبوهة.

وأضفى تضارب المعلومات الواردة من المحافظة ستارا من الغموض على مسار الحملة ومقدار التقدم المحقّق خلالها.

وبعد قرابة أسبوع من انطلاق الهجوم الذي جرى الترويج لتحقيقه "انتصارات" سريعة وخاطفة، بدأ يتبين أن القوات المشاركة فيه من جيش وشرطة وميليشيات شيعية ومقاتلين عشائريين متوقفة عمليا عند أعتاب مناطق سبق أن تم إعلان السيطرة عليها مثل بلدة الدور ثم تم التراجع عن ذلك وإعلان استمرار المعارك لاقتحامها، فيما بدأت الأنباء تتواتر عن وقوع خسائر في صفوف القوات المهاجمة.

وقال ضابط سابق في الجيش العراقي إنّ الفوضى التي تسود الحرب في صلاح الدين تمنع الحديث عن حملة عسكرية منظمة، مؤكدا أن أحد الأسباب الرئيسية لتلك الفوضى المشاركة الكثيفة لميليشيات الحشد الشعبي العصية عن الضبط بسبب تلقيها الأوامر من مصادر متعددة دينية وسياسية.

ومثّل حضور المعطى الطائفي في خلفية الحرب بمحافظة صلاح الدين أحد أكبر مساوئ الحملة بما أثاره من مخاوف من تحوّلها إلى أوسع عملية انتقام تنفذها الميليشيات الشيعية من سكان المحافظة بتهمة احتضانهم لتنظيم داعش.

كما وتّرت الدعاية الكثيفة لـ"دور إيراني ميداني كبير" في الحرب الأجواء المحيطة بمعركة صلاح الدين، وأثارت المزيد من المخاوف بشأن تحوّل الحرب على داعش في العراق بشكل رسمي إلى عملية غزو واحتلال إيرانيين للعراق.

ومنذ انطلاق حرب استعادة السيطرة على تكريت سارعت الآلة الدعائية والإعلامية الإيرانية، في إيران والعراق على حدّ سواء، إلى الإعلان عن وجود الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني بشكل ميداني على أرض المعركة.

ونشرت صحيفة الأوبزرفر البريطانية مقالا تحليليا حذّر من احتمال أن تفضي العملية العسكرية في صلاح الدين إلى نتائج عكسية على الصعيدين السياسي والعسكري.

وقال كاتب التحليل حسن حسن، وهو مختص في شؤون الشرق الأوسط، إن هزيمة التنظيم لا يمكن أن تحدث دون السُنّة.

كما نبّه إلى أن ثمة إشارات على أن "العملية العسكرية تواجه مخاطر جمة" ومخاوف من أنها قد "تطلق العنان لموجة جديدة من الصراع الطائفي". وشكك الكاتب في تصوير الحكومة العراقية للعملية على أنها جهد وطني تشارك فيه القوات الأمنية والآلاف من المقاتلين السنة. ووصف ذلك بالـ"خرافة".

وقال إنّ القوات السنية المشاركة، بغض النظر عن أعدادها، لا تلعب دورا رئيسيا في المعارك، مشيرا إلى أن ميليشيات الحشد الشعبي هي التي تلعب دورا رئيسيا في العملية، ومذكّرا بما لتلك الميليشيات من سجل في انتهاكات حقوق الإنسان والتطهير العرقي والطائفي.

وانتهى بتحليله إلى أن تنظيم داعش سيستفيد من الهجوم على تكريت حتى لو خسر عسكريا طالما أن المنتصرين ميليشيات طائفية تتصرف بنفس أسلوبه. وقال إن هزيمة التنظيم في تكريت لن تساعد في الحرب بمدينة الموصل بل على العكس ستقنع المجتمعات السنية التي تعيش تحت حكم التنظيم أن البديل على نفس الدرجة من السوء.

وميدانيا بدا ما تحققه القوات المهاجمة من تقدم في صلاح الدين ضئيلا قياسا بالعدد الضخم للقوات المشاركة في القتال والذي تقدره مصادر عسكرية بخمسة وعشرين ألف مقاتل.

وقالت مصادر عراقية أمس إنّ قوات من الجيش والشرطة ومتطوعي الحشد الشعبي ورجال العشائر تمكنوا من السيطرة على مناطق في ناحية البوعجيل التي تعد واحدة من أهم معاقل داعش في المحافظة. ولم يبد إلى حدود الأمس أنّ الجهد الحربي الكبير نجح في انتزاع زمام المبادرة من مقاتلي تنظيم داعش المتشدّد والذين شنّوا صباح الأحد هجوما على مقرّ لميليشيات الحشد الشعبي ناحية دجلة قرب مدينة سامراء مما أدى إلى اندلاع اشتباكات بين الجانبين سقط خلالها أربعة قتلى بينهم القيادي بـ"سرايا عاشوراء" أحمد الحسني، قبل أن ينجح المهاجمون في الانسحاب.

* رمزية تكريت
* حرب السيستاني الجديدة على من
ص 8

الصدر يلغي تجميد سرايا السلام

❑ **بغداد** – أعلن الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر أمس إلغاء قرار كان اتخذه منذ أسابيع ونصّ على تجميد نشاط ميليشيا سرايا السلام الجناح العسكري للتيار الصدري الذي يرأسه، وهو القرار الذي لم يأخذه مراقبون على محمل الجدّ لما هو معروف عن الصدر من قرارات مشابهة لم تنفذ واعتبرت جزءا من مناوراته السياسية الهادفة إلى جلب الأضواء. وبرّر الصدر قراره الجديد بإشراك الميليشيا المذكورة في معركة السيطرة على مدينة الموصل مركز محافظة نينوى شمال العراق والواقعة حاليا تحت سيطرة تنظيم داعش.

وطلب الصدر في بيان من الولايات المتحدة عدم المشاركة في معركة الموصل، فيما أغفل الحديث عن أي دور إيراني محتمل في المعركة. وعلّق عراقيون منتقدون للصدر على قراره بأن دافعه توقعه اقتراب معركة الموصل، وخشيته من البقاء على هامشها وترك زمام المبادرة فيها لميليشيات منافسة له.

الإمارات تحاكم الدويلة بسبب إساءاته

❑ **أبوظبي** – أحال النائب العام لدولة الإمارات العربية المتحدة، المتهم مبارك فهد الدويلة الحامل للجنسية الكويتية إلى المحكمة الاتحادية العليا لمحاكمته على خلفية ما صدر عنه من ادعاءات مسيئة ومثيرة للطائفية ومهدّدة للوحدة الوطنية.

وبحسب أحد الخبراء القانونيين فإنه في حال عدم حضور المتهم سيصدر حكم غيابي في حقه، وستتم مطالبة دولة الكويت بتسليمه إلى الإمارات وفقا للاتفاقية الأمنية الموقعة بين دول مجلس التعاون. وفي حال تبيّن عدم انطباق الاتفاقية عليه سيتم إصدار تعميم بشأنه عبر الشرطة الدولية الانتربول.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية إن النائب العام للدولة أحال المتهم مبارك فهد علي فهد الدويلة في القضية رقم 3 لسنة 2014 جزاء أمن دولة إلى المحكمة الاتحادية العليا لمحاكمته عما أسند إليه من اتهامات بعد أن أسفرت التحقيقات عن أنه "استغل الدين في الترويج بالقول لأفكار من شأنها إثارة الفتنة والإضرار بالوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي بادعاء وتعمد إذاعة أخبار وشائعات كاذبة وبث دعاية مثيرة مغرضة". وتابع أنه "ادعى كذبا في حديث له أذيع على قناة المجلس الكويتية معاداة الدولة لمذهب الإسلام السني وفرض هذا التوجه على سلطاتها".

وأضاف النائب العام الإماراتي أن الدويلة أخل علانية بمقام أعضاء السلطة القضائية في الدولة بأن ادعى كذبا في حديثه المتلفز أن المحكوم عليهم المدانين في إحدى القضايا الجنائية تم تلفيق الاتهامات التي نسبت إليهم رغم القضاء بإدانتهم بحكم باتّ. وقال "من شأن تلك الجرائم أن تنال من حيدة الدولة تجاه أفراد المجتمع وتجاه سلطاتها مما يفت في وحدة النسيج الوطني للدولة ويضر باستقرارها والسلم الاجتماعي فيها ويثير الفتنة بين الناس ويكدر الأمن العام ويضر بالمصلحة العامة".

كما اعتبر أن تصريحات الدويلة "تعد ذريعة للمتطرفين لتعريض سلامة موظفي الدولة ومواطنيها في الداخل والخارج والجهات التي تمثلها إلى اعتداءات وجعل أمنها عرضة للخطر. فضلا عن النيل من حيدة ونزاهة أعضاء السلطة القضائية".

الرياض تستدرك زلة لسان الفيصل بتأكيدها التمسك بوحدة اليمن

الظروف الاستثنائية في اليمن جعلت ورود عبارة "اليمن الجنوبي" في تصريح لوزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل رغم طابعها العرضي والعفوي قابلة للتأويل سياسيا ما استوجب التوضيح والاستدراك من الخارجية السعودية.

تصريح الفيصل لا يمكن تحميله أكثر مما يحتمل

❑ **الرياض** – أكّدت المملكة العربية السعودية أمس أن موقفها من وحدة اليمن واستقلاله وسيادته أمر ثابت في سياستها.

وجاء ذلك في بيان لمصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية، نشرته وكالة الأنباء الرسمية لتوضيح تصريح سابق لوزير الخارجية الأمير سعود الفيصل ورد فيه لفظ "اليمن الجنوبي".

ورغم أن استخدام الفيصل لهذا التعبير كان عرضيا وعبارة عن زلة لسان مألوف تداولها في التصريحات المرتجلة، إلا أن الوضع الحساس الذي يعيشه اليمن وما يثار من جدل حوله جعل ذلك قابلا للاستثمار السياسي، حيث لم تتردّد بعض الدوائر في إثارة الشكوك بشأن موقف المملكة من وحدة اليمن.

وقال المصدر إن الفيصل "عندما أشار في مؤتمره الصحفي المشترك مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري –يوم الخميس الماضي– إلى انتقال الحكومة الشرعية للجمهورية اليمنية إلى اليمن الجنوبي، فإنه كان يعني تحديدا انتقال الحكومة الشرعية إلى مدينة عدن الجنوبية وذلك بعد الانقلاب الحوثي على الشرعية في العاصمة صنعاء". وأضاف المصدر أن "موقف المملكة من وحدة اليمن الوطنية والإقليمية واستقلاله وسيادته أمر ثابت في سياستها".

وتابع قائلا "وهو الأمر الذي تطالب به دوما اليمنيين بالحفاظ على وحدتهم الوطنية بمختلف مكوناتهم وأطيافهم وتياراتهم الاجتماعية والدينية والسياسية، وعدم اتخاذ أي قرارات من شأنها تفكيك النسيج الاجتماعي لليمن وإثارة الفتن الداخلية".

وكان الفيصل قد قال، خلال مؤتمر صحفي الخميس الماضي، في رد على سؤال حول دور دول مجلس التعاون الخليجي عن التعنت الحوثي في اليمن بمساندة إيرانية، إن "دول الخليج بادرت في اتخاذ إجراءاتها بهذا الخصوص منذ أن حصل الانقلاب الحوثي على الحكومة اليمنية واحتجز الرئيس –عبد ربه منصور هادي– والشرعية".

وأشار إلى أن "دول الخليج تؤكد على الشرعية في اليمن، وأنها الطريق الوحيد لسلامته، وأن دول الخليج سعيدة بمجيء الرئيس اليمني إلى اليمن الجنوبي والتصريحات التي أعلنها من هناك تؤكد على الشرعية وعدم قبول أي من الإجراءات التي اتخذها الانقلابيون الحوثيون".

وعبارة "اليمن الجنوبي" التي يتواتر استعمالها تعبيرا عن الدولة التي كانت قائمة بجنوب البلاد قبل الوحدة سنة 1990 هي ما استدعى توضيح الخارجية السعودية.

وأوضح الفيصل في ذات التصريح أن "المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي والأمين العام لمجلس التعاون وسفراء دول المجلس مؤيدون لموقف الرئيس اليمني، وإعلانه لعقد اجتماع الأطراف اليمنية خارج اليمن وهو غالبا في المملكة، ونوافق على ذلك، وسنستعين بما ورد في مبادرة الخليج ومساعدته في إعادة ترتيب أوضاع اليمن".

وأشار الفيصل إلى أن "هناك اتفاقا دوليا تاما على الرفض المطلق للانقلاب الحوثي على الشرعية، ومحاولات فرض الواقع بالقوة ورفض كل ما يترتب على هذا الانقلاب من إجراءات، بما في ذلك ما يسمى الإعلان الدستوري للميليشيات الحوثية".

باختصار

◄ وجهت الطائرات الإماراتية المقاتلة من سرب إف 16 انطلاقا من الأراضي الأردنية ضربات ليلية ضد مواقع ومنشآت وأنانيب لنقل النفط الخام خاضعة لتنظيم داعش المتشدّد.

◄ استهجنت الخارجية السعودية ما يتداول في وسائل الإعلام بشأن قضية الناشط رائف بدوي المحكوم عليه بالسجن والجلد بتهمة الإساءة للإسلام رافضة التطاول على الحق السيادي للمملكة أو "المساس باستقلال قضائها".

◄ كشف خطاب وطبان إبراهيم التكريتي ابن أخ الرئيس العراقي الأسبق صدّام حسين، والمقيم في الأردن حاليا، أنّه سوف يؤسس حزبا جديدا برئاسة الشيخ سعد خيرو عبدالله الناصري أحد وجهاء وشيوخ محافظة صلاح الدين.

◄ قتل أمس مسؤول أمني يمني برصاص مسلحين ينتميان إلى تنظيم القاعدة هجما عليه في مدينة الحوطة بمحافظة لحج جنوبي البلاد ولاذا بالفرار على متن دراجة نارية كانا يمتطيانها.

◄ قال مصدر في منظمة الأمل غير الحكومية المدافعة عن حقوق المرأة في العراق إن هناك أكثر من 1،5 مليون أرملة في عموم البلاد بسبب الظروف غير المستقرة منذ 2003.

◄ قالت وسائل إعلام إن والد عضو تنظيم داعش محمد اموازي الشهير بذباح داعش سيسافر من الكويت إلى بريطانيا ليتم استجوابه هناك من قبل جهاز المباحث سكوتلانديارد بشأن ابنه.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«نحن جميعا نواجه التطرف والإرهاب، وكلنا في مركب واحد نواجه عدوا للدين وللقيم وللحضارة العربية والإسلامية، ولا مجال في مثل هذه المواجهة للحياد».

سعد الحريري
زعيم تيار المستقبل اللبناني

«منظومة القبة الحديدية لن تكون قادرة على الدفاع عن إسرائيل بشكل مطلق، والوقوف بوجه اعتداءات صاروخية محتملة في المستقبل».

أمير إيشيل
قائد سلاح الجو الإسرائيلي

«توحد العرب في مواجهة التنظيمات الإرهابية أصبح ضرورة ملحة وأمرا مهما في الأوقات العصيبة، التي نمر بها حتى نتمكن من التصدي لخطر هذا الإرهاب الخبيث».

أحمد الطيب
شيخ الأزهر

الخرطوم تظهر عكس ما تضمره في تعميق الأزمة الليبية

● الجيش الليبي يؤكد رصد تحركات سودانية لدعم الإرهابيين ● إمدادات السلاح واحتضان التدريبات يؤججان النزاع الليبي

يتحرك النظام السوداني على أكثر من واجهة لدرء شبهة دعم الحركات المتشددة في ليبيا التي ينخرها قتال الميليشيات، وذلك تزامنا مع تواتر عدد من التقارير الإعلامية والرسمية التي تؤكد قيام الخرطوم بعمليات إسناد كبيرة للمتطرفين في ليبيا.

الدعم الخارجي بالمال والسلاح يعمق تعنت الميليشيات المتطرفة في ليبيا

❑ **الخرطوم** – أعلن الجيش السوداني، مساء السبت، خلو الأراضي السودانية تماما من أي مجموعات أجنبية مسلحة، مشددا على أن "السودان لا يسمح بأن تكون أرضه مرتعا لأي مجموعات متطرفة تنتمي إلى أي جهة كانت"، على حد تعبيره.

وقال المتحدث باسم الجيش العقيد الصوارمي خالد سعد لوكالة الأنباء السودانية الرسمية، إن "ما أوردته بعض وسائل الإعلام الأجنبية منسوب إلى المستشار القانوني للجيش الليبي، عن أن متطرفين ليبيين تحركوا من دارفور إلى ليبيا بشحنات من الأسلحة، هي معلومات لا أساس لها من الصحة بتاتا".

وأضاف أن "القوات المسلحة تسيطر على الأوضاع في إقليم دارفور المضطرب غرب البلاد سيطرة كاملة وتراقب الأوضاع بكل دقة ولا يفوتها أي تحركات معادية إن وجدت".

وتأتي هذا التصريحات عقب كشف المستشار القانوني للجيش الليبي، صلاح الدين عبدالكريم النقاب عن أن "رتلا محملا بالأسلحة والمقاتلين بدأ يتحرك من دارفور غرب السودان باتجاه ليبيا".

وأضاف عبدالكريم أن المعلومات تقول إن المتطرفين عبروا من دارفور إلى داخل ليبيا ومعهم 70 شاحنة محملة بالأسلحة، إضافة إلى نحو 60 سيارة دفع رباعي تحمل مقاتلين من قوات تابعة لمدينة مصراتة وقوات الدروع و"هي مجموعات إرهابية تتحرك في الصحراء الكبرى جنوب ليبيا لمد العون إلى المتطرفين للقيام بعمليات أخرى في باقي ليبيا".

غير أن مصادر أمنية مصرية أكدت من جانبها أنه لا توجد معلومات لديها حول تحرك هذه المجموعات القتالية المتطرفة تحديدا قرب الحدود مع ليبيا، لكن أحد المسؤولين العسكريين في محافظة مطروح المصرية الحدودية يقول إن بلاده لديها الجاهزية الكاملة "لمواجهة كل من تسول له نفسه أن يهدد حدودها". ويأتي الكشف عن هذه التحركات المريبة لمتطرفين ليبيين صوب حدود مصر عقب قيام سلاح الجو المصري في الشهر الماضي بشن غارات استهدفت مواقع تنظيم داعش في درنة ردا على قيام التنظيم بذبح 21 قبطيا مصريا.

إلى ذلك كشف تقرير أممي صدر مؤخرا عن أن السودان مستمر في إرسال شحنات أسلحة إلى الجماعات المتطرفة في الجوار الليبي وفي مقدمتها تحالف "فجر ليبيا"، في إشارة تعكس عدم وجود تغيير حقيقي في تمشي نظام البشير على خلاف ما يسعى إلى الترويج له في الفترة الأخيرة.

وأكد التقرير أن السودان ومنذ إعلان قائد الجيش الليبي خليفة حفتر عملية الكرامة في 2014 لدحر المتطرفين، يواصل إرسال الأسلحة وقد استمر ذلك خلال الستة أشهر الأخيرة.

وقال الفريق الأممي الذي أعد هذا العمل "تشير مقابلات أجريت مع مصادر ليبية وأجنبية عليمة إلى أن السودان يقدم الدعم للجماعات المسلحة المتحالفة مع عملية فجر ليبيا، بوسائل منها نقل الأعتدة العسكرية جوا إلى مطار معيتيقة الخاضع لسيطرة تلك الجماعات منذ الثورة". وللإشارة فإن مطار معيتيقة في منطقة يوجد تاجوراء على بعد نحو 30 كيلومترا شرق العاصمة الليبية طرابلس، ويعد أحد أبرز معاقل الفصائل الموالية لجماعة الإخوان المسلمين. ويخضع المطار حاليا لسيطرة مجموعات مسلحة مقربة من القيادي الإسلامي عبدالحكيم بلحاج الذي يتولى رئاسة حزب "الوطن".

ولفت التقرير إلى أن الأمم المتحدة وجّهت رسالة إلى السودان طالبت فيها موافاتها بمزيد من المعلومات عن الرحلات الجوية العسكرية التي سيّرها، ولكنها لم تتلق أي رد.

وأشار إلى أن هناك مشاركة مكثفة لدولة عربية عدة، لم يذكرها، فضلا عن تركيا تقوم بدعم السودان في إرسال الأسلحة إلى الجهات الليبية المتشددة.

وذكر أن "الفريق الأممي تلقى معلومات عن نقل عتاد عسكري خلال إحدى رحلات الركاب الجوية التجارية المنتظمة التي سيّرتها الخطوط الجوية الأفريقية، في 17 سبتمبر 2014، من إسطنبول إلى طرابلس".

وتواترت في المدة الأخيرة تقارير إعلامية وميدانية تميط اللثام عن عمليات إسناد واسعة يقوم بها نظام البشير للجماعات المتطرفة في أنحاء مختلفة من ليبيا التي ترزح تحت تهديد الميليشيات المسلحة.

وكانت إحدى الحركات المسلحة التي تقاتل النظام السوداني في منطقة كردفان والنيل الأزرق قد كشفت قبل نحو شهر عن وجود معسكرات تدريب لمتطرفين في بعض المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في المحافظتين، وذكرت الحركة أن هناك مساعي لتهجير سكان بعض القرى في هذا الشطر لتوطين المتطرفين القادمين من عدة مناطق، وأن دولة إقليمية تقف خلف مدهم بالدعم العسكري واللوجستي.

ويقول مراقبون إن مساعي السلطات السودانية للتغطية عن تورطها في الأزمة الليبية لم تصمد أمام الحقائق التي بدأت تتكشف حول هذا الدور الذي يوصف في ليبيا بـ"المشبوه"، حيث تتالت التقارير تباعا لتؤكد اصطفاف الخرطوم إلى جانب الميليشيات التكفيرية التي تقاتل الجيش الليبي.

وتثير التحركات المزدوجة للخرطوم إزاء الأزمة الليبية حفيظة عدد كبير من القوى الدولية الفاعلة بعد اتضاح البون الشاسع بين التصريحات السياسية، التي تؤكد في جانب منها على الحيادية بين مختلف الفرقاء وبين التحركات على الأرض التي تصب في خانة دعم التطرف.

دعم الإرهاب بين نفي الخرطوم وتأكيدات الجيش في ليبيا

السودان لا يسمح أبدا بأن تكون أراضيه مرتعا لأي مجموعات متطرفة

الصوارمي خالد سعد
المتحدث باسم الجيش السوداني

إرهابيون يتحركون في الصحراء الكبرى لمد العون إلى المتطرفين للقيام بعمليات في ليبيا

صلاح الدين عبدالكريم
المستشار القانوني للجيش الليبي

باختصار

◄ غادر ملك الأردن عبدالله الثاني، الأحد، عمان للقيام بجولة عمل أوروبية تشمل كلا من بروكسل ومدينة ستراسبورج الفرنسية، حيث سيلقي خطابا في البرلمان الأوروبي لطرح رؤيته بشأن التطورات في الشرق الأوسط.

◄ قتل 40 عنصرا من تنظيم داعش ووحدات حماية الشعب الكردية في معارك جدت بمحيط بلدة تل تمر في شمال شرق سوريا التي يحاول التنظيم استعادة السيطرة عليها.

◄ فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على رجل أعمال سوري، يقول الاتحاد إنه قام بشراء النفط من تنظيم الدولة الإسلامية، الذي أعلن سيطرته على مساحات واسعة من الأراضي العراقية والسورية.

◄ يطرح مجلس جامعة الدول العربية على وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الذي يبدأ الاثنين بالقاهرة، مشروع قرار عربي جديد سيقدم إلى مجلس الأمن لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

◄ غادر ملك الأردن الأحد، عمان للقيام بجولة عمل أوروبية تشمل كلا من العاصمة البلجيكية بروكسل ومدينة ستراسبورج الفرنسية، حيث سيلقي خطابا في البرلمان الأوروبي لطرح رؤيته بشأن التطورات في الشرق الأوسط.

◄ قتل شخص وأصيب عشرة آخرون بجروح جميعهم مدنيون، الأحد، في ثلاثة انفجارات بمدينة الإسكندرية المصرية، وتشهد مصر موجة غير مسبوقة من الاعتداءات ضد الجيش والشرطة تتبناها مجموعات إسلامية متطرفة.

للمشاركة والتعقيب:
news @ alarab.co.uk

القاهرة تستنهض معسكر الاعتدال العربي

❑ **القاهرة** – كشف مصدر سياسي لـ"العرب" أن مصر بدأت تتخلى عن حذرها حيال التعامل مع كثير من الأزمات العربية، سواء على الصعيد الأمني أو السياسي، وقد أجرت خلال الأيام الماضية حوارات مباشرة وغير مباشرة مع أطراف عدة حول أزمات عربية مختلفة، لأنها تأكدت من أن ابتعادها سمح لدول مثل تركيا وقطر وإيران بأن تمسك بخيوط عدد من القضايا العربية الحيوية.

ويرى مراقبون أن الرسالة السياسية التي تنطوي عليها زيارة سعد الحريري زعيم تيار المستقبل أمس إلى القاهرة، باتت مكشوفة، وأن مصر بدأت خطة لاستنهاض معسكر الاعتدال العربي، سواء على مستوى الدول أو الأطراف السياسية، في محاولة للتصدي إلى المعسكر المقابل الذي يشجع على التطرف.

وأكد الحريري وقوفه إلى جانب مصر في مواجهة قوى الضلال والتطرف، وطالب بوضع إستراتيجية عربية لمواجهة الأخطار المحيطة بالعالم العربي.

وأوضح الحريري قائلا إننا "نواجه عدوا للدين وللقيم وللحضارة العربية والإسلامية، ولا مجال في مثل هذه المواجهة للحياد.

نحن في صف الاعتدال العربي والإسلامي، أي في المكان الذي اختارته مصر وشعبها وقيادتها، بالتضامن مع كل الأشقاء في دول الاعتدال".

في سياق آخر التقى الحريري أحمد الطيب شيخ الأزهر، وعقد معه اجتماعا بحضور أعضاء الوفد اللبناني المرافق له، وهم الوزير السابق باسم السبع والمستشارين الدكتور غطاس خوري والدكتور رضوان السيد، وتناول اللقاء مجمل الأوضاع في المنطقة.

وأكد مصدر دبلوماسي رسمي، لـ"العرب" أن مصر معنية بالشأن اللبناني واستقراره، وتدعم حوار تيار المستقبل مع حزب الله، كما تسير في اتجاه الضغط للإسراع بانتخاب رئيس جديد لحل معضلة الفراغ الرئاسي في لبنان.

وقال محمد العرابي وزير الخارجية المصري الأسبق لـ"العرب"، إن زيارة الحريري للقاهرة ليست مستغربة، خاصة بعد أن بدأت مصر تستعيد دورها الإقليمي وباتت لاعبا أساسيا في قضايا مختلفة.

وأشار العرابي إلى أن لبنان توالت عليه العديد من الأزمات، لكن الموقف المصري ظل محافظا دائما على نفس المنهج بدعوته إلى الحفاظ على الوحدة الوطنية.

وتابع العرابي، وسط العواصف التي تجتاح لبنان من الخارج وفي ظل الانقسامات الحادة بالداخل، يطل حوار المستقبل – حزب الله الذي تدعمه القاهرة الآن لإطفاء النار القابلة لمزيد من الاشتعال.

وكان محمد عاصم سفير مصر السابق في تل أبيب، قال في تصريح خص به "العرب"، إن القاهرة الآن أصبحت قبلة لغالبية الأطياف اللبنانية، بسبب مواقفها الثابتة من وحدة التراب اللبناني وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

غارات طيران النظام تحل الخراب بمعظم الأحياء السورية وتعمق أزمة السوريين المتمسكين بالبقاء في مدنهم

86 امرأة آشورية في قبضة داعش

❑ **دمشق** – قالت الشبكة الآشورية لحقوق الإنسان إن تنظيم داعش اختطف 86 امرأة و39 طفلا من الآشوريين منذ هاجم المناطق الآشورية بشمال سورية في فبراير الماضي.

وأضافت الشبكة الآشورية، الأحد، أنه "بينما يحتفل العالم بذكرى يوم المرأة العالمي في الثامن من آذار مارس تأكيدا على قيم المساواة بين الرجال والنساء ونبذا لجميع أشكال العنف الممارس ضد المرأة من أي نوع كان، تستمر مأساة الرهائن الآشوريين (المسيحيين) المحتجزين لدى تنظيم داعش منذ 23 فبراير الماضي وبينهم عدد من النساء والفتيات والأطفال".

وأوضحت الشبكة أنه تم التوثيق أسماء هؤلاء الرهائن عبر فريق العمل الميداني للشبكة العاملة في سوريا، بينهم 86 امرأة معظمهن أمهات تم احتجازهن مع أزواجهن أو أطفالهن أو أرامل، أو سيدات طاعنات في السن، بالإضافة إلى 39 طفلا وطفلة دون الـ18 عاما.

كما سجلت الشبكة الآشورية نزوح ما يزيد عن 1380 عائلة آشورية من بلداتها وقراها نحو مدينتي الحسكة والقامشلي، بينهم أكثر من ألفي امرأة وطفل. وتجدر الإشارة أن عشرات القرى الآشورية السريانية المسيحيةتنتشر في ريف محافظة الحسكة شمال سوريا على الحدود مع تركيا والعراق.

أخبار

«لم أرصد أي تغيير في النوايا الاستراتيجية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين تجاه أوكرانيا، بالرغم من انحسار العنف بشكل ملحوظ في أعقاب اتفاق مينسك».

فيليب هاموند
وزير الخارجية البريطاني

«تنظيم داعش تم إنشاؤه بتخطيط من الولايات المتحدة وبريطانيا لمواجهة الإسلام، إلا أنه لا يجرؤ على الاقتراب من الحدود الإيرانية بسبب اقتدار الحرس الثوري».

عبدالله عراقي
نائب قائد القوة البرية للحرس الثوري الإيراني

«لا ينبغي لنا أن ننظر إلى الخلافات مع الولايات المتحدة عبر مجهر بل نستخدم تلسكوبا للنظر إلى ما بعد تلك المشاكل، والتركيز على ما يمكننا الاتفاق عليه».

وانغ يي
وزير الخارجية الصيني

معهد واشنطن يطالب بضربة عسكرية لإيران

❏ **واشنطن** – دعا معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، الكونغرس الأميركي إلى النظر الجاد بتوجيه ضربة عسكرية ضد إيران في وقت يقوم فيه وزير الخارجية الأميركي جون كيري بجولات مكوكية للتسويق لاتفاق حول النووي الإيراني يُنتظر التوقيع عليه نهاية الشهر الجاري.

وحث معهد واشنطن في تقريره الأسبوعي الذي نُشر، الأحد، الكونغرس على اتخاذ إجراءات عاجلة لتقويض أي اتفاق محتمل يتم التوقيع عليه مع إيران خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وشدد في هذا السياق على ضرورة الإبقاء على العقوبات المفروضة على إيران لحين التيقن من امتثال إيران للشروط المنصوص عليها في الاتفاق المرتقب، وذلك قبل أسبوع من استئناف المفاوضات بين إيران والقوى العظمى منتصف الشهر الجاري بجنيف.

ولم يتردد معهد واشنطن في مطالبة الكونغرس بالنظر في إمكانية توجيه ضربة عسكرية لإيران، لافتا إلى أن أي مواجهة مقبلة مع إيران "ستعد أخطر من المواجهة السابقة في 1988–1987".

وتابع "لا ينبغي التقليل من شأن قدرة الهيمنة والتصعيد الأميركي للرد على مكامن البنى التحتية للقيادة الإيرانية"، مشيرا في هذا الإطار إلى المناورات العسكرية التي أجرتها البحرية الإيرانية في وقت سابق بمضيق هرمز.

ولم يتردد المعهد من التحذير من تلك المناورات حيث اعتبر أن "توقيتها يدل على تبلور تغيرات استراتيجية لدى المرشد الأعلى علي خامنئي أو على الأرجح توفر عامل ضاغط بقوة يقارب انهيار اسعار النفط الخام".

وقال في السياق نفسه إن تلك المناورات "جرى تصميمها لترعب سلاح البحرية الأميركية"، مُشيرا إلى أن "قوات الحرس الثوري الإيراني كانت ترقب بدقة اللحظة المناسبة لتذكير الغرب بالطرف المسيطر على الخليج العربي".

ويرى مراقبون أن هذه الدعوة وما رافقها من تحذيرات ستكون لها تداعيات مباشرة على التحركات السياسية التي يقوم بها حاليا وزير الخارجية الأميركي ضمن إطار طمأنة الغرب وعدد من الدول العربية بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وكان كيري قد كثف من اتصالاته الدبلوماسية لتفادي المفاجآت التي قد تحول دون التوصل إلى اتفاق سياسي مع إيران.

الاتحاد الأفريقي يعلن الحرب رسميا على بوكو حرام

● مراقبون: مبايعة الجماعة لزعيم داعش تحتم القضاء عليه قبل توسع نفوذه

تمدد جماعة بوكو حرام المسلحة وسيطرتها على مناطق في شمال شرق نيجيريا، ناهيك عن شنها هجمات عابرة للحدود في الكاميرون، دفع كلا من تشاد والنيجر إلى إعلان الحرب للقضاء عليها بعد أن كشفت عن ولائها القاطع لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبوبكر البغدادي.

❏ **أبوجا** – شن جيشا النيجر وتشاد الأحد هجوما كاسحا شمال نيجيريا ضد أعشاش عناصر بوكو حرام، في خطوة يبدو أنها حازمة للقضاء عليها، وفقا لوكالات الأنباء.

وهذه أول عملية توغل عسكرية مشتركة لقوات البلدين في أراضي نيجيريا من ناحية النيجر التي كانت حتى الآن تقاتل بوكو حرام في المنطقة الحدودية فقط.

وجاء هذا الهجوم بعد أن تلقت تلك الدول الضوء الأخضر من الاتحاد الأفريقي الذي صادق على إنشاء قوة إقليمية لمكافحة بوكو حرام المناهضة للحكومة النيجيرية، وستضم ما يصل إلى 10 آلاف عنصر ويكون مقرها في نجامينا.

وأكدت مصادر عسكرية بالنيجر، فضلت عدم الكشف عن هويتها، أن القوات التي هاجمت المتشددين في ولاية بورنو الحدودية دخلت عبر منطقة قرب ديفا جنوب شرق البلاد بغطاء جوي.

ولم تكشف المصادر عن عدد الجنود المشاركين في هذا الهجوم البري والجوي أو عن تفاصيل أخرى للعملية العسكرية "الكبرى" التي يبدو أنها ستكون شاملة لكل المناطق التي تسيطر عليها الجماعة.

وتتمثل مهمة هذه القوة التي أقر مبدأ إنشائها في 29 يناير الماضي في قمة أفريقية مصغرة، في منع توسع أنشطة بوكو حرام وباقي الجماعات الإرهابية والقضاء عليها.

وتعهدت الدول الأعضاء في لجنة حوض بحيرة تشاد، وهي تشاد ونيجيريا والكاميرون والنيجر إضافة إلى بنين بتوفير 8700 جندي، لكن الاتحاد الأفريقي رفع عدد القوة إلى ما يصل إلى عشرة آلاف بحسب ما توصل إليه مجلس السلم والأمن بالاتحاد الأفريقي.

10
آلاف هي قوام القوة الأفريقية التي أقرها الاتحاد الأفريقي لمكافحة الجماعة

وكانت تشاد قد أرسلت قواتها الشهر الماضي، إلى عمق عدة كيلومترات داخل شمال شرق نيجيريا واستعادت أراضي استولت عليها عناصر الجماعة المتطرفة قرب حدود نيجيريا والكاميرون.

وتم الهجوم بعد سويعات قليلة من رصد تسجيل مرئي جديد للجماعة عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" يبايع فيه زعيمها أبوبكر الشكوي، زعيم تنظيم داعش، في وقت تستعد فيه نيجيريا لإجراء الانتخابات الرئاسية أواخر الشهر الجاري بعد أن تم تأجيلها فبراير الماضي.

وتعهد رئيس تشاد إدريس ديبي الأربعاء الماضي، بالقضاء على الجماعة وقتل زعيمها إذا لم يستسلم. وقال في مؤتمر صحفي حينها "سننتصر في الحرب وسنقضي على بوكو حرام وستواصل القوات التشادية والنيجرية مهمتها لوضع حد نهائي لهذه الآفة".

انطلاقة الحرب البرية على بوكو حرام في العمق النيجيري

وتدل البيعة التي أعلنها زعيم بوكو حرام لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية حسب مراقبين على توسع إضافي للتنظيم الذي أعلن في يونيو الماضي، إقامة دولة "الخلافة الاسلامية" على أراض بين العراق وسوريا، الأمر الذي يضع دول غرب أفريقيا أمام حتمية القضاء عليه قبل أن يتمدد أكثر.

وكانت بوكو حرام في السابق خارج سياق جماعات الجهاد العالمية، ولكنها قد تصبح في الوقت الحالي التابع الأهم لداعش الذي سيكسب المزيد من الشرعية والقبول العالمي لخلافة زعيمه.

ويقول مختصون في الحركات المتطرفة إن انضمام بوكو حرام لداعش تطور مبرر للطرفين، فبوكو حرام ستحصل على الشرعية التي تساعدها على اجتذاب المقاتلين والأموال وتوسيع نشاطها، وستحصل أيضا على مساعدة من داعش في كيفية شن الحملات الإعلامية.

وتؤكد معلومات استخبارية أن تنظيم داعش كان قد ضغط مؤخرا من أجل حل خلافات داخلية بين جناحين كبيرين في جماعة بوكو حرام، خصوصا وأن الجماعة دأبت في الآونة الماضية على تقليد تصرفات داعش وعرض صورة زعيم التنظيم في برامجها الدعائية.

معلومات استخباراتية تؤكد أن داعش قام بدور الوساطة لحل خلافات بين فصيلين في بوكو حرام خلال الآونة الأخيرة

ولكن مع ذلك تبدو وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية متشككة في إمكانية نجاح الاندماج بين الفصيلين، لاسيما وأن الجماعة تركز بشكل كبير على الشأن الأفريقي.

وتشير تقارير الاستخبارات الأميركية إلى أن عدد عناصر بوكو حرام يصل إلى 6 آلاف مقاتل، لكن مراقبين يؤكدون أن عددهم أكثر بكثير.

أوروبا تطمح إلى التصدي لروسيا عبر جيش موحد

❏ **بروكسل** – اقترح رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر تشكيل جيش أوروبي، في تلميح إلى نية أوروبا سحب مفاتيح أمنها من اليد الأميركية المتسلطة في حلف شمال الأطلسي "الناتو" على وقع الأزمة الأوكرانية.

وقال يونكر لصحيفة "فيلت أم زونتاج" الألمانية في عددها الصادر الأحد، إن "القوة لتكوين جيش أوروبي موحد، إلا أنها أقرت في فبراير الماضي بصعوبة تحقيق ذلك على المدى القصير.

ويشير مراقبون إلى أن تصريحات يونكر لا تصب في إطار التحريض ضد روسيا بقدر ما هي تلميح على ضرورة التخلص من الوصاية الأميركية التي فرضتها على أوروبا تحت عباءة "الناتو"، خاصة مع ظهور مؤشرات حول اختلاف في الرؤية لحقيقة ما يجري في أوكرانيا.

ومن غير المعروف ما إذا كان هذا المقترح سيحظى بتأييد أوروبي كبير، لاسيما وأن الأزمة الأوكرانية ليست وحدها تؤرق أوروبا بل إن ملفات حارقة أخرى مثل مكافحة الإرهاب والهجرة غير القانونية تسيطر على هواجس الأوروبيين.

وبينما تسعى واشنطن إلى تأجيج نار النزاع في شرق أوكرانيا ضد الانفصاليين من بوابة تسليح الجيش الأوكراني، إلا أن الاتحاد الأوروبي يبحث بجهود ألمانية فرنسية عن حل سلمي يطفئ نار الأزمة التي قد تمتد على مختلف بقاع أوروبا.

وباتت النوايا الأميركية من الوضع في أوكرانيا معروفة، خصوصا مع نفي موسكو على مدار الأشهر الأخيرة عن تواجد عسكري روسي مزعوم شرق أوكرانيا وخروجها رابحة في معركتها مع الغرب بإبرام اتفاق وقف إطلاق النار بين كييف والانفصاليين.

وقال يونكر لصحيفة "فيلت أم زونتاج" الألمانية في عددها الصادر الأحد، إن "القوة الأوروبية قد تساعد على مواجهة أي تحديات جديدة قد تنشأ على حدود الاتحاد الأوروبي وللدفاع عن القيم الأوروبية".

كما أوضح أن امتلاك جيش أوروبي لا يعني أن يتم استخدامه على الفور، وإنما يمكن من خلال جيش موحد للأوروبيين إعطاء انطباع لروسيا "أننا جادون في الدفاع عن أنفسنا".

ويلقى اقتراح المسؤول الأوروبي تأييدا بين نواب البوندستاغ (البرلمان) الألماني الذي رأى رئيس لجنة الشؤون الدولية فيه أنه قد حان الوقت فعلا لتشكيل هذا الجيش.

وكانت وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين دعت أيضا لتشكيل رؤية مستقبلية

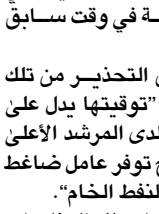

جان كلود يونكر:
امتلاك جيش أوروبي يعطي انطباعا لروسيا بأننا جادون في الدفاع عن قيمنا

باختصار

◄ ذكرت تقارير الأحد، أن سجنا شديد الحراسة في أستراليا حظر على السجناء الذين يقضون عقوبات بسبب إدانتهم بتهم الإرهاب من التحدث باللغة العربية.

◄ أعلن الجيش الأوكراني أمس، عن انتهاء مهمة سحب الأسلحة الثقيلة من شرق البلاد بموجب اتفاق مينسك الذي يهدف إلى إنهاء الحرب مع الانفصاليين.

◄ أفاد مصدر نيجيري الأحد، أن أكثر من 50 شخصا قتلوا وأصيب العشرات بعد حدوث ثلاثة انفجارات بمدينة مايدوغوري شمال شرق البلاد السبت.

◄ أكد مسؤول بمحافظة دنيزلي بغربي تركيا أمس، صحة الأنباء التي تم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشأن تلقي أحد قادة داعش العلاج بالبلاد.

◄ أبدى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إحباطه العميق السبت، بعد فشل المحادثات الرامية إلى إنهاء القتال المستمر بجنوب السودان دون التوصل لاتفاق.

◄ كشف أحد العناصر المرتبطة بداعش في الولايات المتحدة، عند التحقيق معه عن محاولة لاغتيال الرئيس باراك أوباما، حسب مجلة "بزنس استاندرد" الأميركية.

◄ قال وزير الدفاع الكوري الجنوبي إن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون متواجد بمنطقة شمال بيونغ يانغ للنقاهة من مرض لم يكشف عنه، منعه من الظهور منذ شهرين.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

تدابير بريطانية قاسية للحيلولة دون انتشار الفكر المتطرف

❏ **لندن** – تعتزم بريطانيا اتخاذ سلسلة من التدابير والإجراءات الجديدة، وصفها متابعون بالقاسية لمكافحة التهديد المتزايد الذي يمثله الإرهابيون ممن يتبنون الفكر المتطرف باسم الدين الإسلامي.

وكشفت صحيفة "صنداي تلغراف" البريطانية على موقعها الإلكتروني أمس الأحد، عن مسودة مسربة تتعلق باستراتيجية حكومة ديفيد كاميرون لمكافحة التطرف تستهدف محاكم الشريعة في البلاد على وجه التحديد.

وتنقل الصحيفة جانبا من التقرير الذي أعدته وزارة الداخلية وكتبت مقدمته تيريزا ماي قولها "دأبت الحكومة في السابق على إرسال إشارات مبهمة وخطرة مفادها أنه لا يهم إن لم يؤمن الفرد بالديمقراطية"، وأضافت "علينا أن نكون أكثر حزما وجرأة في الترويج لمفاهيمنا وتحدي المتطرفين الذين يعارضون ويعادون هذه المفاهيم والقيم".

وتأتي هذه التسريبات لتكشف حسب مراقبين مدى تخوف بريطانيا من حدوث أعمال إرهابية كالتي هزت فرنسا مطلع العام الجاري، ولاسيما مع انتشار ظاهرة تغلل المتطرفين في الحياة الاجتماعية.

وترفض الحكومة التعليق على ما جاء في التسريبات على الرغم من أنها انكبت منذ أشهر، على صياغة استراتيجية جديدة للتصدي لظاهرة التطرف الإسلامي منذ تفجر فضيحة "حصان طروادة" في ماي الماضي.

وتشمل تلك التدابير أيضا منع المتطرفين من التعامل مع تلاميذ المدارس وتشديد ضوابط منح الجنسية البريطانية وغيرها، فضلا عن إجبار الموظفين في مراكز التشغيل والضمان الاجتماعي على التعرف على المطالبين بالإعانات الذين قد يصبحون أهدافا للمتطرفين في المستقبل.

وتتضمن الوثائق المسربة في شق منها الحديث عن استحداث لعقوبات في نظام المزايا لحث الناس على تعلم اللغة الإنكليزية لتحسين اندماجهم في المجتمع البريطاني، وسيجري أيضا تشديد لوائح منح المواطنة لضمان أن يتبنى السكان الجدد "القيم البريطانية".

وحسب هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" فإن الحكومة الائتلافية البريطانية لم تصادق بعد على الإجراءات الجديدة، إلا أن مصادر مطلعة أشارت إلى أنه من المتوقع أن يتم ذلك الأمر خلال الأيام القليلة القادمة قبل إحالتها على مجلس العموم.

تقرير مسرب يكشف صرامة بريطانيا في التصدي للتطرف

ويربط محللون عزم لندن اعتماد إجراءات "مشددة" للتعامل مع التهديد الإرهابي من المتطرفين في هذا التوقيت مع الكشف عن هوية ذباح تنظيم الدولة الإسلامية محمد إموازي المعروف بـ"الجهادي جون".

وتشير إحصائيات جهاز الاستخبارات البريطاني "أم آي 6" إلى أن عدد البريطانيين الذين سافروا حتى الآن للقتال مع داعش تجاوز 700 شخص، ومن بين هؤلاء عاد بالفعل قرابة 320 جهاديا "خطيرا" إلى البلاد.

في العمق

«المغرب ليس له هم إلا الدعم والعمل المستمر من أجل الحفاظ على وحدة ليبيا وسيادتها وعزتها لكي تبقى كما كانت دائما بلد الاستقرار والإخاء والتسامح».

صلاح الدين مزوار
وزير الخارجية المغربي

«هناك قوى خارج ليبيا وداخلها تسعى بكل جهدها لإفشال الحوار القائم في المغرب ولم تدخر جهدا الفعل ذلك، لكن نحن مصممون لنعمل بكل جهودنا لإنجاح المشاورات وإنقاذ ليبيا».

فتحي بشارة
برلماني ليبي سابق

«ينبغي التحلي بالصبر لأن الأمر يتعلق بقضايا معقدة ستأخذ وقتا، والمفاوضون سيستمرون في العمل بجدية، والمهم هو الروح الإيجابية والعزم على التوصل إلى اتفاق».

برناردينو ليون
الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا

ليبيا: بارقة أمل توحي بإمكانية تجاوز الأزمة

● عقبات التسوية تتراوح بين تعنت المتشددين وسطوة الميليشيات ● تعويل أممي على خبرة المغرب في التعامل مع الأزمات

الظروف العامة والخاصة المعقدة، التي أحاطت بالثورة الليبية عام 2011، لامناص من أنها تركت آثارها العميقة، على مجمل التطورات السياسية والميدانية، التي عرفتها البلاد خلال السنوات الأربع الماضية، وأنها قد ساهمت في صنع المناخ الملائم لنشوء الأزمة التي تتخبط فيها ليبيا اليوم، والتي كلما ازدادت تعقيداتها كلما تشعبت معها طرق الحل السياسي.

حسن السوسي

❑ لا شك في أن الطريقة التي تم بها تدخل الحلف الأطلسي، وبعض القوى الإقليمية والدولية عسكريا لمساعدة الثوار في التصدي لقوات النظام الليبي، والعمل على التخلص من العقيد معمر القذافي، قد وضعت اللبنات الأساسية، والروافع الرئيسة، التي قامت عليها الأزمة الليبية، في مختلف الميادين والمستويات والتي يبدو أن تطورات المراحل اللاحقة قد خضعت إلى حد بعيد لمقتضيات شروط النشأة هذه.

عقبات تعرقل التسوية

من بين اللبنات والروافع التي تسند الأزمة الليبية وتقف في وجه كل مبادرات الحلول السياسية توجد نقطتان أساسيتان، هما؛

أولا، واقع اختزال انتفاضة الشعب الليبي وثورته، في مجرد التخلص من العقيد الراحل معمر القذافي، والقضاء أو اعتقال بعض معاونيه العسكريين والسياسيين، وخاصة أبرز رموزه وأفراد أسرته. هذا في حين أن الثورة، هي في الواقع، نزوع إلى إحداث تحول اجتماعي وسياسي يستهدف القطع مع ممارسات ديكتاتورية مناهضة للشعب، وإعادة بناء الدولة على أسس جديدة تماما، تتلاءم مع مستوى تطور الشعب الثقافي والاقتصادي والسياسي.

ومن آثار هذا الاختزال تصرف القوى الإقليمية والدولية، التي قلبت الطاولة على نظام العقيد القذافي، بشكل يوحي بأنها قد أنجزت مهمتها بالكامل بمجرد مقتل القذافي، في أحسن الأحوال، تاركة الشعب الليبي يواجه استحقاقات سياسية وميدانية معقدة، لم يكن له عهد سابق بها، خاصة مع بروز قوى وجماعات مسلحة جديدة تحاول توسيع نفوذها بقوة السلاح في جل المدن والمناطق الليبية، دون أن تجد أمامها رادعا أخلاقيا أو سياسيا أو عسكريا حريصا على الحفاظ على وحدة ليبيا الجغرافية والسياسية ومستعدا للقتال في سبيل ذلك وإقامة سلطة شرعية جديدة تتولى قيادة البلاد نحو المستقبل الديمقراطي المنشود.

ثانيا، التحول السريع، والمفاجئ إلى حد ما في نظر البعض، والطبيعي والعادي في نظر البعض الآخر، في موقف بعض القوى الإقليمية والدولية، نحو مقاربة سياسية واستراتيجية ضيقة للمسألة الليبية تقوم على دعم ومساندة القوى الأيديولوجية والسياسية، وتسليح الميليشيات والجماعات، التي ترى أنها تتوافق مع مصالحها الخاصة، الأمر الذي أدى إلى تشجيع بعض التوجهات القبلية التقسيمية، وظهور ما يمكن أن يطلق عليه "أمراء الحرب في البلاد"، حيث استفردوا بالقوة والثروة، من خلال الاستيلاء على آبار النفط وموانئ تصديره، علاوة على الاعتداء على كل رموز الدولة أو ما تبقى منها، دون أن تجد أمامها أي رادع فعلي سواء في الداخل أو المحيط الإقليمي أو المجتمع الدولي، الذي كان يبدو أن لا حول له ولا قوة أمام هذه الظواهر، التي وإن تمت إدانتها السياسية علنا، في مناسبات عدة، فإنه لم يتم اتخاذ الخطوات الضرورية لإيقاف تدهور الوضع في البلاد إلى أن بلغ هذا المستوى الخطير على مستقبل البلاد ودول الجوار والمجتمع الدولي برمته، على اعتبار أن ليبيا قد أصبحت ساحة لتصنيع التطرف وتصدير السلاح والمقاتلين إلى مختلف أنحاء العالم بطرق مختلفة، من جهة، كما أصبحت بها حكومتين؛ حكومة رئيس الوزراء عبدالله الثني، شرق البلاد، المعترف بها دوليا، وحكومة أخرى في طرابلس يقودها تنظيم "الإخوان المسلمين"، وتساندها جماعات إسلامية متطرفة في مقدمتها "فجر ليبيا"، من جهة أخرى.

ويبدو أن أوساطا وازنة، في المجتمع الدولي، بدأت تدرك جدية المخاطر التي يحبل بها الوضع في ليبيا، فتحركت الأمم المتحدة من خلال مبعوثها الخاص إلى ليبيا برناردينو ليون، لتطويق الأزمة والبحث عن حلول سياسية وعملية لها، قبل فوات الأوان، وهو الذي أبلغ مجلس الأمن الدولي أن تنظيم داعش يتقدم بشكل مستمر في ليبيا ولا شيء يقادر على كبح جماحه إذا تركت الأمور على ما هي عليه، وبالتالي فإن البحث عن الحل السياسي عبر استئناف جلسات الحوار الوطني الليبي هو الكفيل بإحراز تقدم ينقذ ليبيا من مأزق أزمتها المستفحلة ويقي المنطقة من مضاعفاتها التي تتزايد خطورة مع مرور الأيام.

بحث متواصل عن الحل

لا شك أن هناك مؤشرات موضوعية وذاتية تشجع على اعتماد نهج الحوار السياسي الشامل في ليبيا تتمحور أساسا حول عدة أسباب أضحت تنبئ باستفحال الأزمة تتمثل في:

أولا، الطريق المسدود الذي أوصل إليه الاقتتال بين مختلف الميليشيات المسلحة في مختلف مدن وبلدات ليبيا، حيث لا يبدو أن هناك أي بصيص أمل للخروج من مأزق هذا الاقتتال متى تمسك كل طرف بمواقفه وأصر على مواصلة البحث عن حل للأزمة بالأساليب العسكرية، بل إن الأفق الوحيد المفتوح أمام الإصرار على هذا النهج، هو تفتيت وحدة البلاد وتفكيكها، بما لا يقبل رأب الصدع بين مكوناتها السياسية والقبلية والجغرافية من جديد، والانزلاق إلى حرب أهلية لا تبقي ولا تذر. وهذا ما حذر منه جل المراقبين السياسيين منذ سنة 2011، بعد بروز تيارات تنظر إلى ليبيا من زاوية مصالحها المناطقية أو الأيديولوجية أو السياسية التي غالبا ما تعطي الأولوية لسيادة الفوضى على أي نظام، اعتقادا منها بأن هذا الواقع هو وحده الكفيل بحماية مصالحها الخاصة التي لا تعلو عليها أي مصالح أخرى بما في ذلك مصالح البلاد العليا. وهو ما تجلى في وجود بؤر "سلطات" شبه مستقلة في مختلف المدن والبلدان حتى في الشهور الأولى التي أعقبت سقوط نظام القذافي وبروز نواتات للسلطة المركزية لم يكتب لها النجاح في بنغازي ولا في طرابلس العاصمة.

ثانيا، بروز بوادر تعب جل أطراف الأزمة الليبية من سيادة منطق العنف، واستمرار فوضى السلاح في البلاد إلى ما لا نهاية، فرغم المكابرة التي قد تكون بارزة في السلوك المتعنت لهذا الطرف أو ذاك، تجاه عدد من المبادرات الراغبة في التوصل إلى حل سياسي للأزمة، فإنه يمكن القول إنها، جميعها، قد وصلت إلى قناعة مشتركة، بهذا القدر أو ذاك، وتحت ضغط مضاعفات الأزمة في بعدها الاقتتالي، بأن الاستمرار على نهج الاقتتال لا مستقبل له في الواقع، بل إنه لا يعمل إلا على المزيد من إنهاك قواها ويجعل قابليتها على القتال تتراجع شيئا فشيئا، وبالتالي، فإنها مهددة على الدوام بفقدان ما سبق لها أن اكتسبته من مصالح ونفوذ بقوة السلاح.

ثالثا، مخاطر استمرار واقع وجود حكومتين في البلاد، إحداهما تابعة لجماعة "الإخوان المسلمين" في طرابلس، ولا تحظى بالاعتراف الدولي لأنها أقيمت بقوة السلاح، وأخرى، شرق البلاد، تحظى بالاعتراف الدولي، غير أنها لا تبسط سيطرتها على مجمل التراب الليبي، وهو ما يهدد بتواصل واقع الانقسام، ويترجم مدى عمق الأزمة ويدعو إلى التفكير الجدي وبذل كل الجهود الضرورية من أجل إيجاد حل ملائم لها. ولذلك فالأمم المتحدة ومجلس أمنها الدولي مطالبان بالنزول بأقصى ما يمكن من القوة المعنوية والمادية التي تتوفر لهما إلى ساحة الأزمة الليبية لتشجيع قوى الحوار والتعايش وعزل قوى التطرف والإقصاء قبل أن تكسب حربها على ليبيا الشعب والدولة. وهو ما يستشف من كثافة تحركات المبعوث الأممي ولقاءاته المتكررة مع أهم فرقاء المشهد السياسي الليبي الدامي.

رابعا، الاختراق الكبير الذي أحدثته التيارات المتطرفة والإرهابية داخل المشهد السياسي الليبي، ليس عبر سيطرة مليشيات "فجر ليبيا" على العاصمة طرابلس فحسب، وإنما أيضا تنامي قوة ونفوذ تنظيم داعش الإرهابي الذي يحتل مواقع جغرافية وسياسية متقدمة في البلاد، بما يهدد مختلف قوى وتيارات الاعتدال داخلها ويسعى للتمدد إلى دول الجوار ومجمل منطقة شمال أفريقيا، كما يتبين من أنشطة هذا التنظيم الإرهابي في تونس ونواياه المعلنة تجاه مصر.

خامسا، إن نفاد صبر دول الجوار تجاه الاستفزازات والاعتداءات التي تتعرض لها، مباشرة أو بصورة غير مباشرة، ولجوء بعضها كما فعلت مصر إلى شن غارات جوية على مواقع لتنظيم داعش في مدينة درنة بتنسيق مع حكومة عبدالله الثني، المعترف بها دوليا، قد خلف ردود فعل متباينة داخل ليبيا وخارجها. غير أن الأهم على هذا المستوى أن خطر امتدادات الأزمة إلى دول الجوار هو بمثابة ناقوس ينذر بمخاطر أدهى وأشد على شاكلة اندلاع حرب إقليمية جديدة لو كتب للتيارات المتطرفة الفوز في معاركها ضد ليبيا.

سادسا، التدخلات الإقليمية، المباشرة أو غير المباشرة في الأزمة الليبية (وخاصة نظام تركيا أردوغان ودولة قطر) قد ساهمت في تفاقمها، ومن شأن تواصل هذه التدخلات أن يبعد ليبيا، أكثر فأكثر، عن أساليب الحل السياسي. وقد سبق أن أدانت الحكومة الليبية المعترف بها دوليا هذه التدخلات، التي اعتبرتها عاملا سلبيا خطيرا وينبغي على المجتمع الدولي القيام بكل ما يمكنه القيام به لوقفها، هذا فضلا عن الجهود التخريبية التي تقوم بها قوى التطرف والإرهاب في اتجاه التوغل بالأزمة في أنفاق التأزم وإعدام الحلول الممكنة على حساب قوى الاعتدال والتعايش في البلاد.

حوار الأمل في الرباط

عديدة هي العوامل التي دفعت الأمم المتحدة إلى تكثيف جهودها في سبيل عقد حوار وطني شامل يؤدي إلى إحداث توافق وطني ليبي حول مستقبل البلاد، وقد تعددت على أساسها محاولات جمع أطراف الأزمة حول طاولة الحوار السياسي في مختلف البلدان، وآخرها، وربما أهمها، الاجتماع الذي انعقد في مدينة الصخيرات بضاحية العاصمة المغربية الرباط، والذي استطاع أن يحظى بحضور أهم فرقاء الأزمة الليبية بعد الجهود المضنية التي بذلتها الأمم المتحدة في هذا الصدد. ويبدو أن اختيار الأمم المتحدة للمغرب لاحتضان الحوار الوطني الليبي يحمل دلالات سياسية وأمنية هامة في الوقت الراهن تكمن أساسا في؛

أولا، ثقة المنتظم الدولي في المناخ السياسي والأمني السائد في المغرب والذي يجعلها بفضل استقرارها السياسي، مؤهلة للعب دور وازن في تمكين مختلف أطراف الأزمة الليبية من التداول في قضايا جدول الأعمال خارج كل الضغوط الأمنية والإرهابية.

ثانيا، عدم اعتراض أي طرف من أطراف الأزمة على مبدأ الذهاب إلى المغرب لغاية المشاركة في هذا الحوار لوعيها بقدرات المملكة على التأثير الإيجابي فيه.

ثالثا، ترجيح تلك القوى كون المغرب سيتصرف بالنزاهة السياسية المطلوبة في مقاربة مختلف الأزمات والنزاعات التي يجد نفسه مشاركا في بحثها والعمل على حلها لحرصه على البقاء على مسافة واحدة من مختلف أطراف النزاع، ما دامت كلها حريصة على اعتماد أسلوب الحوار وضد أساليب الهيمنة والفرض الإرهابية.

أمّا رابعا، فإنّ موقف المغرب المبدئي والثابت من محاربة التطرف والإرهاب بمختلف تجلياته واكتسابه رصيدا كبيرا من المصداقية في مختلف الأوساط الإقليمية والدولية هو الذي أهله لأن تطمئن الأمم المتحدة لأدواره في معالجة الأزمات.

وإذا كان من السابق لأوانه الخوض في مخرجات الحوار الوطني الليبي في مختلف محطاته، فإن بعض الأمل يلوح في أفق استمرار نهج الحوار تحت مظلة الأمم المتحدة رغم محاولات قوى التطرف والإرهاب تعطيل جهود المجتمع الدولي في هذا الاتجاه.

العزلة السياسية لإخوان ليبيا تدفعهم إلى إعادة حساباتهم بشأن حل الأزمة

ص 2

مظاهر التسلح في الشارع الليبي فاقمت من تفشي الفوضى وعرقلت مساعي الحوارات السابقة

◄ الأفق الوحيد المفتوح أمام الإصرار على نهج السلاح هو تفتيت وحدة البلاد وتفكيكها بما لا يقبل رأب الصدع

◄ الشعب الليبي يواجه استحقاقات سياسية وميدانية معقدة لم يكن له عهد سابق بها خاصة مع بروز قوى وجماعات مسلحة

◄ المجتمع الدولي يثق في المناخ السياسي والأمني السائد في المغرب وفي الدور الوازن الذي يمكن أن يلعبه في حلحلة الأزمة

رسالة إلى رئيس الوزراء ديفيد كاميرون: حان الوقت لقصف داعش في ليبيا

دانيال كافشينسكي

❑ نحن متأكدون من أنك توافقنا الرأي بأن من بين مشاغلك الحالية الكثيرة في السياسة الخارجية يأتي الوضع في ليبيا في صدارة القائمة.

في الأيام الأخيرة من حكم معمر القذافي، ساندنا قيادتك الحاسمة في المساهمة في الحشد لإصدار التفويض الأممي للتدخل العسكري، وما تلاه من هجمات جوية دمرت قدرات القذافي العسكرية. وعبّرنا عن سعادتنا الغامرة حينما قُمتَ بزيارة طرابلس للاحتفال ببدء عصر جديد من الحرية بعد عقود من الحكم الاستبدادي. ولقد أنقذ تدخلنا، إلى جانب حلفائنا، آلاف الليبيين من الذبح من قبل القذافي الذي كان متمسكا بإحكام قبضته على السلطة. لكن بعد أربع سنوات من رحيله، ورغم الدعم التقني واللوجستي الكبير الذي قدمته بريطانيا للحكومة الليبية الجديدة، انهار الوضع ليصل إلى حافة الحرب الأهلية المروّعة بين عدة فصائل إسلامية وميليشيات منافسة.

القتال بين "داعش" ومجموعات متطرفة إرهابية أخرى تسبب في تعمق معاناة الشعب الليبي وأشاع سفك الدماء بشكل عشوائي. الحكومة الجديدة تعمل في ما يشبه المنفى ورايةُ "داعش" السوداء ترفرف في سماء سرت مسقط رأس معمر القذافي.

وكانت إحدى النتائج الكبرى لأعمال التمرد هذه، الهجرة المنذرة بالخطر لمواطنين ليبيين ولاجئين من جنوب الصحراء خوفا على حياتهم. المتاجرون في البشر يستغلون الوضع عبر نقل آلاف المهاجرين غير الشرعيين في قوارب متهالكة، فضلا عن اكتظاظها بطريقة غير آدمية، في رحلة من الساحل الليبي نحو جزيرة لمبدوزا الإيطالية.

غرق عدد كبير من المهاجرين أثناء رحلة العبور، بينما يصل الناجون وهم لا يملكون إلا البعض من ملابسهم التي يرتدونها، ومن ثم يتم وضعهم في مراكز إيواء يطمحون انطلاقا منها إلى التمكن من دخول إيطاليا وبلدان أوروبية أخرى. إضافة إلى ذلك، يتكهن كثر بأن عناصر من "داعش" اخترقوا صفوف اللاجئين، وهم الآن يخططون لاستغلال موقعهم من أجل شن هجمات على حركة الملاحة في عرض البحر الأبيض المتوسط.

لا يمكننا الاكتفاء بالمشاهدة وترك هذه المأساة الإنسانية تتفاقم، يوما بعد آخر، دون اتخاذ خطوات رادعة لـ"داعش" وغيره من الجماعات الإرهابية المسؤولة عن تدهور الأوضاع هناك. وبناء على ذلك، نطلب منك التفاوض بشكل عاجل مع الحكومتين الإيطالية والمصرية، والحلفاء الآخرين، للسماح بضربات جوية مشتركة وذات أهداف محددة ضد "داعش" في ليبيا.

المصريون نفذوا مؤخرا هجمات ضد "داعش" في درنة إثر ذبح واحد وعشرين مسيحيا قبطيا في سرت. إذا لم يتم القيام بأي شيء لإيقاف استيلاء الإرهابيين على أراض شاسعة في ليبيا فسيواصل هذا التنظيم المتشدد بكل بساطة نشر الرعب.

في غياب التحرك من جانبنا، ومن جانب حلفائنا، ستفرض هذه التنظيمات المتوحشة والبربرية السيطرة بحكم الأمر الواقع على ليبيا التي تملك شواطئ لا تفصلها عن الاتحاد الأوروبي إلا بضعة مئات من الأميال عبر البحر الأبيض المتوسط. ونتيجة لذلك، سيتم التخلي عن كل شيء ناضلنا من أجله في عملية إسقاط حكم القذافي، ولا أرى أننا يمكن أن نسمح بحدوث ذلك.

* عضو مجلس العموم البريطاني
ورئيس مجموعة دعم ليبيا

في العمق

«عبرنا لكيري عن قلقنا من تدخل إيران في سوريا ولبنان واليمن والعراق، فإيران تستولي على العراق وتشجع الإرهاب، وأمن الخليج يبدأ بالحيلولة دون حصولها على النووي».

الأمير سعود الفيصل
وزير الخارجية السعودي

«اليوم نحن الإيرانيون نرى دلائل تصدير الثورة الإسلامية عبر المنطقة برمتها، من البحرين إلى العراق ومن سوريا إلى اليمن وشمال أفريقيا».

قاسم سليماني
قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري

«لن يكون هناك اتفاق ما لم يكن جيدا، على كل شخص في العالم أن يتأكد من أن الاتفاق الذي نعمل من اجل التوصل اليه هو اتفاق يضمن عدم وجود إمكانية عسكرية للبرنامج النووي الإيراني».

فيدريكا موجيريني
مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي

تعاطي واشنطن مع النووي الإيراني يعمق شكوك حلفائها

● باريس تلوح بالامتناع عن توقيع اتفاق لا يلبي مطالبها ● قلق خليجي من صفقة خفية بين الإيرانيين والأميركيين

التسرّع الذي تتّسم به الخطوات الأميركية في ما يتعلق بالمفاوضات الجارية حول النووي الإيراني، والذي يكشف في بعد من أبعاده فرضية عقد واشنطن صفقة مع طهران تتنازل بموجبها الأخيرة عن جوانب فنية في مشروعها مقابل رفع العقوبات عنها، يثير قلقا لدى حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، كما يثير شكوك شركائها الأوروبيين الذين يطالبون بضمانات أكثر، من أجل أن يطمئنوا إلى أنها لا تسعى لإرضاء إيران بإطلاق يدها لتنفيذ مشروعها التوسعي في الشرق الأوسط، مقابل مشاركتها في قتال داعش على الارض.

الفرنسيون لا يبدون ارتياحا تجاه التفاوض الثنائي الجاري بين واشنطن وطهران

❑ **باريس** – قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، على إثر لقائه بنظيره الأميركي جون كيري، السبت في باريس، لتبادل وجهات النظر بخصوص المفاوضات حول الملف النووي الإيراني المثير للجدل: نحن بحاجة إلى اتفاق راسخ، ليس بالنسبة لنا فقط، وإنّما بالنسبة للمنطقة بأكملها ولأمنها عموما.

وأضاف فابيوس للصحافيين، في ختام اللقاء الثنائي الذي استغرق حوالي عشرين دقيقة، "إنّها مفاوضات متعددة الأطراف، ونحن نسعى إلى أن تكون مواقفنا معروفة وأن يتمّ توضيحها مع تقدّم المفاوضات"، مشيرا إلى أنّ "التقدم الحاصل في المفاوضات لا يخفي وجود الكثير من النقاط الخلافية".

وفي حين أشارت بعض المصادر المطلعة على سير المفاوضات إلى وجود مفاهيم مختلفة بين باريس وواشنطن، أعاد فابيوس التأكيد على أنّ فرنسا تأمل في التوصل إلى "اتفاق راسخ لكن مازال هنالك خلافات"، ولم يوضح إن كانت الخلافات مع الولايات المتحدة أم أنّه يقصد الجانب الإيراني.

تسرع أميركي غير مبرر

يرى مراقبون أنّ التفاوض الثنائي الجاري بين واشنطن وطهران حول الملف النووي، يثير القلق لدى الجانب الفرنسي الذي يخشى أن تتنازل الولايات المتحدة الأميركية عن مطالب الدول الأوروبية من إيران في ما يتعلق بمشروعها النووي، كما أنّ عدد أجهزة الطّرد المركزي الذي يوافق الجانب الأميركي على احتفاظ إيران به هو عدد غير مقبول، والبحث والتطوير في ما يخص النووي الإيراني لم يؤخذا أيضا بعين الاعتبار. وهناك اتّجاه، إذا لم تحل هذه المشاكل، إلى أن تمتنع باريس عن التوقيع على أيّ اتّفاق مع طهران بهذا الخصوص.

وفي حين قال كيري "إنّه ينبغي على إيران أن تظهر للعالم أن برنامجها النووي سلمي"، مشيرا إلى أنّ الجميع في مجموعة الدول الست (الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن زائد ألمانيا) ملتزمون بألا تحصل إيران على السلاح النووي، وأنّ الاتفاق الشامل يجب أن يتضمّن إمكان التّحقق لمنع إيران من الحصول على المواد اللازمة لإنتاج القنبلة الذرية". وعقب متابعون على فحوى هذا الخطاب بالقول "إنه لا يعدو أن يكون سوى محاولة أميركية لطمأنة الحلفاء الفرنسيّين، ومن ورائهم الأوروبيين، بخصوص حسن نوايا واشنطن، في وقت تبدو فيه الإدارة الأميركية قلقة جدا من الموقف الفرنسي الذي تعتبره مُتشدّدا من الصفقة مع إيران".

> ◄ التطمينات التي يحاول أن يطلقها الأميركيون لم تعد تقنع الخليجيين، كما أصبحت تثير الشكوك لدى الأوروبيين

لوران فابيوس:
التقدم الحاصل في المفاوضات لا يخفي وجود الكثير من النقاط الخلافية

وأضاف كيري "لدينا التحليل ذاته الذي لدى فرنسا، أي أننا نحرز تقدما، لكن تبقى هناك خلافات، وهدف الأيام المقبلة والأسابيع الحرجة المقبلة، هو تبديد هذه الخلافات. ونحن لسنا مضطرين أن نصل إلى أي اتفاق، بل نحن نبحث عن اتفاق صحيح، والأمر عائد إلى إيران في هذه المسألة".

وفي شأن "التقدم الذي ينبغي إحرازه"، تحدّثت باريس خصوصا عن عدد أجهزة الطرد المركزي التي يمكن لإيران أن تحتفظ بها، إضافة إلى الوقت الذي تحتاج إليه طهران لصنع قنبلة والرقابة التي ستمارسها الوكالة الدولية للطاقة الذرية مستقبلا على مخزون الوقود النووي الإيراني.

ورسميا، تؤكد باريس "ألا خلافات بينها وبين الولايات المتحدة، لا في المجموعة الدولية المكلفة بالتفاوض مع طهران ولا في وتيرة المباحثات أو مضمونها"، غير أنّ مصدرا قريبا من المفاوضات، طلب عدم كشف هويته، اعتبر أنّ هناك "خلافا بين فرنسا والولايات المتحدة، التي تدفع أحيانا باتجاه الإسراع في إبرام اتفاق مع طهران، يبدو غامض الدوافع والأسباب ليس لدى الفرنسيين فحسب، ولكن كذلك لدى حلفاء واشنطن الخليجيين والعرب، خاصة المملكة العربية السعودية، التي تخشى، وفق ما صرّح به ديبلوماسي خليجي، "أن يمنح أوباما الإيرانيين اتفاقا مهما كان الثمن، لأنه مهم لإرثه السياسي وأن تحصل إيران على وضع إقليمي معين مقابل الاتفاق".

وأضاف المصدر أنه في نهاية المطاف ربما سيكون هناك "قرار سياسي" من الجانب الأميركي، لكنه "لن يكون اتفاقا مقبولا إذا كان أقل ممّا تريده فرنسا".

وعلى الرغم من محاولات إدراة أوباما المتكررة طمأنة السعوديين ومن ورائهم بقية دول الخليج حول الانفتاح على إيران، لا يخفي المسؤولون السعوديون قلقهم من سعي الأميركيين إلى إمضاء اتفاق مع إيران، دون مراعاة مصالح حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة. وقد عبروا مرارا عن قلقهم إزاء هذه السياسات الأميركية تجاه إيران التي أثارت لديهم شكوكا مفادها أنّ واشنطن أضحت تفكر في مصالحها قبل أن تولي اهتماما بمصالح أصدقائها.

صفقة خفية

لا شكّ أن الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة من شأنه أن يغير موازين القوى في الشرق الأوسط، وأنّه سيرفق بتداعيات سلبية على أمن المنطقة، في ظلّ حديث عدد من المتابعين عن وجود "صفقة خفية" بين واشنطن وطهران يتمّ بمقتضاها رفع العقوبات عن الأخيرة مقابل التزامها بمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي يسيطر على قطاع واسع من العراق وسوريا، على الأرض، من منطلق أنّ واشنطن لا تحبّذ إرسال قوات برية للقضاء على التنظيم المتشدد، لكنها ترى في إيران، التي انخرطت مع القوات العراقية والكردية في الحرب، قادرة على القيام بالمهمة.

وينظر حلفاء واشنطن في المنطقة إلى هذه الفرضية بقدر عال من الجدية، وبريبة كبيرة، جراء المخاوف المتعلقة بها، خاصة أنّ الطرف الإيراني الذي لا يخفي نواياه التوسعية، بدأ يستغل هذا الموقف لصالحه، فظهور الجنرال الإيراني قاسم سليماني قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري، وعدد من القادة العسكريين الإيرانيين، وبشكل علني في العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش العراقي ضدّ "داعش"، يعكس رغبة إيران في إيصال رسالة مفادها أنها تتقدم وتتوسع على الأرض بغض النظر عن الاتفاق النووي مع القوى الغربيّة، ويشير إلى سعي إيران للتأكيد على أنها ستظل قوة صاعدة عازمة على إعادة تشكيل الشرق الأوسط كله وفقا لرؤيتها.

وكان سليماني قد قال لوسائل إعلام إيرانية، قبل أيام، "اليوم نحن نرى دلائل تصدير الثورة الإسلامية عبر المنطقة، من البحرين إلى العراق ومن سوريا إلى اليمن وشمال أفريقيا".

وأشارت صحيفة "تليغراف" البريطانية، في هذا الصدد، إلى أنّ ما يقلق دول المنطقة، خاصة البلدان الخليجية وعلى رأسها السعودية، أن يفضي إبرام اتفاق نووي بين إيران والولايات المتحدة إلى تغيير جذري في ميزان القوى بالشرق الأوسط، إذا ما صدقت فرضية قبول واشنطن بالهيمنة والتمدد الإيراني في المنطقة على حساب حلفائها.

> ◄ إيران ربما تقدم تنازلات فنية في برنامجها النووي، مقابل إطلاق واشنطن ليدها كي تستمر في إحداث الاضطرابات في المنطقة

وتحدثت الصحيفة عن أن زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى الكونغرس الأميركي وتحذيره من التوصل إلى تسوية نووية مع إيران يعكس الخوف من هذا السيناريو في ظل توسع إيران في المنطقة، مشيرة إلى أنّ المدّ الشيعي الإيراني وصل إلى لبنان عبر "حزب الله" وفي سوريا على يد الآلاف من الحرس الثوري الإيراني ومقاتلي "حزب الله"، وفي العراق عبر إشراف "سليماني" على العمليات العسكرية وقوات الحشد الشعبي، وفي اليمن عبر سيطرة الحوثيّين على العاصمة اليمنية صنعاء بدعم وتسليح إيراني.

ويرى مراقبون أنّ إيران ربّما ستقدم تنازلات فنية في ما يتعلق ببرنامجها النووي، مقابل إطلاق الولايات المتحدة ليدها في المنطقة كي تستمر في إحداث الاضطرابات في الشرق الأوسط.

داعش يستقطب الفتيات بيوتوبيا إسلامية على مقاسه

❑ **بيروت** – بعيدا عن قطع الرؤوس ومشاهد الذبح، يعد تنظيم "الدولة الإسلامية" الشابات اللواتي يحاول ترغيبهن بالعيش في ظل "دولة الخلافة" في سوريا والعراق، بحياة ملؤها المغامرة قوامها العمل والدعوة والنقاب، ويعدهن أيضا بالحب وبعناق طويل ونزهة قرب النهر مع "زوج حلال".

وللشبان أيضا مغرياتهم التي يعتمد التنظيم الجهادي لنشرها على آلة دعائية ضخمة تشمل وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها: المنزل والمال والسلاح، والطبابة الدائمة، والكهرباء المجانية، أما الأطفال فلهم المدارس والمعاهد الإسلامية التي توفر تنشئة عسكرية ودينية.

وفي مدونتها "يوميات مهاجرة"، تعرض أقصى محمود الفتاة الغامضة التي تقدم نفسها على أنها طبيبة انتقلت للعيش في سوريا، للواتي يعبرن عن الرغبة في السير على خطاها المحفزات قائلة "لا ندفع إيجارات هنا. المنازل تعطى مجانا. لا ندفع فواتير كهرباء أو ماء. ونحصل شهريا على مواد غذائية: معكرونة، معلبات، أرز، بيض".

وتشير صحف غربية إلى أن أقصى محمود وصلت إلى سوريا قادمة من غلاسكو في نوفمبر 2013، وهي واحدة من نحو 550 شابة انتقلن إلى سوريا والعراق، بحسب تقديرات خبراء، بعد أن جذبتهن "الدولة الإسلامية".

وتقول مديرة مركز كارنيغي للشرق الأوسط للأبحاث في بيروت، لينا الخطيب إن التنظيم "يبيع الشبان والشابات يوتوبيا (وهم المثالية) إسلامية على مقاسه، لا علاقة لها طبعا بالدين الاسلامي". وتتابع "يقال لهم هذه هي الدولة الإسلامية الحقيقية الوحيدة في العالم، ويمكنكم أن تصبحوا أشخاصا مهمين فيها"، مشيرة إلى أنه "يستهدف شبانا وشابات لم يكوّنوا هوياتهم بعد".

ويحصل المهاجرون كذلك في "دولة الخلافة" على الأدوية مجانا، وعلى مبالغ مالية شهرية للزوج والزوجة ولكل طفل في العائلة، حسب ما تقول أقصى.

وتشير المرأة الشابة (عشرينية بحسب صحف غربية تحرّت عن هويتها) إلى أنه بإمكان النساء المهاجرات العمل ضمن نطاق اختصاصهن، مثل التدريس والطب والتمريض، وأن من لا ترغب بالعمل تكلّف بالدعوة والتجنيد وتعيش في غرفة منفصلة ضمن "مقر" تشارك فيه "أخوات" أخريات، وفق تعبيرها.

ويرى حسن حسن مؤلف كتاب "تنظيم الدولة الإسلامية: من داخل جيش الرعب"، إن "الفتيات اللواتي ينضممن إلى هذا التنظيم يبحثن عن المغامرة، وبعضهن يعشن في عالم وهمي ويحلمن بالزواج من محاربين".

وتشرح أقصى أن الزواج يتم بعد أن يزور العريس الذي يحصل على "سبعة أيام إجازة" ما إن يتزوج، عروسه ويراها لمرة واحدة، وإن النساء يخترن مهرهن بأنفسهن، وهن بالإجمال لا يطلبن مجوهرات، بل يخترن الكلاشنيكوف".

وفي حفلات الزفاف، لا تطلق ألعاب نارية، بل "طلقات رصاص والكثير من التكبير"، فيما السير قرب نهر الفرات هو النزهة المفضلة للمتزوجين حديثا.

وتنشر أقصى على صفحتها صورة رجل ملتح وقربه عروس بنقاب أبيض، مع عبارة "إلى أن تفرقنا الشهادة".

وردا على سؤال لشابة طلبت منها مساعدتها في اتخاذ قرار مغادرة حبيبها والتوجه نحو سوريا، تقول "أعدك أنه في يوم ما سيحتضنك أحدهم طويلا وسيصلح كل ما انكسر في قلبك. نعم، سيكون الزوج الحلال".

وترى الخطيب أن هذه المدوّنة المكتوبة بالانكليزية "في حال كانت صحيحة، فلا شك أن تنظيم الدولة الإسلامية يشرف عليها، لأنها أداة من أدوات التجنيد".

وتمدد تنظيم الدولة الإسلامية بشكل كبير خلال الصيف الماضي في شمال العراق وغربه وشمال سوريا وشرقها، وأعلن قيام "دولة الخلافة" انطلاقا من الأراضي التي يسيطر عليها ومساحتها حوالي 215 ألف كلم مربع، أي أكبر من مساحة العديد من الدول العربية.

ووفقا لمسؤولين عراقيين، فإن التنظيم قام عقب سيطرته على الموصل وهروب سكان معظمهم من المسيحيين، بتوزيع منازل النازحين على مقاتليه وخصوصا أولئك الآتين من الخارج والذين يقدر خبراء عددهم حاليا بنحو 12 ألفا، بينهم نحو ثلاثة آلاف غربي.

وتوصي مجلة "دابق" الإلكترونية الناطقة باسم التنظيم والصادرة بالانكليزية الراغبين بالهجرة بألا يقلقوا "حيال المال أو إيجاد مسكن. هناك الكثير من المنازل والموارد المخصصة لك ولعائلتك".

وفي عدد حمل عنوان "دعوة إلى الهجرة" في شهر أغسطس، أكد التنظيم أن "الخلافة بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى خبراء ومهنيين واختصاصيين"، وتحديدا حسب ما يقول زعيم التنظيم أبوبكر البغدادي إلى "القضاة وأصحاب الكفاءات العسكرية والإدارية والخدمية والأطباء والمهندسين".

أما الأطفال، فيتلقون تربية عسكرية ودينية متشددة.

وعرض التنظيم في تسجيل فيديو نشر على شبكة الإنترنت لقطات من داخل ما يسميه "معهد الفاروق للأشبال" في محافظة الرقة (شمال)، ظهر فيه العشرات من الأطفال بملابس عسكرية، وهم يقومون بتدريبات.

ويقول أحد المشرفين أن الأطفال "أشبال مهاجرين وأنصار"، مشيرا إلى أن المعهد يدرس "الجهاد في سبيل الله".إلا أن الوصول إلى "أرض الخلافة" ليس كمغادرتها. فهذا قرار قد يكلف صاحبه حياته.

ويوضح حسن أن البعض يكتشف بعد وصوله أن "الواقع عكس التوقعات" ويصطدم "بوحشية" التنظيم الذي يزرع الرعب في مناطق سيطرته وفي العالم.

وتقول الخطيب أنها أجرت "مقابلات مع شبان عادوا من الرقة ومناطق أخرى وتبين لي أن لديهم شعورا بالنقمة بعدما أحسوا بأنهم تعرضوا للغش، لأنهم وجدوا حكما يقوم على القمع ويأمرهم بعدم التفكير، لقد شعروا أنهم بيعوا مشروعا فارغا".

التنظيم يعد الشابات بحياة ملؤها المغامرة وقوامها العمل والدعوة والنقاب

آراء

«المرأة العراقية دفعت أكثر مما يجب عليها دفعه من الأثمان، وأصبح لزاما علينا أن نضع حدا لمعاناتها، وآن الأوان لبدء مرحلة جديدة تضع المرأة في حسبانها في كافة الإجراءات».

سليم الجبوري
رئيس البرلمان العراقي

«هناك تدخل إيراني على الأرض في العراق، وما يصدر من تصريحات من دول الجوار العراقي سواء كانت السعودية أو غيرها يدل على اهتمامها بالملف العراقي».

رعد الدهلكي
عضو كتلة اتحاد القوى الوطنية العراقية

«إيران تعزز القدرات العسكرية للفصائل الشيعية في العراق، دون أن يتضح ما إذا كان ذلك يساعد أو يعوق قتال الجهاديين. وسأنقل للمسؤولين العراقيين القلق من تنامي النفوذ الإيراني».

مارتن ديمبسي
رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأميركي

رمزية تكريت

خيرالله خيرالله

الجيش العراقي ظهر في مظهر الجيش الفئوي الذي يقبل أن يسيره الإيراني وإلى جانبه ميليشيات مذهبية سميت «الحشد الشعبي»

❑ يقود قاسم سليماني، قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني القوات الحكومية العراقية والميليشيات التابعة لها وقوات أخرى إيرانية في معركة تكريت.

انتصرت كل هذه المجموعات العاملة تحت إمرة الضابط الإيراني، على تكريت أم لم تنتصر، ليس ذلك لبّ المشكلة القائمة. يتمثل جانب من المشكلة في وجود قائد إيراني على رأس مجموعة مذهبية تسعى إلى استعادة مدينة عراقية من تنظيم إرهابي. أمّا الجانب الآخر من المشكلة، فعائد إلى وجود رمزية لتكريت كمدينة، ولما بعد مرحلة إخراج "داعش" من تكريت.

الرمزية، في ما يخصّ تكريت التي خرج منها عدد كبير من ضبّاط الجيش العراقي، رمزية إيرانية تكشف، أوّل ما تكشف، تلك الرغبة في الانتقام وإخضاع العراق وتغيير طبيعة تركيبته الاجتماعية نهائيا في الوقت ذاته.

ما نشهده حاليا تطور جديد على الصعيد الإقليمي يكشف حجم التدخل الإيراني في العراق من جهة، ومدى قدرة إيران على التحكم بقوى عسكرية تعمل خارج أراضيها من جهة أخرى. تعمل هذه القوى العسكرية في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وربّما في أماكن أخرى مثل قطاع غزّة حيث لإيران مجموعات عسكرية تابعة لها مثل "الجهاد الإسلامي" فضلا عن بعض فروع "حماس".

بالنسبة إلى العراق نفسه، ليست قيادة قاسم سليماني للقوات العراقية وللميليشيات العراقية وغير العراقية، التي تسعى إلى استعادة تكريت من تنظيم "داعش" الإرهابي، حدثا عابرا. هناك تورّط إيراني إلى أبعد حدود في كلّ ما يدور في العراق. تريد إيران إثبات أنّ العراق صار مجرّد مستعمرة. هناك أمر واقع تحاول إيران تكريسه على الأرض.

قبل كلّ شيء، تريد إيران توجيه رسالة إلى كل من يعنيه الأمر. فحوى الرسالة أنّ حلول الدكتور حيدر العبادي مكان نوري المالكي في موقع رئيس الوزراء، لا يعني أيّ تغيير جوهري وأنّ سليماني، وغيره من المسؤولين الإيرانيين يستطيعون دخول العراق ساعة يشاؤون، وكيفما يشاؤون، ومع من يشاؤون من دون وجود من يعترض على ذلك. أكثر من ذلك، هناك نوّاب عراقيون على استعداد ليكونوا حرّاسا شخصيين لسليماني الذي ظهر في إحدى الصور مع عضو في مجلس النوّاب ينتمي إلى ميليشيا مذهبية، يرتدي قميصا أسود ويحمل رشاشا... ويلعب دور الحارس الشخصي له!

تريد إيران القول أنّ أحقادها لا تموت. جاء سليماني للمشاركة في المعركة التي تستهدف إخراج "داعش" من تكريت، وذلك تمهيدا لدخول المدينة التي ارتبط اسمها باسم الرئيس السابق صدّام حسين، علما أن صدّام ليس من تكريت نفسها، ولا ينتمي إلى إحدى عائلاتها الكبيرة المعروفة.

صدّام من قرية قريبة من تكريت اسمها العوجا. أهل العوجا معروفون بـ"طبعهم الذي لم يألفه التكارتة ولم يحبّوه، فهو مجبول بالعنف وقلة التهذيب والخشونة في التعامل مع الآخرين والتسلّط والابتزاز" (كتاب "دولة الإذاعة" – صفحة 29 للزميل إبراهيم الزبيدي، ابن تكريت، الذي عرف صدّام صغيرا، ورافق صعوده وصولا إلى أعلى الهرم).

في كلّ الأحوال، وبعيدا عن نشأة صدّام حسين وأصوله، هناك هدف إيراني يختزله هاجس الانتقام من العراق. هذا الهاجس لا يمكن أن يشكّل أساسا لعلاقات طبيعية بين بلدين تواجها طوال ثماني سنوات في حرب يبدو أنّها لم تنته بعد من وجهة النظر الإيرانية.

المفارقة أنّ هناك إصرارا على استمرار الحرب بمشاركة أميركية. الأميركيون أزاحوا صدّام حسين وسلّموا العراق على صحن من فضّة إلى إيران. نراهم الآن شركاء إيران في الحرب على "داعش" من دون طرح سؤال في غاية البساطة هو الآتي: ما النتائج التي ستترتب على وجود قائد إيراني من "الحرس الثوري" على رأس القوات التي ستستعيد تكريت من "داعش" بدعم أميركي؟

لا مجال لقبول أيّ تصرّف لـ"داعش" وما شابهه من تنظيمات إرهابية وذلك تحت أيّ مبرّر كان. ولكن هذا لا يعني التغاضي عن أن الممارسات الإيرانية التي يتحكّم بها الحقد على أهل السنة في العراق لعبت دورها في إيجاد حاضنة للإرهاب في مناطق عدّة.

لا يمكن بناء دولة عراقية لكلّ العراقيين في ظلّ تفاهم إيراني – أميركي على أن يكون العراق مجرّد مستعمرة إيرانية يسرح ويمرح فيها قاسم سليماني بحجة "الحرب على الإرهاب". مثل هذا الواقع القائم حاليا على الأرض يؤسّس لمزيد من التوتر ذي الطابع المذهبي في البلد. مثل هذا الواقع الذي نشهد أحد فصوله في تكريت، ومحيط تكريت، يشكّل الطريق الأقصر لتمدد "داعش" مستقبلا بدل اقتلاع التنظيم من جذوره والقضاء على البيئة التي يستطيع استغلالها لممارسة وحشيته.

ما قد يكون أخطر من كلّ ذلك، أنّ معركة تكريت كشفت هشاشة المؤسسات العراقية، بما في ذلك رئاسة الوزراء والجيش العراقي. ظهر هذا الجيش في مظهر الجيش الفئوي الذي يقبل أن يسيّره الإيراني، من بعيد وقريب، وإلى جانبه ميليشيات مذهبية سمّيت "الحشد الشعبي". أمّا العشائر السنّية العربية، فيبدو أفرادها أقرب إلى ممثلين ثانويين في مسرحية. إنّها مسرحية عنوانها الأوّل والأخير الحرب العراقية – الإيرانية المستمرّة منذ العام 1980 من القرن الماضي، وأنّه ليس صحيحا أنّ آية الله الخميني اضطر إلى التناول من "كأس السم" ووقف هذه الحرب في العام 1988.

بغض النظر عن تركة صدّام حسين، تبقى لتكريت رمزيتها. يكفي أنّها أظهرت إلى أيّ حدّ صار الوجود الإيراني في العراق طاغيا. هناك قوات إيرانية تدخل العراق من دون حسيب أو رقيب.

كان الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي دقيقا في توصيفه عندما قال، وإلى جانبه وزير الخارجية الأميركي جون كيري، إنّ "إيران تستولي على العراق". فالواضح أنّ هناك رغبة إيرانية في جعل كلّ مؤسسة عراقية مرتبطة، بطريقة أو بأخرى، بالقرار الصادر من طهران. الدليل على ذلك أن كلّ ما يقال عن تنسيق أميركي – عراقي يبدو وكأنّه استكمال لحرب العام 2003 حين غزت الولايات المتحدة العراق وأسقطت النظام العائلي ـ البعثي فيه.

بعد الحرب الأميركية على العراق التي خلّفت زلزالا ما تزال آثاره تتردد في الإقليم كلّه، حقّقت إيران بعض أهدافها بواسطة إدارة جورج بوش الابن. حان الآن وقت تحقيق ما تبقى من هذه الأهداف بواسطة إدارة باراك أوباما من جهة، و"داعش" من جهة أخرى...

* إعلامي لبناني

حرب السيستاني الجديدة على من

إبراهيم الزبيدي

لا أحد يصدق أن إيران، وأحزابها وميليشياتها وأموالها، تندفع في العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين رغبة في إنزال حكم العدالة على من اعتدى على فاطمة أو قتل الحسين

❑ في تصريح صادم، بل مرعب ومخيف، أعلن السيد السيستاني الحرب المقدسة على الظالمين، والجهاد من أجل الحق، حتى وإن تطلب الأمر التضحية بالنفس والمال والعائلة، ثأرا للسيدة فاطمة ابنة النبي محمد وزوجة الإمام علي بن أبي طالب، ممن ظلمها وضربها وكسر ضلعها، وهي سيدة نساء العالم، حين كان عمرها 18 عامًا، بالرغم من أن النبي محمد كان يقول إن فاطمة بضعة منه، ومن أغضبها فقد أغضبه، ومن آذاها فقد آذاه.

ولنا أن نتساءل، ضد من هذه الحرب الشاملة؟ ولماذا هذا التوقيت وقوات الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني وميليشيات الحشد الشعبي، بقيادة مباشرة من قاسم سليماني، تدخل مدن محافظة صلاح الدين وقراها، وتتهيأ لاقتحام الموصل وباقي مدن وقرى نينوى، ومن بعدها الأنبار؟

ألم يبلغه ما فعلته هذه الميليشيات من حملات تصفية جماعية وحرق ونهب واغتصاب بمواطنين (مسلمين طبعا)، من سنة ديالى، أو ممن جاؤوها هاربين من مناطق يسيطر عليها داعش؟ فليس معقولا ألا يكون قد اطلع على تقارير موثقة أصدرتها مؤسسات أممية محايدة تؤكد أن هذه (الميليشيات) قد ارتكبت جرائم حرب وتطهير طائفي وعرقي في مدن ديالى.

وللضرورة أؤكد أن هذه المقالة ليست من أجل الانخراط في الجدل الطائفي العقيم والعبثي، الممتد من ألف وثلاثمئة وخمسين سنة، حول حوادث وقعت في خلافة عمر وأثناء قيام الدولة الأموية، وما رافقها من اصطفافات واختلافات وصدامات وحروب، سياسية وعقائدية، شهدتها الأمة في ذلك الزمن البعيد.

مع التذكير بأن التاريخ لم يحفظ لنا حادثة واحدة تحول فيها سني إلى شيعي، ولا شيعي إلى سني. فالذي ولد أمس، والذي يولد اليوم من طائفة متمسك بطائفته حتى الموت، وفيٌ لما ورثه من آبائه وأجداده من مقاييس ومفاهيم حول الدين والطائفة والتاريخ، ولم، ولن، يتمكن رجل دين ولا سياسي، سواء بجدال التي هي أحسن أو بالحروب، أن يقنع واحدا فقط من طائفة بأن يتحول إلى طائفة أخرى. وكل حزب بما لديهم فرحون. وهذا ما يجعل الجدال حول صحة مواقف عمر أو فاطمة هدّاما لا ينتج عنه سوى مزيد من الخلاف الذي يوهن عضد الأمة، ويعطل عقلها، ويُمرض روحها، ويجعلها أشبه بفتات.

ورغم أن شكوكا بحثية كثيرة تحيط بوقوع الحادثة التي يطالب السيستاني اليوم بالثأر بسببها، فقد يكون ذلك قد حدث. ولكن الخليفة عمر لم يبق من ذريته اليوم أحد، كما لم يبق اليوم من ذرية فاطمة أحد أيضا. فلا سنّة اليوم هم أحفاد عمر، ومن صلبه، ولا شيعة اليوم، (خصوصا غير العرب) هم أحفاد فاطمة، ومن رحمها أيضا.

كما أن التاريخ لم يسجل لنا أن سنيا واحدا كره أبا بكر وعمرا وعثمان، ولا كره الإمام علي وفاطمة والحسين. ففي صلب إيمانهم أن من يجرؤ على بغض آل البيت، بدون استثناء، يكون قد تخلى عن نبيه، وارتد عن دينه.

على هذا الأساس لن يكون ضحايا حرب السيستاني الجديدة بالنفس والمال والعائلة سوى مواطنين (مسلمين سنة) بسطاء لا ناقة لهم في فريق عمر، ولا جمل في فريق فاطمة، مؤقنين ومقتنعين بأن ما حدث في أيام الدولة الإسلامية الأولى، وفي أيام الأمويين والعباسيين، بعد ذلك، أصبح في ذمة التاريخ، والله وحده الموكل بإحقاق الحق ومجازاة المحسن وعقاب المسيء.

وحين يأمر السيستاني اليوم بحربه الجديدة، وآلاف المسلحين الهاتفين بالثأر ممن ضرب فاطمة وكسر ضلعها، وممن قتل الحسين، والملتزمين بمرجعية السيستاني التي دعتهم إلى الحرب بالنفس والمال والعائلة، ألم يتوقع أنهم لن يبحثوا، فقط، عمن بقي من آل الخليفة عمر، وأحفاد معاوية ويزيد، ليثأروا منهم لفاطمة، بل سيفعلون بآلاف النساء والرجال والشيوخ والأطفال الأبرياء البسطاء أكثر مما فعله وما يفعله الداعشيون؟

وفي قناعتي، وربما قناعة الملايين من العراقيين والعرب المتعضين، مثلي، والمشمئزين من إلباس الصراع السياسي العسكري الجاري هذه الأيام لبوس الدين والطائفة، ونبش التاريخ، واستنهاض الأحقاد التي ظننا أنها ماتت، أو نامت وعفا عليها الزمن وأصبت من آلام الماضي البعيد وأحزانه ومآسيه، في عصر جديد أجبر أمما، كانت متناحرة، على التصالح والتسالم والتعايش وتبادل المصالح وطي الأحقاد الدينية والعرقية القديمة، والعمل على إقامة عالم جديد يسوده الأمن والسلام، وليس فيه مكان لأفكار وعقائد تبكي على نصف الكأس الفارغ، ولا تفرح لنصفه المليء.

وماذا عن سُنة ولدوا سُنة، ثم تحضروا وتنورا وتخلصوا من العصبية الجاهلية لسُنتهم ولأية طائفة غيرها؟ هل يحق لأجناد قاسم سليماني وهادي العامري أن يُعملوا فيهم وفي عوائلهم الآمنة سيوف الكره الأعمى والفهم الخاطئ للدين والطائفة كما فعلوا ويفعلون؟

لم يكن منتظرا أن ينزل رجل دين بحجم السيستاني من مقامه الرفيع ليصبح داعية حرب جديدة، ورجل سياسة لا يختلف عن سليماني والعامري بشيء

لا أحد، سواء من السنة أو الشيعة، يخوض حربه الحالية بالأسلحة المدمرة والجيوش المتدافعة، نصرة لدين أو لطائفة. وبعبارة أكثر وضوحا، لا أحد يصدّقُ أن إيران، وأحزابها وميليشياتها وأموالها، تندفع في العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين رغبة في إنزال حكم العدالة على من اعتدى على فاطمة أو قتل الحسين. ولا أحد أيضا يصدق أن الجبهة السنية المقابلة (داعش بالأخص) قامت دفاعا عن الخليفة عمر أو معاوية أو يزيد.

مع التذكير بأننا لو عدنا إلى أصل التشيع لوجدناه عربيا خالصا نشأ بدوافع سياسية خالصة بين فريق أراد احتكار السلطة الدينية والدنيوية، وفريق آخر نهض ضده رافضا ومطالبا بحرية الاختيار، ثم تلقفه غلاة الفرس وحولوه إلى حزب سياسي يمكّنهم من تحقيق انقلاب عسكري على دولة الخلافة (العربية)، وتنصيب خليفة من أصول فارسية، أو عربي تلتقي مطامحه السلطوية مع مصالح القوميين الفرس، أيام عمر وعثمان وعلي ومعاوية ويزيد. وقد حفظ لنا التاريخ أن القادة الحقيقيين لكل الحركات والتجمعات التي أسقطت الدولة الأموية وهيمنت على الدولة العباسية كانوا من الفرس، إلى أن نكبهم هارون الرشيد.

لم يكن منتظرا، ولا مقبولا، أن ينزل رجل دين بحجم السيستاني من مقامه الرفيع ليصبح داعية حرب جديدة، ورجل سياسة لا يختلف عن قاسم سليماني وهادي العامري بشيء.

ألم يتوقع، وهو المكلف من الله ورسوله وآل بيته بالدعوة إلى السلم وإلى وحدة الأمة وإلى إحلال العقل والحكمة والحوار محل السيوف والخناجر والمفخخات وحديث الثارات العقيم، أن تتلقف إسرائيل والقوى، التي يسميها استكبارية، العديدة الساعية إلى تمزيق ما لم يتمزق بعد، وتهديم ما لم يتهدم بعد، وقتل من لم يُقتل بعد، وأن تصب على النار التي أشعلها داعش وإيران، معا، مزيدا من الزيت والحطب لئلا يبقى حجر ولا بشر في بلاد الله ورسوله وآل بيته؟ أهذا ما يريده السيستاني؟

وحتى لو سلمنا بأن مظلومية الشيعة من مظلومية السيدة فاطمة والإمام الحسين، فهل يسمح الشرع والعقل والأصول أن يتحول المظلوم إلى ظالم، وأن يجعل الوازرة تزر وزر أخرى؟

وختاما، ألا يكفي ما حل بهذه الأمة من مصائب مستحدثة لنضيف إليها مصائب أخرى من أعماق التاريخ البعيد ليس هذا وقتها ولا ظرفها ومكانها؟ ألا تعقلون؟

* كاتب عراقي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«نحن نفرق جيدا بين الذين انضموا إلى حزب البعث كرها ثم تخلوا عنه، وخدموا العراق بعد أحداث 2003، وبين الذين انضموا وصفقوا لتنظيم داعش، لأنهم يشابهونه في الأفكار والتطرف».

حيدر العبادي

رئيس الوزراء العراقي

«الضغوط الأميركية على القيادة الفلسطينية لم تتوقف من خلال اتصالات أجراها وزير الخارجية الأميركي قبل وعقب اجتماع المجلس المركزي لعدم تنفيذ قرار وقف التنسيق الأمني».

حنا عميرة

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

«رغم أن الفلسطينيين هم الطرف الأضعف في توازن القوى شديد التفاوت، ما زال لديهم محاولة لكسر جوزة التهميش إن بدؤوا من المكان الاكثر أهمية ألا وهو غزة».

سلام فياض

رئيس الوزراء الفلسطيني السابق

مفارقات الحل السياسي والحسم العسكري

محمد أبوالفضل

الدول التي تفضل الحسم العسكري مع سوريا تميل ناحية الحل السياسي في ليبيا، والدول التي تدعم الحسم العسكري في الثانية تجدها تستميت في الدفاع عن الحل السياسي في الأولى

❏ هل هناك مسطرة يقيس بها المجتمع الدولي عمق الأزمات الإقليمية ومدى حدتها؟ وهل لدى مكوناته رؤية واضحة تقول هذه تستحق الحل السياسي وتلك وجب التعامل معها بالحسم العسكري؟ وهل توجد مفكرة عند مجلس الأمن الدولي تحدد بموجبها الأولويات؟ وكم أزمة ساخنة غضت الدول الكبرى الطرف عنها، حتى استفحلت وأصبحت عصية على الحل، ولا يزال الصومال ماثلا أمامنا؟

أسئلة كثيرة حرجة دارت وتدور في ذهن أي مراقب يتابع الأزمات الممتدة من الشرق للغرب ومن الشمال للجنوب، وإذا أردنا المزيد من التوضيح، فلنتابع الطريقة التي يتعامل بها كل من المجتمع الإقليمي والدولي مع الأزمة السورية والأزمة الليبية، فالدول التي تفضل الحسم العسكري مع سوريا تميل ناحية الحل السياسي في ليبيا، والدول التي تدعم الحسم العسكري في الثانية تجدها تستميت في الدفاع عن الحل السياسي في الأولى، والأمر لا يخلو من مؤيدين للحسم العسكري، أو الحل السياسي هنا وهناك.

تبدو المسألة من المفارقات الأساسية المتعارف عليها في النظام الدولي، الذي يقوم على الازدواجية والنفعية وعدم الحيادية، والتي لم تعد محل استهجان أو استغراب بالنسبة لكثيرين، لأن مصالح الدول، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، متحكمة في مفاصل القرار الدولي أو على هامشه، هي التي تحدد الموقف من التعامل مع أي أزمة، وهي التي تجبر من يؤيد طريقا يعود ويؤيد طريقا مخالفا، ولا يوجد ترمومتر حقيقي في الأمم المتحدة أو قاعدة واحدة يمكن القياس عليها وتطبيقها على الأزمات المختلفة، حتى قرارات مجلس الأمن تخضع لتوازنات تحددها قوى كبرى معروفة.

إذا خرجنا من قاعات مجلس الأمن المقيّدة نجد أن هناك بدائل أتاحت الفرص للشروع في سن تصورات والإقدام على تصرفات فردية وإقليمية ودولية بعيدة عن مظلته، فتحت ذريعة تهديد الأمن طفت ممارسات متعددة، بصرف عن النظر عن قبولها أو رفضها، وتحت لافتة المصلحة وجدنا الولايات المتحدة تقترب من إيران، وتظهر مرونة معها في الملف النووي الذي كان قبل سنوات قليلة من المحرمات، والأشد غرابة أن واشنطن تتفق مع طهران في العراق لمحاربة داعش، وتختلف معها حول اقتلاع نظام الأسد في سوريا.

لا أريد التبسيط والحديث عن مزيد من الأسماء لدول محددة تمارس الازدواجية في أجلى صورها، فهي معروفة بالنسبة لسوريا أو ليبيا، ودوافعها وتناقضاتها مفهومة في الحالتين، لكن ما أريد الوقوف عنده المدى الذي يمكن أن تصل إليه هذه الظاهرة، فالانقسام الحاصل حول اختيار آلية التعامل ودعمها، سوف يطيل عمر أي أزمة، لأنها ترضخ لتوازنات القوى التي إذا مالت لطرف من السهولة أن تتغير وتميل تجاه الطرف المقابل، وهو ما يحدث في سوريا وليبيا بامتياز.

جاء وقت كان الحسم العسكري محل إجماع كبير في سوريا، وعندما تغيرت المعادلة على الأرض تحول وأصبح محل رفض مكشوف للعيان، ورجحت كفة الحل السياسي الذي وضع له البعض شروطا جعلته يعجز عن الحركة، وأدى تثبيت العصي في دواليبه إلى تعقيدات جعلت الحسم العسكري لم يفارق حسابات كثيرين، وأضحى التعامل مع الأزمة السورية يسير في خطين متوازيين، لا أحد يعرف لمن سوف تكون الغلبة.

المصير نفسه تقريبا يحدث في ليبيا، مع اختلاف طفيف، حيث تمت تجربة الحسم العسكري وأسقط نظام العقيد معمر القذافي بالقوة المسلحة من خلال ضربات حلف الناتو الجوية أولا، ثم عادت المعادلة بعد وقت قصير للحيرة السورية، حيث تسير الأوضاع على وتيرة مزدوجة، دول تسعى لاستغلال الفوضى والانفلات والمخاطر والتهديدات لتأكيد أهمية الحسم العسكري، وأخرى تستغل المحددات نفسها وتسوقها كمبرر للدفع نحو الحل السياسي.

النتيجة على الأرض تسير أيضا على عكازين، أحدهما يستند للحسم العسكري ويحاول الترويج له على الرغم من اصطدامه بقوى عنيدة ترفضه، والآخر يلجأ إلى تعزيز الحل السياسي ويسعى لدفع الأمم المتحدة لتسريع خطواتها نحو الحوار الوطني، ولم يفلح كلاهما في تقديم بارقة أمل للوقوف الجماعي خلف أي من المحددين، وكأنه أصبح مكتوبا أن تظل الأزمة الليبية على حالها من تفضيل اللاحسم نهائيا، كما هو الوضع بالنسبة لسوريا.

قد تكون التشابكات المحلية والإقليمية والدولية هنا وهناك هي السبب، لكنها ليست الوحيدة، فكم من أزمات كانت أشد تعقيدا وتم حلها سياسيا أو حسمها عسكريا؟ فهناك أسباب أخرى لا تقل أهمية، أبرزها التداعيات والانعكاسات التي سوف تترتب على أولوية أي من الخيارين، دفعت لأن يتحول الانسداد لأكبر فترة ممكنة إلى حل مرضي في حد ذاته بالنسبة لكثيرين، اتساقا مع قاعدة سياسية، انتشرت في أدبيات بعض الدول، تقول إذا لم تربح وتحصل على ما تريد فلا تجعل (على الأقل) خصمك يحقق ما يريد.

في تقديري إن الحالة التي تعيشها المنطقة العربية، والأزمات التي تشتعل في بعض أركانها، والحصيلة التي وصلت إليها التجارب المتعددة، والغموض الذي يكتنف مصير الأدوات المستخدمة لإطفاء الحرائق الراهنة، يمكن أن تنتج عنه مراوحة بين طريقين:

الأول حدوث المزيد من التقسيمات الطائفية والمذهبية، وانتشار الاقتتال العابر للحدود على نطاق أوسع، والذي تغذيه قوى إقليمية وتعمل على استمراره قوى دولية.

والثاني الوصول إلى تفاهمات تسمح بفك الشفرات المستعصية لبعض الأزمات الحالية، والاتفاق على آلية واضحة ومحددة توقف النزيف الذي أصبح من الصعوبة السيطرة عليه بالوسائل التقليدية.

إذا كان أفق الطريق الثاني مسدودا بحكم تباعد المسافات وتناقض المصالح، سيظل الطريق الأول القاتم الأكثر واقعية، لأن المفاضلة بين الحسم العسكري والحل السياسي لا تزال خاضعة لرؤى متعارضة، يصعب أن تلتقي عند نقطة وسط.

* كاتب مصري

الحرب على داعش والبعثيين في العراق

د. ماجد السامرائي

مواقف العبادي بشأن البعثيين وفتح النار مجددا عليهم، لا تخدم المعركة ضد داعش، كما أنها تغلق الأبواب أمام محاولات المصالحة

❏ أغلق رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الأبواب أمام أي مصالحة مع حزب البعث، مؤكدا أنه "لا مصالحة مع حزب البعث"، ووصفه بأنه "حزب متآمر ولا ينفع الحوار والمصالحة معه". جاءت هذه التصريحات في ظرف دقيق يمّر به العراق، حيث يتطلب حشد جميع قوى الشعب العراقي في معركة طرد داعش. كما تأتي هذه التصريحات في وقت تقلّب فيه أوراق قانون المساءلة والعدالة الجديد بين مجلس الوزراء والبرلمان بعد تمريره عبر هذا المجلس دون موافقة ممثلي العرب السنة. وسارع حزب البعث في العراق إلى إصدار بيان بعد ساعات من تصريحات العبادي رفض فيها تلك الاتهامات، وقال بأنه تنظيم وطني استبشر بدعوات لمصالحة الوطنية التي انطلقت في عهد العبادي.

المبررات المباشرة لهذه الحرب المفتوحة ضد البعثيين التي أوضحها العبادي في بيانه، هي أنه "حزب متآمر ومتحالف مع داعش" ولا مكان له في العراق، مستثنيا من العقوبات الجماعية بعض البعثيين الذين تعاونوا مع وضع ما بعد عام 2003 وتبرؤوا من البعث حسب تعبيره.

في ذات السياق التصعيدي ضد البعثيين تتم حاليا إجراءات تشريع قانون الاجتثاث الجديد حيث سيشمل "حتى مستويات الأعضاء، وتنتقل العقوبات إلى الأبناء والأحفاد". أما المبررات غير المباشرة فهي شعور القوى الشيعية الحاكمة بأن البعث، فكرا وتنظيما، هو معاد لحزب الدعوة الحاكم ومن معه في إدارة السلطة، وأن أي تراخ في إبقاء السيف مسلطا على رقاب البعثيين، يعني فتح الطريق أمامهم للتآمر وسرقة السلطة من الأحزاب الإسلامية (الشيعية). علما بأن إجراءات "المساءلة والعدالة" طبقت بمعايير ذاتية ومصلحية وطائفية خلال السنوات الاثنتي عشرة السابقة.

بيان العبادي في شحن أسلحة الحرب على البعثيين إلى جانب داعش يدّل على تمسك حزب الدعوة وحلفائه بذات المواقف منذ عام 2003 وما بعده، رغم ما حصل من أزمات أمنية وسياسية تعرّض لها البلد بسبب هذه السياسة وآخرها احتلال داعش لثلث أرض العراق. ويعيد هذا الموقف العدائي إلى الأذهان ما قام به نظام صدام حسين قبل عام 2003 من تجريم لحزب الدعوة واعتقال وإعدام لغالبية كوادره بتهمة التآمر على الحكم والتعاون مع إيران. مع ذلك لم تتمكن تلك الإجراءات والقرارات التعسفية من محو حزب الدعوة حتى وإن بقي من كوادره القليل الذين هربوا إلى إيران وسوريا، واشتغلوا مع باقي أطراف المعارضة وانضموا إلى المشروع الأميركي لاحتلال العراق. والآن يعيد حزب الدعوة نفس السيناريو، وهو يعلم بأن الأفكار لا تُمحى بالقتل والسجن، وإنما بالبديل الذي يقدّم للشعب الأمن والرخاء.

المثير هو الظرف الاستثنائي الذي يمر به البلد، فمعروف أنه حينما تداهم أي شعب من شعوب العالم وأممها حرب كبيرة أو صغيرة، فإن الحكومات، وكجزء من المسؤولية التاريخية وتعبئة الحشد الوطني العام، تلجأ إلى قرارات استثنائية كإطلاق سراح المعتقلين، وعقد مصالحات سياسية يتم من خلالها تجاوز الخلافات العقائدية والسياسية وغمد الأسلحة لصالح قضية الوطن الكبرى. والشواهد كثيرة، أقربها في الزمن والجيرة والعقيدة، المثال الإيراني، حين اتخذ الخميني قراراته في استعدادات نفير الحرب ضد العراق عام 1980 وتم إطلاق سراح المعتقلين من أذناب نظام الشاه، واستدعاء من تم تسريحهم في مجالات الأمن والاستخبارات والعلوم والتكنولوجيا في داخل إيران وخارجها، وعفا عنهم وزجهم في الحشد الحربي العام. ولعل التساؤل المشروع أليست الحرب الراهنة هي حرب جميع العراقيين ضد عدو اسمه "داعش"؟ وبالتالي أليس من حق كل عراقي المشاركة في شرف الدفاع عن بلده، سواء أكان شيعيا أم سنيا، لأنها حرب وطنية، أم أنها ليست كذلك وهي حرب طائفية خاصة، وحرب نفوذ ومصالح؟ ولماذا هذا التوقيت من قبل العبادي في لحظات انفتاح المعارك في مناطق يطلق عليها عربية سنية، وفيها من البعثيين عشرات الألوف يمكن أن يكونوا المقاتلين الحقيقيين ضد داعش. وهل منع تسليح العشائر في تلك المحافظات يقع في ذات السياق "خوفا من تسليح البعثيين"؟

نحن هنا لسنا في مجال الدفاع عن حزب البعث والبعثيين، فهم قادرون على الدفاع عن أنفسهم، لكننا في مجال المناقشة الوطنية العامة وتحليل الوقائع والأحداث. فقد ظهرت منذ العاشر من يونيو 2014 تسريبات ووقائع إخبارية كثيرة حول مواقف البعثيين من داعش في الأيام الأولى لاجتياحها، وإنهم لم يقفوا ضدها، أو لم يقاتلوها وفق تبريرات لا ندخل في مجال تقييمها. وهنا نعرض معلومات وتحليلات فقط، من بينها ما يقولونه "بأنهم لاقوا ما لاقوه من مطاردات وسجون وتشريد وحجب للحقوق المدنية لاثنتي عشرة سنة، دفعتهم إلى عدم معاداة أي جهة تحارب السلطة في العراق"، أو لعل ذلك يقع في سياقات التكتيك السياسي القائلة بجعل داعش جرّافات أمامية لإسقاط الحكم، ثم التقاط السلطة من قبلهم ومعهم جميع التيارات السياسية المعارضة. لكن داعش له أيديولوجيته وسياساته المعادية للجميع وفي مقدمتهم البعثيون (الكفرة)، أليسوا هم البعثيين الذين يحاربونهم أيضا في سوريا؟ ومن بين التسريبات "إن داعش يعتقل حاليا ثلاثة أعضاء من القيادة القطرية لحزب البعث في العراق"، وإنه أعدم مجموعة من القادة العسكريين البعثيين لأنهم لم ينفذوا أوامره.

مواقف العبادي بشأن البعثيين، لا تخدم المعركة ضد داعش، كما أنها تغلق الأبواب أمام محاولات المصالحة التي عُين أياد علاوي مسؤولا عن ملفها، فالمصالحة مع مَن؟ هنا نقترح على علاوي أن يبحث له عن ملف آخر في سلطة الحكم الحالية.

* كاتب عراقي

جدل بشأن قرارات المجلس المركزي الفلسطيني

ماجد كيالي

البيان الصادر عن اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني يكاد يكون نسخة من البيانات التي تم إصدارها في اجتماعات المجلس التي عقدت في السنوات الماضية

❏ حظي اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني، باهتمام أكبر من أي مرة سابقة، بالنظر إلى التحديات التي تواجه الفلسطينيين، إن على صعيد صراعهم ضد إسرائيل، أو في ما يتعلق بخياراتهم السياسية، كما بشأن ترتيب البيت الفلسطيني.

بيْدَ أن نتائج هذا الاجتماع لم تأت على قدر الآمال، إذ أن البيان الصادر عن الاجتماع المذكور يكاد يكون نسخة من البيانات التي تم إصدارها في اجتماعات المجلس التي عقدت في السنوات الماضية، وهو ما يمكن التأكد منه من العودة إلى البيانات المذكورة، وهي منشورة في موقع وكالة الأنباء الفلسطينية.

سنأتي على بعض الفقرات التي ميزت البيان الصادر عن الاجتماع الأخير، لكن ما نريد لفت الانتباه إليه هو أن المجلس، لم يصدر قرارات وإنما مجرد دعوات، تأخذ صفة التوصيات غير الملزمة.

هذا ما يمكن ملاحظته من مراجعة صيغة البيان، الذي أعلن مثلا تمسكه بالحقوق الوطنية "بقيام دولة فلسطين المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس، وضمان حق اللاجئين في العودة وفق القرار 194، ومبادرة السلام العربية" ودعوته "لتحقيق المصالحة الوطنية"، و"تفعيل وتطوير منظمة التحرير وانتظام عملها، وتحديد موعد لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني الفلسطيني". والتأكيد "على الصمود والمقاومة الشعبية"، و"رفض فكرة الدولة اليهودية".

يتضح من هذه الفقرات وهي تشكل معظم البيان الصادر، أننا إزاء مواقف سياسية يمكن اتخاذها في أي وقت ومن على أي منبر، لاسيما أن الفقرات التي تتطلب خطوات عملية وتنفيذية، كتفعيل منظمة التحرير، أو إجراء انتخابات للمجلسين الوطني والتشريعي، كان تم اتخاذها في اجتماعات للمجلس عقدت قبل سنوات دون أن تجد طريقها للتنفيذ.

أما ما تميز به هذا الاجتماع فهو يتمثل في نقطتين؛ أولاهما إقراره بانتهاء مفاعيل اتفاق أوسلو، بالنظر إلى تهرّب إسرائيل من الاستحقاقات المطلوبة منها، ما أدى إلى انسداد أفق قيام دولة فلسطينية، حيث بحسب الرئيس الفلسطيني أبو مازن، فإن "السلطة ليست سلطة". والنقطة الثانية تتعلق بـ"وقف التنسيق الأمني بأشكاله مع سلطة الاحتلال الإسرائيلي"، وذلك مع دعوته لمتابعة ملاحقة جرائم الحرب الإسرائيلية ومنفذيها أمام المحكمة الجنائية الدولية، والاستمرار في مقاطعة السلع الإسرائيلية.

بديهي أن هذا التطور يعتبر موقفا جريئا، ناهيك أنه يعبر عن استجابة لمطالب أكثرية الفلسطينيين الذين سئموا عملية تفاوضية تقارب العامين دون التوصل إلى إقامة دولتهم المستقلة في 22 بالمئة من أرضهم.

المشكلة في هذين القرارين، أن القيادة الفلسطينية في القرار الأول تحمّل إسرائيل "مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني كسلطة احتلال وفقاً للقانون الدولي"، دون أن توضح كيفية ذلك أو الأدوات التي يمكنها أن تضغط بها على إسرائيل كي تفرض عليها ذلك. ومن جهة أخرى، لا يوجد تصور عند الفلسطينيين بخصوص معنى هذه الفقرة وما إذا كانت تتضمن فكرة حل السلطة أو بقاءها.

أما بخصوص الموقف من "وقف التنسيق الأمني"، فيبدو أنه جاء ضمن صيغة غير جازمة، بمعنى أن هذه المسألة مطروحة للدراسة، للتقرير بها في اجتماع قادم للمجلس المركزي، أو أنها تركت كورقة في يد الرئيس الفسلطيني. يمكن اعتبار القرارات الصادرة عن هذا الاجتماع بمثابة تمهيد لنقلة جديدة في السياسة الفلسطينية، مع أنه من السابق لأوانه تقييمها أو المراهنة عليها.

* كاتب سياسي فلسطيني

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

17 مليار دولار تعتزم شركة بتروناس الماليزية جمعها من خلال إصدار سندات تقليدية وإسلامية لتعزيز رأسمال الشركة التي تدير ثروة النفط والغاز الماليزية.

42 مليار دولار مساعدات حكومية تلقّتها شركات الطيران الخليجية، بحسب شركات طيران أميركية، واعتبرتها إخلالا بالمنافسة وطالبت واشنطن باتخاذ إجراءات حماية.

122 مليار دولار حجم العجز المتوقع في موازنات دول الخليج خلال العام الجاري نتيجة تراجع أسعار النفط بحسب وائل زيادة من المجموعة المالية المصرية هيرميس.

قطر تمد يدا لإنقاذ السلطات الجزائرية من الأزمة الاقتصادية الخانقة

● الجزائر تأمل أن يخفف المدد المالي القطري حدة الاحتقان الاجتماعي ● الدوحة تستثمر ملياري دولار في إنشاء مصنع للحديد والصلب

دخلت القيادة الجزائرية في معركة عضّ الأصابع، في ظلّ مؤشرات على تفاقم أزمتها الاقتصادية وتنامي الحراك الشعبي المعارض في العديد من المحافظات، ما دفعها للارتماء في الحضن القطري على أمل إيجاد متنفس لحالة الاختناق الاقتصادي والاجتماعي.

❑ **الجزائر**- وجهت الحكومة القطرية اهتمامها الى الجزائر التي تعاني من أزمة اقتصادية خانقة، حيث وصل رئيس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن ناصر آل ثاني أمس إلى الجزائر لرسم آفاق جديدة للعلاقات بين البلدين، تتضمن وضع حجر أساس مجمع للحديد والصلب، يقام بالشراكة بين البلدين بكلفة تصل إلى ملياري دولار.

ويبدو أن الجزائر تعلق آمالا كبيرة على إمكانات قطر المالية في تخفيف محنتها الاقتصادية، حيث أكدت أنها ستتضمن بحث الآفاق الاقتصادية وتشجيع الاستثمارات والشراكة في قطاعات الصناعة والسياحة والبتروكيماويات.

ولم تستبعد مصادر جزائرية وخليجية أن تكون زيارة رئيس الوزراء القطري إلى الجزائر، تعزيزا لمحور "الدوحة - الجزائر" يتضمن تنفيس حالة الاختناق المالي الذي يهدد بانفجار الجبهة الاجتماعية الجزائرية، في مقابل إيجاد منافذ جديدة لأجندة قطر السياسية والاقتصادية في المنطقة.

وكانت الحكومة الجزائرية قد أقرت بوجود أزمة مالية خانقة، عكستها إجراءات التقشف وإلغاء عدد من المشاريع، وزيادة أسعار بعض المواد الاستهلاكية.

وقال خبراء اقتصاد جزائريون وغربيون، إن الجزائر دخلت معركة "عضّ الأصابع مع الجبهة الاجتماعية الداخلية وأنها تبذل جهودا يائسة لاقناع منظمة أوبك بخفض سقف إنتاج المنظمة في محاولة لرفع أسعار النفط العالمية.

وأضافوا أن الجزائر، الغارقة في أزمة اقتصادية بسبب انحدار أسعار النفط وتراجع عوائدها المالية التي تعتمد بشكل تام على صادرات النفط والغاز، فتحت أبوابها على مصراعيها لقطر التي تحاول التمدد اقتصاديا وماليا في العديد من دول العالم، ومنها منطقة شمال إفريقيا.

محمد بن عبدالرحمن آل ثاني:
العلاقات الاقتصادية بين قطر والجزائر تجسيد عملي للعلاقات السياسية

وتعول الجزائر على ارتفاع أسعار البترول لتعويض خسائرها، وسدّ الثغرات الاقتصادية وتمويل الصناديق الاجتماعية التي أقامتها لشراء السلم الاجتماعي، إلا أن استمرار تدني الأسعار عمق أزمة القيادة سياسيا وماليا.

واعتبر مراقبون أن الانفتاح الجزائري والهوس الاستثماري القطري يدخلان في لعبة تبادل المصالح في المنطقة وخارجها، وأن الجزائر تراهن حاليا على المدد المالي القطري لإنعاش قطاعات صناعية وبتروكيماوية، وخلق فرص عمل في المناطق المضطربة لاحتواء الغضب الشعبي فيها.

عبدالسلام بوشوارب:
مشروع مصنع الحديد الذي تموله قطر يوفر 3 آلاف فرصة عمل

وقال عبد السلام بوشوارب وزير الصناعة والمناجم الجزائري إن مشروع مصنع الحديد والصلب لبلارة الذي تموله قطر سيخلق حوالي 3 آلاف فرصة عمل، ويساهم في تلبية احتياجات السوق المحلية من الحديد والصلب بهدف تقليص فاتورة استيراد الجزائر للفولاذ البالغة سنويا حوالي 10 مليارات دولار.

لكن بعض الأوساط الجزائرية تنظر للاستثمارات القطرية بعين الريبة، وسط مخاوف من أن تستخدم أذرع الدوحة المالية للتأثير على القرارات السيادية، مشيرة إلى التوترات التي فجّرتها الاستثمارات القطرية في أكثر من دولة غربية وعربية.

وكانت الوكالة الوطنية الجزائرية لتطوير الاستثمار، أكدت أن قطر تأتي على رأس قائمة المستثمرين الأجانب في الجزائر بنسبة 74.3 بالمئة من الاستثمارات الأجنبية، وبقيمة مالية تقدر بنحو 1.85 مليار دولار عام 2014، لتحل محل فرنسا التي كانت قد احتلت الصدارة في 2013.

وشهدت الاستثمارات القطرية في الجزائر توسعا كبيرا توّج بإنشاء صندوق سيادي لاستثمار جزائري - قطري في الأسواق الدولية.

وقال نائب وزير الخارجية القطري لشؤون التعاون الدولي، محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني، إن الهدف من تكثيف العلاقات الاقتصادية مع الجزائر هو تجسيد العلاقات السياسية بشكل ميداني، بالإضافة إلى بحث مشاريع استثمارية قطرية جديدة بالجزائر ومتابعة المشاريع المشتركة التي تم إطلاقها.

ويأتي التقارب القطري - الجزائري في الوقت الذي دعت فيه الحركة الاحتجاجية بالجنوب إلى المشاركة بكثافة في مسيرة كبيرة، تنظم في مدينة ورڤلة يوم 14 مارس الحالي، للتعبير عن رفض مشروع الغاز الصخري.

المعارضة الجزائرية والمحتجون يشككون في أهداف الاستثمارات القطرية

سياحة جنوب الجزائر على حافة الانهيار

❑ **الجزائر** - قال أصحاب وكالات سياحية في جنوب الجزائر إن أكثر من 85 بالمئة من وكالات السياحة المحلية وصلت إلى حافة الإفلاس بعد توقف النشاط السياحي بسبب التوترات الاجتماعية وعدم الاستقرار الأمني.

وتعيش محافظات الجنوب الجزائري منذ أشهر على وقع حراك شعبي آخذ في التعاظم، احتجاجا على تمسك الحكومة الجزائرية بمشاريع التنقيب عن الغاز الصخري، متجاهلة كل التحذيرات من أخطاره البيئية على المياه الجوفية وعلى صحة المواطنين.

وقال مراقبون إن الأوضاع الأمنية في ليبيا ومالي، إضافة إلى الحراك الشعبي الذي تشهده مدن جنوب البلاد، أدى الى شلل تام للنشاط السياحي في صحراء الجزائر.

وذكر بعض أصحاب وكالات السياحة في محافظات أدرار وتمنراست وبشار، أن النشاط السياحي الوحيد الذي لايزال قائما مرتبط أساسا فقط بأعياد الميلاد، فيما يواجه القطاع ركدا شاملا في بقية السنة.

وأضافوا أنه رغم التعزيزات الأمنية المشددة التي فرضتها الجزائر في جنوب البلاد لتحصين الحدود من تسلل الجماعات الإرهابية، إلا أن ذلك لم يتمكن من طمأنة السياح الأجانب والمحليين، الأمر الذ جعل السياحة الجزائرية الصحراوية، سياحة مناسبات فقط.

وقال مصادر من قطاع السياحة، إن حركة السياح أصبحت شبه معدومة في منطقة بني ميزاب بمحافظة غرادية منذ تفجر التوترات المذهبية بين الإباضيين والعرب السنّة في تلك المنطقة التي كانت في السنوات الماضية تعج بالسياح الأوروبيين.

وكانت تقارير متطابقة قالت في وقت سابق إن تدهور الوضع الأمني في محيط الجزائر من جهة تونس ومالي وليبيا، تسبب في تقلص البعثات السياحية الأوروبية نحو المناطق السياحية في الجنوب الجزائري، التي لم تستقبل خلال العام الماضي سوى 120 ألف سائح فقط.

باختصار

◄ وجهت السلطات القضائية الفرنسية اتهامات لوزير الداخلية الفرنسي السابق كلود غيان ورجل الأعمال السعودي خالد علي بقشان بغسيل الأموال في قضية بيع لوحات إلى محام ماليزي.

◄ قال وزير النفط علي العمير أمس الأحد إن تراجع إنتاج النفط الصخري ساهم في تحسن أسعار النفط العالمية، لكن الأسعار لن ترتفع كثيرا طالما استمر تباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي.

◄ أعلنت الحكومة المصرية أنها تستهدف جذب استثمارات أجنبية بقيمة 60 مليار دولار خلال السنوات الأربع المقبلة وزيادة معدل نمو في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تصل إلى نحو 7 بالمئة.

◄ ذكرت صحيفة سويسرية أن البنك المركزي السويسري الذي يكافح ارتفاع قيمة الفرنك، ربما يجري مزيدا من خفض أسعار الفائدة التي أقل من الصفر بالفعل إذا واصلت عملة البلاد ارتفاعها.

◄ وعدت الصين بتعزيز تعاونها الاقتصادي والدبلوماسي مع روسيا مؤكدة ان ذلك يمثل ضرورة للبلدين في الوقت الذي تشتد فيه العقوبات الغربية على موسكو على خلفية النزاع الاوكراني.

◄ تدشن شركة أبل الأميركية ساعتها الذكية الأولى في عرض يقام اليوم الاثنين في سان فرانسيسكو، في محاولة لإقناع المستهلكين بمميزاتها قبل طرحها رسميا في الأسواق في أبريل القادم.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

التوترات الأمنية في ليبيا تضرب القطاع النفطي

❑ **طرابلس** - تراجع الإنتاج في عدد من حقول النفط بليبيا، فيما توقفت حقول أخرى بشكل تام بفعل التوترات الأمنية والهجمات الإرهابية على المنشآت البترولية، ما ينذر بإنهيار وشيك للاقتصاد الليبي الذي يعتمد كليا على العوائد النفطية كمورد وحيد للبلاد.

وأعلنت شركة مليتة للنفط والغاز، عن إيقاف محطاتها النفطية بحقل أبي الطفل بمحافظة جالو، عن العمل، وترحيل معظم العاملين فيه في طائرات إلى العاصمة طرابلس، بينما تدرس شركات نفط أجنبية سحب عمالها وإيقاف عملياتها التشغيلية بعد ورود تقارير عن اختطاف جماعات إرهابية لعمال أجانب.

وقالت مصادر ليبية، إن التوترات الأمنية والهجمات المتكررة على الحقول والموانئ النفطية، أصابت الاقتصاد الليبي في مقتل وعمّقت من أزمة البلاد المالية، في ظل غياب أي موارد بديلة للعوائد النفطية.

وقال مصدر من حرس المنشآت النفطية بمنطقة الواحات، إن شركة مليتة للنفط والغاز سيّرت رحلة لتسفير مستخدميها لتقليص القوى العاملة بحقل أبي الطفل النفطي إلى الحد الأدنى.

وكانت المؤسسة الوطنية للنفط قد أعلنت في وقت سابق حالة القوة الظاهرة في 11 حقلا نفطيا بناء على مخاوف أمنية بعد سلسلة من الهجمات التي شنها مسلحون على عدد من المواقع النفطية. وإعلان القوة الظاهرة يعني الإعفاء من المسؤولية، ما يزيد من حجم المخاوف الأمنية، ويدفع العاملين في القطاع النفطي إلى مغادرة مواقع عملهم خشية من تعرضهم لهجمات أو للاختطاف.

وتراجع إنتاج ليبيا من النفط لأكثر من 1.5 مليون برميل يوميا قبل الإطاحة بنظام القذافي في 2011، إلى حوالي 350 ألف برميل فقط في نهاية العام الماضي، أي أقل من ربع إنتاجها، وبعد التطورات الأخيرة من المرجح أن ينزل الإنتاج إلى أدنى مستوى له منذ الأزمة الأمنية والسياسية.

وقال محمد الحراري، المتحدث باسم المؤسسة الوطنية للنفط الليبية، سمعنا أن هناك عمالا أجانب تابعين لشركة خدمات نمساوية خاصة فقدوا أثناء هجوم مسلحين على حقل الغاني النفطي ولكن الشركة لم تتواصل معنا ولا نعلم ما إذا كان الأمر صحيح أم لا. وأضاف أن المعلومات المتداولة تفيد بفقدان 7 أجانب على الأقل بينهم نمساوي وتشيكي وفلبيني.

محمد الحراري:
المعلومات تفيد بفقدان 7 أجانب على الأقل بينهم نمساوي وتشيكي

ممثل إحدى الشركات يعرض على زوار معرض الطائرات المسيرة ببروكسل مواصفات أحد طرازات الطائرات المسيرة

أردوغان يتهم مسؤولي البنك المركزي بالخيانة

❑ **إسطنبول** - دعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان رجال الأعمال إلى عدم المضاربة على هبوط الليرة التركية، التي تراجعت نهاية الأسبوع الماضي إلى مستويات قياسية مقابل الدولار.

وقال أردوغان من محافظة غازي عنتاب بجنوب البلاد أحد معاقل حزب العدالة والتنمية الحاكم، إنه على "رجال الأعمال أن لا يقدموا على تحقيق مكاسب سريعة من شراء الدولارات" وحذرهم من أنهم "سيصلون إلى طريق مسدود".

ومع تعثر النمو انتقد أردوغان البنك المركزي لعدم تخفيض سعر الفائدة بالقدر الكافي وقال إن أي مسؤول يدافع عن معدلات الفائدة المرتفعة متهم "بالخيانة".

واستحضر أردوغان ذكريات الأزمة الاقتصادية في 2001 عندما انخفضت قيمة الليرة التركية بشكل حاد مقابل الدولار وارتفعت معدلات الفائدة عقب أزمة سياسية بين رئيس الوزراء والرئيس آنذاك.

وأجرى رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو وأعضاء آخرون من الفريق الاقتصادي اجتماعات مع مديري صناديق الاستثمار ومصرفيين في نيويورك خلال الأيام القليلة الماضية في محاولة لتخفيف بواعث القلق من معركة أردوغان مع البنك المركزي التركي.

اقتصاد

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 08 مارس 2015

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
6.513.90	9.579.28	3.740.50	4.593.71	12.144.01	6.525.73	1.466.67
0.39% ↓	0.65% ↑	0.19% ↓	0.14% ↑	0.04% ↑	0.01% ↓	0.02% ↓

حكومة الصيد تقر بأن الوضع الاقتصادي في تونس يزداد سوءا

● تحذيرات من عجز تونس عن الوفاء بالتزاماتها المالية ● جميع المؤشرات الاقتصادية سلبية باستثناء التجارة الخارجية

أطلقت الحكومة التونسية صفارات الإنذار من أن الاقتصاد التونسي يمر بمرحلة حرجة وأن المؤشرات لا تظهر أي تحسن، وحذرت من أن الوضع المالي في العام الحالي سيكون أصعب بكثير من العام الماضي.

❑ **تونس** – أقرت الحكومة التونسية بأن الوضع الاقتصادي يبعث على القلق، وأن المؤشرات لا تظهر أنه يتجه إلى تحسن تدريجي، وخاصة العجز التجاري، الذي بلغ مستويات قياسية.

وقال رئيس الحكومة الحبيب الصيد إن الوضع الاقتصادي في البلاد حرج للغاية ويبعث على القلق، حسب المعطيات والمؤشرات المالية والاقتصادية.

وأكد البنك المركزي أن "التطور الإيجابي في المسار السياسي لم ينعكس بعد بصفة ملموسة على الوضع الاقتصادي، غير أن الحكومة طمأنت العاملين في القطاع العام على "تمكينهم من رواتبهم في آجالها".

وأشار الصيد أمس إلى أن "العجز التجاري بلغ مستويات قياسية وأن الأنشطة الموجهة للتصدير تراجعت بشكل كبير وأن مؤشرات المالية العمومية تراجعت هي الأخرى".

واستعرض مختلف المؤشرات السلبية للاقتصاد، مؤكدا أن نمو الناتج المحلي الإجمالي لعام 2014 لم يتجاوز 2.3 بالمئة وأن معدل التضخم لايزال مرتفعا ولا يقل عن 5.5 بالمئة. وأضاف أن عجز الميزان التجاري بلغ مستوى قياسيا عند نحو 10 مليار دولار خلال العام الماضي، مقارنة بنحو 7 مليار دولار في عام 2013. وأشار إلى أن الاستثمارات المباشرة تراجعت بنسبة 21 بالمئة في عام 2014 عن مستوياتها في العام السابق.

وشهدت الاستثمارات في الأنشطة الموجهة للتصدير انحدارا خطيرا بنسبة 32 بالمئة في الصناعة و65 بالمئة في الخدمات، مقارنة بأرقام عام 2010. كما ارتفع الدين العام إلى ما يعادل 53 بالمئة بعد أن زادت بنحو 4 مليار دولار. وهذه أول مرة يقر فيها الحبيب الصيد بأن الوضع الاقتصادي "دقيق وحرج ويبعث على القلق" بعد أن التزم منذ توليه رئاسة الحكومة في 5 فبراير الماضي بالتكتم وعدم تقديم صورة واضحة عن الاقتصاد، رغم مطالبة المعارضة والخبراء ومنظمات المجتمع المدني بـ"كشف حقائق الوضع الاقتصادي أمام الرأي العام".

وأكد الصيد "التزام الحكومة بتمكين الموظفين من أجورهم" في رد على تصريحات لمحافظ البنك المركزي الشاذلي العياري بخصوص الصعوبات في تسديد رواتب موظفي الدول.

وكان العياري قد ذكر يوم الخميس الماضي "أن الحكومة التونسية لن تقدر خلال الأيام القادمة على دفع الأجور... وعدم قدرة البلاد على تغطية مصاريفها لأن الوضع الاقتصادي أصبح أصعب مما كان عليه خلال السنوات الماضية".وتشير البيانات إلى أن تونس مطالبة بتسديد التزامات تصل إلى 4 مليار دولار عام 2015 تتعلق بقروض خارجية حصلت عليها منذ عام 2011.

ويرى وزير الاقتصاد والمالية السابق حكيم بن حمودة أن "الوضع المالي في العام الحالي سيكون أصعب مما كان عليه في العام الماضي". وأشار إلى أن "الموارد الذاتية للدول لابد أن تغطي 85 بالمئة من المصاريف، في حين أن موارد تونس لا تغطي سوى أقل من 70 بالمئة وهو ما يجعلها في مرحلة الخطر".

ويقول الخبراء إن "مصاريف الدولة التونسية منذ عام 2011 تتجاوز مداخليها الذاتية" الأمر الذي عمق حدة الأزمة وزاد من "صعوبة إنعاش الاقتصاد" في ظل تواضع نسبة إنجاز المشاريع التنموية الحكومية منذ ثورة يناير 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي.

وأشار وزير المالية السابق حسين الديماسي إلى أن "تواضع نسبة إنجاز المشاريع الحكومية خلال السنوات الماضية، والتي لم تتجاوز 60 بالمئة أثر بشكل مباشر على نسب النمو الاقتصادي وبالتالي على مستويات التنمية والتشغيل".

وتعاني تونس من وضع اقتصادي صعب منذ ثورة يناير 2010 نتيجة للأحداث الأمنية والاقتصادية التي شهدتها البلاد وقادت إلى تراجع مستويات الإنتاج، حيث أن نسق إنتاج القطاعات المنتجة لم يتجاوز 1.6 بالمئة، الأمر الذي دفع الحكومات المتعاقبة إلى "انتهاج سياسة الاقتراض وإغراق البلاد في المديونية".

ولاحظ الشاذلي العياري أن "التطور الإيجابي في المسار السياسي لم ينعكس بعد بصفة ملموسة على الوضع الاقتصادي في بداية السنة الحالية، التي اتسمت بظهور مؤشرات اقتصادية سلبية في مجملها، باستثناء التجارة الخارجية.

وقال إن المؤشر العام للإنتاج في القطاع الصناعي سجل تراجعا بنسبة 0.9 بالمئة بسبب تراجع الإنتاج في الصناعات غير المعملية لاسيما قطاعي المناجم والطاقة.

وأصدرت حكومة الصيد خلال الفترة الأخيرة منشورا وزاريا دعت من خلاله أعضاء الحكومة إلى البدء في إعداد مخطط تنموي يمتد من عام 2016 إلى عام 2020 واعتبرت العام الحالي عام "انتقال اقتصادي" يصعب فيه إجراء إصلاحات هيكلية نظرا إلى هشاشة الوضع العام.

ودعا الحبيب الصيد إلى "عقد اجتماعي" يربط بين الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل بهدف وضع حد لمطالب العمال والنأي عن الإضرابات والاعتصامات، وأكد أهمية التركيز على "العمل والإنتاج وإعادة الاقتصاد التونسي إلى السكة".

وتراهن الحكومة على انعكاس الاستقرار السياسي والأمني بعد الانتهاء من فترة الانتقال الديمقراطي بنجاح، على الوضع الاقتصادي.

وقال الشاذلي العياري إن "الانفراج السياسي لم يأت بانفراج اقتصادي، ولم يلمس التونسيون تحسنا بصفة ملموسة على وضعهم الاقتصادي والاجتماعي".

الاستقرار السياسي والأمني قد يعيد السياح ويعيد الأمل للاقتصاد

الحبيب الصيد:
الوضع الاقتصادي حرج للغاية والمؤشرات المالية تبعث على القلق

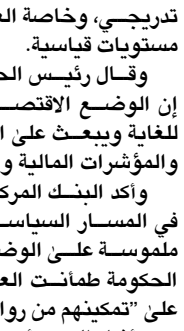

الشاذلي العياري:
الانفراج السياسي لم ينعكس على الوضع الاقتصادي والاجتماعي

عقوبات أوروبية على جورج حسواني لشراء النفط من داعش للأسد

❑ **بروكسل** – فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على رجل الأعمال السوري جورج حسواني، بسبب شرائه للنفط من تنظيم داعش لحساب النظام السوري، الذي أعلنته حكومة دمشق عدوا لها.

وقال الاتحاد إن حسواني عمل كوسيط في عقود نفط بين الحكومة السورية وتنظيم داعش، الذي يسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي في العراق وسوريا، وأضاف اسمه إلى قائمة العقوبات التي يفرضها على أنصار الرئيس بشار الأسد.

وذكر الاتحاد في جريدته الرسمية أن "جورج حسواني يقدم مساعدة للنظام ويستفيد منه عن طريق دوره كوسيط في اتفاقات النفط من تنظيم داعش لحساب النظام السوري" دون توضيح كيف توصل إلى تلك الاستنتاجات.

وأكد الاتحاد الأوروبي أن شركة هيسكو للهندسة والإنشاء التي يرأسها حسواني هي شركة كبرى في سوريا.

ولم يتسن الحصول على تعليق من حسواني الذي يقول الاتحاد الأوروبي إنه يقيم في بيروت قرب الحدود السورية مع لبنان، أو من شركته.

وسبق أن اتهم مسؤولون غربيون مرارا الحكومة السورية بشراء نفط من داعش، إلا أن إعلان الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع يحتوي على أكثر الاتهامات تفصيلا حتى الآن.

وقد أشاد وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند بهذا الإعلان وقال إنه "يعطينا مؤشرا آخر على أن حرب الأسد ضد داعش، زائفة وإنه يساند التنظيم ماليا".

وكانت قوة مهام العمل المالية ومقرها باريس قد ذكرت في فبراير أن تنظيم داعش جمع أموالا طائلة عن طريق مصادرة حقول نفطية وعن طريق أنشطة إجرامية مثل السرقة والابتزاز.

وفي الوقت ذاته هدد مجلس الأمن بفرض عقوبات على كل من يشتري النفط من داعش. وفي نوفمبر قدرت الأمم المتحدة عائدات التنظيم من النفط بما يصل إلى 1.6 مليون دولار يوميا.

وتقليص الموارد المالية للتنظيم أحد أهم عناصر حملة تقودها الولايات المتحدة للقضاء على داعش، تشمل الهجمات العسكرية والبرامج الدعائية المضادة.

بروكسل تؤكد أن جورج حسواني عمل كوسيط في عقود نفط بين حكومة الأسد وتنظيم داعش

باختصار

◄ تنطلق اليوم من أبوظبي رحلة الطائرة الشمسية "سولار امبلس 2 في محاولة للطيران حول العالم دون استخدام نقطة وقود واحدة. وستنتهي الرحلة في أبوظبي أيضا في يوليو المقبل.

◄ استقبل مطار القاهرة أمس عددا من الوفود الأميركية والخليجية، مع اقتراب موعد مؤتمر دعم الاقتصاد المصري وتنميته (مصر المستقبل) والذي سيبدأ فعالياته الجمعة بمدينة شرم الشيخ.

◄ قال بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) الكويتية إنها تدير أصولا بأكثر من أربعة مليار دولار وإن "استراتيجية الشركة تغيرت بالكامل" لتركز على إدارة صناديق الاستثمار وتقديم الخدمات.

◄ عبرت السعودية وألمانيا عن تصميمهما على تطوير علاقاتهما الاقتصادية خلال اجتماع عقد مساء السبت في الرياض للجنة المشتركة بين البلدين، حسب تقرير لوكالة الأنباء السعودية.

◄ كشف تقرير اقتصادي سعودي أمس أن استثمارات المصارف السعودية في الخارج وصلت إلى مستويات قياسية في نهاية شهر يناير الماضي، وأنها بلغت أكثر من 44 مليار دولار.

◄ قال الجهاز المركزي للإحصاء السوداني إن معدل التضخم في السودان بلغ 23 بالمئة في فبراير الماضي انخفاضا من 24 بالمئة في شهر يناير بسبب استمرار التراجع في أسعار الأغذية.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

كيفية الاستفادة من نموذج الإمارات في إدارة الاقتصاد

سلام سرحان

❑ إذا كانت اتفاقات الحصول على حقوق الامتياز (الفرنتشايزنغ) تعد من أنجح النماذج الاقتصادية في العالم، وهي تستأثر بمعظم النشاط الاقتصادي في الدول المتقدمة، ألا يمكن تعميمها لتستعين الدول المتعثرة بنماذج إدارة الاقتصاد والخدمات في أنجح دول العالم؟

قد لا تكون الفكرة واقعية! وقد لا تكون أكثر من مجرد دعوة إلى التأمل!

يصعب ترجمة كلمة فرنتشايز بكلمة واحدة، لكن المعنى الاصطلاحي يقصد به إعطاء حقوق استنساخ شركة أو نموذج ناجح بكل تفاصيله في مكان آخر. ويشمل ذلك جميع الخبرات والأساليب المالية والإدارية لاستنساخها في مكان آخر أو رقعة جغرافية محددة وسوق جديد.

النموذج الأكثر شيوعا هو منح حقوق نسخ الماركات العالمية المعروفة من المقاهي والمطاعم وشركات الخدمات والفنادق والمستشفيات والمصانع والمؤسسات التجارية وصولا إلى شركات الخدمات بكل أنواعها.

ويكاد مستوى تغلغل الفرنتشايزنغ في مختلف الأنشطة الاقتصادية يتناسب مع مستوى تقدم الاقتصاد، فنجده يهيمن على جميع القطاعات الاقتصادية التجارية والخدمية في الدول المتقدمة ولا نجد له أثرا في البلدان الفقيرة والبدائية.

كما أن انتشار الفرنتشايزنغ مرادف للاستقرار الأمني والسياسي والمالي حيث يندر وجود الماركات العالمية في البدان غير المستقرة والتي تحكمها السلطات الشمولية، وتلك التي لا تتمتع بنظام مالي يوفر الثقة للمستثمرين.

معظم رجال الأعمال العالميين على قناعة شائعة مفادها أنه من الصعب القيام بأعمال استثمارية أو تجارية في بلد لم تدخله الماركات العالمية من المتاجر والمطاعم مثل ماكدونالدز كمؤشر أولي لطمأنة المستثمرين.

لذلك نجد الفرنشايزنغ منتشرا في بلد مثل المغرب وليس له سوى آثار خجولة في بلد غني بالثروات مثل الجزائر، ونجده منتشرا منذ عقود في بلدان الخليج والأردن، ولا أثر له في العراق وإيران وسوريا والسودان وليبيا واليمن، إلا بثمن دعائي محفوف بالمخاطر.

يمكن القول إن المستثمرين الذين لا يرغبون في درجة عالية من المخاطرة يلجأون إلى وضع استثماراتهم في نموذج اقتصادي أو تجاري أو صناعي ثبت نجاحه وقدرته على المنافسة في عدة أسواق أخرى.

وهم بذلك يلجأون إلى اختيار نموذج يقدم الدعم والإسناد والتدريب والتطوير بدل أن يقامروا بأموالهم في مشروع جديد يبدأ من نقطة الصفر وليست له حظوظ كبيرة في النجاح.

بموجب ذلك النموذج يقوم صاحب الامتياز بفرض أساليب العمل والإدارة على جميع الحاصلين على حق الامتياز لتكون جميع الفروع متطابقة في الهوية والأداء والمواصفات.

تلك مقدمة طويلة جدا للتساؤل عن إمكانية استنساخ نماذج ناجحة في إدارة الاقتصاد والخدمات في بعض من أنجح دول العالم في دول متعثرة اقتصاديا، خاصة في ظل كثرة الدول التي تعاني من الفشل في منطقتنا.

هناك نموذج ناجح بارز يجمع عليه المراقبون في المنطقة العربية، وهو نموذج الإمارات في إدارة الاقتصاد والخدمات من خلال أجهزة مهنية لا مكان فيها للمزايدات السياسية.

هذه الفكرة وجدت طريقا بشكل محدود في مصر، حيث تنفذ الإمارات عددا كبيرا من المشاريع في إطار مساعداتها لمصر، وهي تمتد من مئات المدارس ومشاريع الطاقة والمياه والكهرباء والصرف الصحي وبرامج التدريب والتأهيل وبناء صوامع الحبوب وعدد آخر من المشاريع.

هناك عقبات سياسية كثيرة تحول دون توسيع هذا النموذج من التعاون، ولكن لو توفرت الإرادة السياسية، فإن الإمارات يمكن أن تقدم خبراتها لجميع الدول العربية التي تضع ثقتها فيها، دون أي حساسيات سياسية. ويبدو لي أنها مستعدة لفعل ذلك.

أخيرا نتساءل؛ أي شعب من دول مثل مصر والسودان وتونس والجزائر ولبنان، بل وبعض الدول الخليجية، لا يتمنى أن تتم إدارة اقتصاده وخدماته بطريقة إدارتها في الإمارات؟ وهو أمر ينطبق على العراق وسوريا واليمن وليبيا في مرحلة لاحقة بعد استتباب الاستقرار فيها.

نجاح الإمارات ليس مرتبطا بحجم الثروات التي تملكها، لأن معظم تلك البلدان تملك من الموارد الطبيعية والبشرية ما يضاهي ما تملكه الإمارات، بل هو يكمن في طريقة إدارة الاقتصاد والخدمات ومؤسسات الدولة.

جذور

1843 كان بوتا قنصل فرنسا في بغداد، أول من ضرب معولا للبحث عن الآثار في أرض الرافدين، وقام بالحفر حول كويُونجك قرب مدينة الموصل.

767 ولادة إسحق الموصلي الذي أسهم في تكوين وتطوير فن الغناء العربي في مكة والمدينة، وهو رائد في جمع الألحان في كتب ومدونات وتصحيح أجناس الغناء.

1250 شيدت مدينة نمرود الواقعة على بعد نحو 30 كيلومترا إلى الجنوب من الموصل، وبعد ذلك بأربعة قرون أصبحت عاصمة الإمبراطورية الآشورية.

الجهل بقيمة تاريخ الإرث الإنساني أودى بالكنوز الأثرية

● تغول آليات الدمار في غياب القراءات العلمية لقيمة الآثار ● المسلمون دأبوا على دراسة الديانات السابقة لوعيهم بأهميتها

حنيننا إلى الماضي يرجع لرغبتنا في الاستفادة وأخذ العبر لمجابهة تحديات الحاضر، وسط إعصار الحركات الإرهابية التي تريد حرق كل شيء بتهديم حدود الجغرافيا والأثر التاريخي، وعبر إلغاء الآخر ومحو ثقافات الماضي والحاضر بعد نبش المتاحف بحثا عن القطع ذات القيمة المادية وبيعها إلى تجار الآثار وتدمير ما ثقل وزنه.

كاظم الحناوي

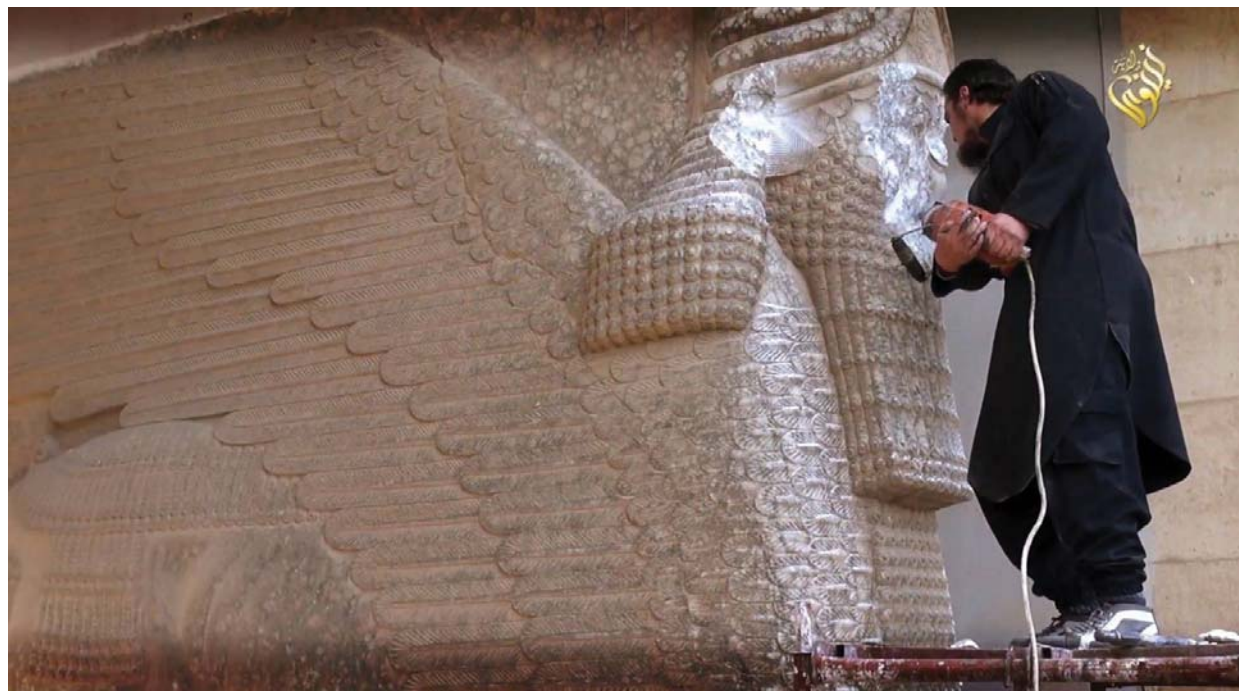

❑ تهاوت معاول الدواعش على (حدد) الآشوري الذي يركب العاصفة ويجعل منها مطيته وهو يرعد كالثور ممسكا في يده بشوكة البرق الثلاثية، ورغم أنه كان يجلب الخراب والدمار عن طريق ما يسوقه من فيضانات، فإنه كان شخصية محبوبة تجلب الرخاء والمطر إلا أنه سقط بيد آلة الدمار التي لا تعرف الحب.

إن هذه المعاول لم تكن أولها معاول داعش ولن تكون آخرها، فقد استمرت منذ القرن التاسع عشر، وهذا ما تؤكده مذكرات المنقبين في المواقع الآثرية العراقية التي تعود إلى كل العصور وإن كانت تلك المواقع قد تعرضت للنهب والتدمير في فترات قديمة وحديثة.

فقد كان بوتا قنصل فرنسا في بغداد، أول من ضرب معولا في سبيل البحث عن الآثار في أرض الرافدين سنة (1843)، حيث قام بالحفر حول كُويُونجك مقابل مدينة الموصل، وقد اتضح فيما بعد أنها كانت آثار نينوى الآشورية. وقام بعد ذلك بأعمال حفر في خورساباد وهي دار شاروكين المدينة التي بناها سرجون الثاني الآشوري (حكم 721–705 ق.م). ثم جاء بعده العراقي هرمز رسام الذي ساهم في تدمير العديد من المواقع الآثرية بسبب حبه للمال وسباقه مع الفرنسيين والعمل لصالح البريطانيين.

كان الآشوريون شعبا ساميا استوطن الشمال الغربي من أرض الرافدين الجبلية بعد خروجه من الجزيرة العربية في الألف الثالث قبل الميلاد. وفي أوائل الألف الثاني قبل الميلاد استولوا على شمال أرض الرافدين وأنشأوا دولة لم تلبث في أوائل القرن الخامس عشر أن استولت على المنطقة بأسرها وقضت على الدولة البابلية. بعد ذلك توسع الآشوريون ليبلغوا ميديا، ما يعرف الآن بغرب إيران، وأرض الرافدين وشمال بلاد الشام إلى البحر المتوسط، وهو ما يسّر لهم أن يسيطروا على طرق التجارة التي تربط أواسط آسيا بغربها.

إن دراسة الحضارة الآشورية فتح أمام الباحثين مجالا واسعا، فالمواد الكتابية التي وجدوها في النقوش وفي آجرات القصور الملكية وفي مكتبة آشور ناصر بعل، كانت كافية لأن توضح لنا حضارة قامت مدنها ولها سياساتها وإدارتها وحروبها وعلومها السماوية والأرضية وأساطيرها. فنحن الآن نجد بين أيدينا كل هذا مقروء مترجما، موضحا في متحف مدينة نينوى الآشورية الذي دمرته آلة الدمار الإرهابية.

ثم إن ما جاء في نقوش تغلت بَلاسر يوحي بأنه كانت ثمة هبة ثانية لآشور في أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد، حين أخضعت البابليين والأراميين وصدت الحثيين عن أرضها، وأخيرا جاء عصر الإمبراطورية الآشورية بالمعنى الصحيح بين 745 و612 ق.م، إذ احتل الآشوريون بلاد الشام ومصر حتى مدينة طيبة، وكانت عاصمتهم نينوى.

يقول هيغل إن الإنسان وحده هو الذي يمكن أن يكون له دين وأن الحيوانات تفتقر إلى الدين بمقدار ما تفتقر إلى القانون والأخلاق، لأن الفعل الإلهي في كل حركة كونية من حبة الرمل في الصحراء إلى نجوم السماء، فلا بد أن نسلم أن تفسير هذا الحس الديني قد خضع لنفس التطور الذي خضع له الإنسان فاختلف وفقا لمراحل كثيرة لارتباطه ارتباطا وثيقا بالإطار الثقافي الذي وجد فيه.

ولقد دأب المسلمون إبّان ازدهار حضارتهم على دراسة الديانات البشرية المختلفة القريبة منهم والبعيدة على حد سواء، لأنهم أدركوا في هذا العهد المبكر ذلك الأثر القوي الذي يتركه الدين في نفوس الناس وسلوكهم حتى قيل إن دراسة العقائد والشعائر الدينية يمكن أن تكشف عن طبائع الشعوب والأمم". وهكذا سافر أبو الريحان البيروني في القرن الخامس هجري إلى الهند وقضى فيها أربعين عاما يدرس لغتها السنسكريتية أولا ويُتقنها إتقانا يجعله يترجم إلى اللغة العربية عددا من المؤلفات السنسكريتية، كما يترجم إلى السنسكريتية كتاب: "أصول الهندسة" لإقليدس والمجسطي لبطليموس. ثم يكتب كتابه العظيم "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرزولة" سنة 1031م. ولم يكن الكثير مما تضمنه هذا الكتاب من قيم جديدا على المسلمين فحسب، بل كان كذلك حتى بالنسبة إلى الثقافة الأوروبية في العصور الحديثة حسب ما يشير المستشرق الألماني إدوارد سخاو ناشر الكتاب.

وبعد ذلك بفترة وجيزة كتب الشهرستاني أشهر كتبه: "الملل والنحل" الذي يؤرخ فيه لأديان عصره بمنهج علمي دقيق حتى أنه اشترط على نفسه في مقدمة الكتاب أن يتجنب التعصب والميل مع الهوى، إذ يقول "شرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر عليهم دون أن أبيّن صحيحه من فاسده وأعين حقه من باطله وإن كان لا يخفى على الأفهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل".

> ◄ المسلمون دأبوا إبان ازدهار حضارتهم على دراسة الديانات البشرية لأنهم أدركوا الأثر الذي يتركه الدين في نفوس الناس

بهذه الروح العلمية الموضوعية كتب الشهرستاني عن المجوس واليهود والنصارى والمسلمين كما كتب عن الصابئة وعبدة الكواكب وعبدة الأوثان وعبدة الماء ومعتقدات الهنود لا سيما البراهمة، فأصبح كتابه دائرة معارف للديانات في عصره (القرن السادس) رغم أنه أراده في البداية مختصرا يحوي ما تديّن به المتدينون وانتحله المنتحلون عبرة لمن استبصر واستبصارا لمن اعتبر على ما يقول هو نفسه في المقدمة، لكن هذا المختصر طال حتى زاد عن 500 صفحة ولا يزال حتى الآن مرجعا لكل من يهتم بتاريخ الأديان حتى إنه ترجم لأهميته إلى بعض اللغات الأجنبية.

موقف البحتري تجاه آثار المدائن وأحمد شوقي تجاه آثار مصر، واضح للعيان، إذ أن فيه موقفا من الأثر، حيث أن الأول يجده درسا وعبرة فيما الثاني يجده مصدرا للهوية والاعتزاز ويتفق الشاعران في إبراز أهمية المواقع والآثار في الوجدان العربي عبر التاريخ، وما يحملان من رؤية تجاه الآثار بوصفها شواهد حضارية تتجاوز دلالة الاعتبار أو العبرة.

أما عن مواقف العلماء والمفكرين من النظريات الخاصة بالشأن الإنساني في الأرض، خاصة نظرية دارون في النشوء والارتقاء والانتخاب الطبيعي، فهي متباينة، حيث نجد العلامة نديم الجسر مفتي طرابلس السابق يسالمها ولا ينكر عليها أبدا. لذلك من الأهمية بمكان بذل المزيد من الجهد للتقريب بين وجهات النظر العلمية والدينية ولاسيما في مجال تفسير القرآن الكريم، حيث أن الموضوعات الحديثة كالحفريات والآثار لم تكن من هموم المفسرين ولا من أغراض مباحثهم وقضاياهم لتوجيه المسلمين للتعامل مع الأثر الذي يؤخذ على أنه صنم بينما هو آية عن الأولين لأنه لا يعبد ووجوده فقط كشاهد على تلك العصور أي عصور الأولين.

خلاصة القول إننا اليوم بانتظار الخطوات المرتقبة تجاه آثار آشور وحمايتها لأن هذه الآثار لعبت في نشأتها وتطورها وما تزال تلعب دورا سياسيا وتاريخيا، حيث أنها تكشف إمكانيات الأجيال السابقة في البناء الحضاري للمجتمع، ثم إنها أسهمت ولا تزال في الحفاظ على الذاكرة الجمعية وإعادة بناء ماضيها واستذكار تاريخها، حتى يبادر الجميع إلى تقديم المأمول منه في الحفاظ على هذا التراث العالمي وحمايته والمحافظة عليه من أياد لا تعرف سوى السكين والمعول.

معاول الجهل والتطرف تنسف تاريخ بلاد الرافدين

داعش يجرف مدينة نمرود التاريخية

❑ **بغداد** – قالت الحكومة العراقية إن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية نهبوا مدينة نمرود الآشورية الأثرية شمال العراق ودمروها بالجرافات في أحدث هجوم على واحد من أعظم الكنوز الأثرية والثقافية في العالم.

وأعلنت وزارة السياحة والآثار العراقية أن تنظيم داعش شن هجوما على مدينة نمرود ودمّر آثارها التاريخية التي تعود إلى الفترة الآشورية (1244 – 1373 ق م)، ما أسفر عن تحويل المدينة إلى ركام.

وجاء في بيان الوزارة "بعد تدمير داعش مكتبة ومتحف مدينة الموصل، بدأ مسلحوه بالهجوم على المعالم التاريخية والثقافية الأخرى التي تعد تراثا إنسانيا مشتركا". من جهة أخرى، قال عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، النائب حسن سالم، "إن داعش ركز على الإضرار بالقيم الثقافية والتاريخية قبل البدء في العملية العسكرية لاستعادة السيطرة على الموصل من الجيش العراقي والتحالف الدولي".

وكانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، قد دعت المجتمع الدولي في وقت سابق لحماية الآثار التاريخية في العراق التي احتضنت عبر تاريخها حضارات عديدة.

وقال مصدر عشائري من مدينة الموصل القريبة من نمرود، إن الإسلاميين المتشددين نهبوا الموقع الأثري الذي يرجع تاريخه لثلاثة آلاف عام، ويقع على ضفاف نهر دجلة وكان في يوم ما عاصمة أقوى إمبراطورية في العالم.

وقال علماء الآثار إنه من الصعب تحديد حجم الدمار لأن بعض القطع اتضح أنها نماذج طبق الأصل لكن الكثير من القطع التي لا تقدر بثمن دمّرت ومن بينها قطع فنية من مدينة الحضر الأثرية التي يعود تاريخها إلى ألفي عام وكانت تقع في شمال العراق.

ومنذ سنوات نقل علماء الآثار معظم أشهر القطع المتبقية في نمرود ومن بينها تماثيل ضخمة لثيران مجنحة تعرض الآن في المتحف البريطاني في لندن، كما نقلوا المئات من الأحجار الثمينة والقطع الذهبية إلى بغداد.

وقال بيان منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، إن "التدمير المتعمّد للتراث الثقافي يمثل جريمة حرب.. وليس هناك أي مبرر سياسي أو ديني لتدمير التراث الثقافي للإنسانية".

تجدر الإشارة أن مدينة نمرود الأثرية التي أعلنت الحكومة العراقية أنها تعرضت للجرف على أيدي تنظيم الدولة الاسلامية، تعد درة الحضارة الآشورية وموطنا لكنوز تعتبر من أهم الاكتشافات الأثرية في القرن العشرين.

الملكة حاتشبسوت: الدليل على مكانة المرأة المصرية القديمة

❑ **الأقصر (مصر)** – بينما لا يزال تمكين المرأة سياسيا أحد أبرز المطالب في يومها العالمي الذي يوافق (8 آذار)، تؤرخ جدران معبد "حاتشبسوت" في الضفة الغربية لنهر النيل بمحافظة الأقصر جنوب مصر لأشهر امرأة جلست على عرش مصر (من 1479 ق.م إلى 1458 ق.م)

"حاتشبسوت"، وهي الكتابة الصحيحة لاسمها، وليس "حتشبسوت"، كان لها من اسمها نصيب، إذ يعني باللغة الهيروغليفية المصرية القديمة "الأولى على السيدات"، فـ"حات" تعني "الأولى" أو "في المقدمة"، و"شبسوت" تعني "السيدات"، وكانت مسيرة حياتها التي تحكيها جدران معبدها تجسيدا لمعنى هذا الاسم، كما يقول الكاتب في علم المصريات بسام الشماع.

وتعرف حاتشبسوت بأنها ملكة السلام، لأنها لم تسعَ إلى الحروب في عهدها، وبعد وفاتها بشهر واحد دخل الملك "تحتمس الثالث" (1482 ق م – 1425 ق م) في حروب استمرت خمسين عاما، وتعرف الملكة خطئا بأنها "أول امرأة حكمت مصر"، وهو ما يصححه الشماع بقوله إنها "واحدة من بين ست ملكات حكمن مصر، وليست أولهن".

وسبقت الملكة الأشهر ملكة أخرى هي "خنت كاوس" من الدولة القديمة (استمرت من 2613 ق.م إلى 2181 ق م)، والمفاجأة الأكبر التي لا يعرفها كثيرون أنها بنت لنفسها هرما بجوار تمثال "أبو الهول" في منطقة الأهرامات بالجيزة غرب القاهرة، ويعرف باسم "الهرم الرابع"، ولكنه غير معروف إعلاميا.

وهذا الهرم، حسب قول الشماع، "هو أكبر دليل على احترام المصري القديم للمرأة، وتصحيحا لمقولة أن بناء الأهرامات كان قاصرا على الرجال".

وتابع أن "من الملكات اللائي حكمن مصر الملكة (سوبك نفرو) في فترة الدولة الوسطى (من 2500 ق.م إلى 1786 ق.م)، والملكة (تاويسرت) في فترة الدولة الحديثة (من 1567 ق.م 1085 ق.م) وكانت فترة حكمها بعد حاتشبسوت".

ولا يجد الشماع تفسيرا للشهرة التي حازتها حاتشبسوت عن قريناتها من الملكات، سوى أنها "الأكثر إنجازا والأطول حكما، إذ قضت في الحكم قرابة 22 عاما، كما تحكي جدران معبدها".

يقع معبد حاتشبسوت في الضفة الغربية لنهر النيل في مدينة الأقصر (670 كلم جنوب القاهرة)، ويستلزم الوصول إليه قطع طريق يبلغ طوله كيلومترا ويعرف بـ"طريق الموكب".

يستلزمُ قطع رحلة مميزة في هذا الطريق بين الآثار الفرعونية، للوصول إلى ضيافة أشهر ملكات مصر في معبدها، الذي يقع أمام جبل ضخم يظهر في خلفيته. وما إن تطأ الأقدام بهو المعبد حتى تشاهد ثلاثة طوابق متتابعة على شرفات مفتوحة، وهو التصميم المغاير لسائر المعابد الجنائزية التي شيّدت في عهد حكم حاتشبسوت.

الملكة التي يعني اسمها «الأولى على السيدات» جسدت سيرة حياتها على جدران معبدها

أول ما يلاحظه الزائر على الجدران داخل المعبد الشهير هو ظهور الملكة بملابس رجالية، "ما يعطي انطباعا بأن المصريين وقتها كانت لديهم مشكلة في أن تقبع سيدة على سدة الحكم في مصر"، حسب الشماع.

وهو أمر، وفقا للكاتب المختص في علم المصريات، "أيدته قائمة الملوك التي أعدها الملك ستي، وتوجد في معبد أبيدوس بالصعيد قرب مدينة سوهاج جنوب مصر، ولم يذكر فيها اسم الملكة الأشهر حاتشبسوت.

و"اشتهرت الملكة الفرعونية الأشهر بذكائها، واعتبر مؤرخون ظهورها بملابس رجالية نوعا من النجاح في استيعاب عدم الاقتناع بحكم المرأة، كما ظهرت في النقش الحجري نفسه ببشرة سمراء داكنة، وكأنها تقول للمصريين إنها تكدّ وتتعب والشمس الحارقة تركت آثارها على وجهها مثل باقي المواطنين"، حسب قول المرشد السياحي محمد فهمي.

وتكشف جدران المعبد إنجازات هذه الملكة، ومن أبرزها الاهتمام بالأسطول التجاري المصري، إذ أنشأت السفن الكبيرة واستثمرتها في النقل الداخلي لنقل المسلات التي أمرت بإضافتها إلى معبد الكرنك، تمجيدا للإله آمون (إله الشمس والريح والخصوبة في المعتقد المصري القديم) أو إرسال السفن في بعثات للتبادل التجاري مع جيرانها.

يقول المرشد السياحي الشاب إن "جدران هذا المعبد تتضمن رسوما لحيوانات الزراف ووحيد القرن، التي جلبتها من الرحلة الشهيرة في عهدها إلى بلاد بنط (الصومال)، كما تكشف الجدران ذاتها عن اهتمام الملكة بإنشاء المسلات والمباني الأثرية والمعابد الجنائزية".

ولدى حاتشبسوت مسلّة باسمها مكونة من قطعة واحدة من الحجر في معبد الكرنك، وهي الأكبر في مصر، وتزن قرابة 325 طنا، كما يوضح فهمي.

والمفارقة أن هذا المعبد لم يكن مرتبطا باسم حاتشبسوت حتى 100 عام مضت، لأن نجل زوجها الملك تحتمس الثالث نسبه إلى نفسه، لكن ترجمة النصوص الهيروغليفية المنقوشة على جدرانه كشفت الحقيقة.

إذ وجد العلماء، حسب فهمي، رسوما أنثوية بجوار كل ذكر للفظ الملك، فضلا عن عبارات مثل "جلالة الملكة"، و"التي أخذتها الرحمة بالأعداء".

وإلى جانب حاتشبسوت، يحفل التاريخ المصري بإنجازات عديدة حققتها المرأة، فأول طبيبة في التاريخ، مثلا، هي "أسر بيسيشيت" من الدولة القديمة ويكشف حجر في منطقة سقارة عن لقبها كطبيبة.

وأول نوط عسكري ذهبي لامرأة كان من نصيب "ايعاه حتب" من الدولة الحديثة، لكن تظل حاتشبسوت المرأة المصرية الأشهر.

> ◄ حاتشبسوت بنت لنفسها هرما بجوار تمثال «أبو الهول» في الجيزة، يعرف باسم «الهرم الرابع» ولكنه غير معروف

إسلام سياسي

«في كل أنحاء المنطقة، ينبغي أن يكون نهجنا في مواجهة داعش نهجا صارما. كما يجب أن نقوض الأيديولوجية السامة والملتوية التي تسعى إلى تبرير همجية عناصره، وأن نقوض مصداقيتهم».
جون كاسن
سفير بريطانيا في مصر

«تحرص الحكومة التونسية على الإسراع في المصادقة على مشروع قانون مكافحة الإرهاب لتتمكن من مجابهة هذه الآفة التي أصبحت خطرا يهدد كامل المنطقة».
الطيب البكوش
وزير الخارجية التونسي

«عدم الاستقرار والعنف والتطرف قد مدوا جذورهم في منطقتنا ونعتقد بضرورة عودة الأمن والاستقرار للمنطقة، ولهذا فإننا في حاجة إلى الوحدة والتلاحم بين جميع الدول الإسلامية».
ناصر جودة
وزير الخارجية الأردني

دعم إيران للحوثيين لبنة في مشروع تشييع الخليج

● حركة الحوثي نسخة من حزب الله في لبنان ● طهران المحرك الرئيسي والداعم للحركات الشيعية في المنطقة

صعود جماعة الحوثي في اليمن وتصدرها للمشهد السياسي وتشكيلها لقوة عسكرية ومحاولتها السيطرة على البلاد عقب الثورة اليمنية، لم يكن بعيدا عن ولاء الحركة لطهران وتدعيم النظام الإيراني لها، بغية زرع الصراع الطائفي في منطقة الخليج ومحاولة تشييعه. ويدعم هذا ما يقوله بعض المسؤولين في طهران من أن الحوثيين نسخة من حزب الله في لبنان، ما يؤكد مشروع تصدير ثورة ولاية الفقيه في محيطها الإقليمي.

الحوثيون صنيعة إيرانية لزعزعة استقرار الخليج وخلق بؤر للتوتر والصراع المذهبيين

محمد رجب

❑ لم يعد خافيا الدعم الذي تقدّمه إيران لجماعة أنصار الله "الحوثيين" في اليمن، والذي لم يقتصر على التأييد السياسي والإعلامي فقط، بل امتد إلى الدعم العسكري وتسليح وتدريب مُقاتلي الجماعة، وهذا ما مكّنهم من السيّطرة على العاصمة صنعاء واجتياح المحافظات اليمنية الواحدة تلو الأخرى، وتنفيذ انقلابهم على الرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي بنجاح.

وقد بدأ التغلغل الإيراني في اليمن عبر دعم جماعة الحوثي في عام 2004، حين بدأ الحوثيون نزاعا مسلحا مع الحكومة المركزية في صنعاء بهدف إسقاطها، وهذا ما دفع صنعاء لتوجيه أصابع الاتهام إلى طهران خاصة بعد ضبط عدد من السفن الإيرانية مُحمّلة بأسلحة مُرسلة إلى الحوثيين. وفي عام 2012، تمكّنت السُلطات اليمنية من اعتقال خلايا تجسُس لصالح إيران، ووصل الصراع إلى ذروته في 2013، عندما قامت البحرية اليمنية باعتراض سفينة إيرانية تحمل أسلحة ومتجهة للحوثيين، ومع اندلاع الثورة اليمنية وسقوط نظام علي عبدالله صالح وتدهور الأوضاع الأمنية في البلاد، وجدت جماعة الحوثي فرصتها للسيّطرة على العاصمة صنعاء وبسط نفوذها على اليمن، وساعدها في ذلك الوضع الإقليمي المتداخل والتقارُب الإيراني الأميركي الذي أعطاها الضوء الأخضر للتحرُّك والسيّطرة على اليمن.

يظهر دعم طهران الواضح لتحرّكات الحوثيين في تصريحات المسؤولين الإيرانيين، حيث قال علي شيرازي ممثل المرشد الأعلى للثورة الإيرانية في فيلق القدس التابع للحرس الثوري إن "جماعة الحوثي في اليمن هي نسخة مُشابهة من حزب الله في لبنان، وستدخل هذه المجموعة الساحة لمواجهة أعداء الإسلام"، كما وصفهم مستشار المرشد الأعلى للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي بأن "هذه الحركة جزء من الحركات الناجحة للصحوة الإسلامية" مُعلنا بشكل واضح أن إيران تدعم الحوثيين في اليمن.

ويرى مراقبون، أن الحوثيين هم صنيعة إيران في اليمن، وقد قدّموا لهم الدعم المالي والعسكري والسياسي، من أجل أن تكون تلك الجماعة ذراعا لطهران في الخاصرة الجنوبية للخليج تستخدمها لزعزعة استقراره، وخلق بؤر للتوتر الدائم والصراع، في حين يشير آخرون، إلى أن الدعم الإيراني لجماعة الحوثي ساعدها على الوصول السريع إلى السلطة والسيّطرة على العاصمة صنعاء، وبسط سطوتها على اليمن؛ حيث يقول حسن أبوطالب الخبير في الشؤون اليمنية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: إن الحوثيين هم أداة إيران في اليمن، وهي المحرّك الرئيسي لهم وتوجّههم، بما يحقق مصالحها في الخليج.

وتابع: جماعة الحوثي صنيعة إيران، ولولا الدعم الذي تقدّمه طهران لها ما كانت استطاعت السيّطرة على العاصمة، وبسط نفوذها في اليمن بهذا الشكل، ويشير إلى أن دعم إيران للحوثيين يأتي في إطار رغبة طهران في وضع قواعد جديدة للسياسة في الشرق الأوسط، ومساومة القوى العظمى بشأن ملفات عدة، بأن تضع يدها على باب المندب، وتدق الأبواب الخلفية لدول الخليج ومصر، لافتا إلى أن إيران استغلت حالة الانفلات الأمني وضعف الدولة اليمنية عقب الإطاحة بنظام علي عبدالله صالح لتنفيذ مخططها، من خلال صعود جماعة الحوثي إلى سدة الحكم في اليمن.

وأضاف أبوطالب: أن الدعم الإيراني لجماعة الحوثي له أشكال مُختلفة، منها الدعم السياسي الإقليمي والدولي باستخدام طهران لقوتها للضغط على دول الخليج والمجتمع الدولي لتقبل تحرُّكات الحوثيين في اليمن، ودعم ديني بحشد وتجنيد الشباب في صفوف الجماعة من مُنطلق مذهبي، هذا بجانب الدعم العسكري الذي تقدّمه إيران بتدريب وتسليح مقاتلي الجماعة، وتابع: إيران استغلت حاجة واشنطن إليها في حربها ضد التنظيمات الجهادية، لتهيئة المناخ الدولي لسيطرة الجماعة الشيعية على اليمن مقابل مواجهة تنظيم الدولة والقاعدة في الجزيرة العربية.

من جانبه يوضح محمد محسن أبوالنور الباحث المتخصص في العلاقات الدولية، أن دعم إيران لجماعة الحوثي له أبعاد متعدّدة، تتمثل في الصراع المذهبي بين السُنة والشيعة في المنطقة، بالإضافة إلى الحرب الباردة بين السعودية ودول الخليج من جهة وإيران من جهة أخرى، فضلا عن سعي إيران لتوسيع نفوذها في المنطقة، ويضيف: إيران دائما ما تسعى لزعزعة استقرار الخليج بتحريك أذرعها الشيعية الموجودة هناك بهدف تهديد أمن دول الخليج، وخلق حالة دائمة من الاضطرابات تستنزف قدرات دول المنطقة، مؤكدا أن الحوثيين أصبحوا من الأذرع الرئيسية التي تعتمد عليها إيران لخلق بؤر للصراع والتوتر في الخليج، وتابع: نجاح الحوثيين في إحكام قبضتهم على اليمن وبسط سيطرتهم على كامل البلاد، سيشجّع الأقليات الشيعية الموجودة في السعودية والبحرين والإمارات لأن تحذو حذوهم، ويخرجون ضد الأنظمة الحاكمة، وهو ما يحقّق هدف إيران الاستراتيجي في تشييع الخليج وضمه إلى منطقة نفوذه.

ويشير سعد عبدالمجيد أستاذ العلوم السياسية بجامعة عين شمس، إلى أن الدعم الإيراني يقدّم إلى جميع الحركات الشيعية في المنطقة، سواء حزب الله في لبنان أو الميليشيات الشيعية في العراق، أو تقديم الدعم السياسي والعسكري لنظام بشار الأسد، وتأييدها لتحرّكات الشيعة في البحرين، هذا إلى جانب تسليح جماعة الحوثي ودعمها للسيطرة على اليمن لكي تكون ذراعها العسكرية على حدود السعودية، وهذه هي الحقيقة غير المعلنة أن إيران هي المحرّك الرئيسي للحركات الشيعية في المنطقة، موضحا أن دعم إيران للحوثيين بدأ منذ أكثر من عشر سنوات، وقد استطاعت القوات البحرية اليمنية توقيف عدة سفن إيرانية تحمل سلاح لمقاتلي الحوثي، وهو ما يعتبر دليل إدانة على تدخل إيران في الشأن اليمني، هذا إضافة إلى تصريحات المسؤولين الإيرانيين، والتي أعلنت بوضوح دعم إيران لجماعة الحوثي، ووصفتها بأنها تحارب أعداء الإسلام، ويوضح عبدالمجيد، أن تدخل إيران في شؤون الدول العربية أصبح مُقلقا، ويحتاج موقفا عربيا موحّدا، في ضوء استراتيجية مُتكاملة إعلاميا وسياسيا ودينيا وعسكريا، لمواجهة النفوذ الإيراني المتزايد.

◄ دعم إيران لجماعة الحوثي له أبعاد متعددة، تتمثل في الصراع المذهبي بين السنة والشيعة في المنطقة

◄ علي شيرازي ممثل المرشد الأعلى قال إن «جماعة الحوثي في اليمن نسخة من حزب الله، وستدخل الساحة لمواجهة أعداء الإسلام»

الإسلام السياسي المتطرف يبتلع كافة الفصائل الدينية

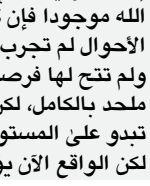

سعيد ناشيد

❑ يقول هيجل "كل ما هو واقعي معقول"، بمعنى كل ما يحدث على أرض الواقع يمكن فهمه بواسطة العقل. لكن، هل بوسع العقل أن يفسر كل هذا الحجم من الجرائم المحيّرة من حيث حجم البشاعة تحت مسمّى الإسلام؟ هل يقدر العقل على استيعاب هذا العنف الذي فاق حد الخيال؟ لا شيء يبدو معقولا أو قابلا للإدراك العقلي. وكأننا أمام مشاهد سوريالية.

باسم الدين، وتحت راية الإيمان، يباح كل شيء ويستباح كل شيء. قبل أسابيع قامت فتاة صغيرة لا يتعدى عمرها الإثنا عشر ربيعا بتفجير نفسها بمفعول تخديري من جماعة بوكو حرام، قبل أشهر قليلة قام طفل سوري لا يتعدى عمره الرابعة عشرة بتنفيذ عقوبة الإعدام رميا بالرصاص في حق معتقل من الجيش الحرّ. وكل هذا باسم ماذا؟ باسم الله الرحمن الرحيم، فماذا جرى لاسم الله؟ نحتاج فعلا إلى مراجعات جذرية لا فقط في الموروث الفقهي وإنما في الفلسفة السياسية أيضا. ثمة فرضية أخذ بها الكثير من الفلاسفة، ليفي شترواس مثلا، مفادها أن الشعوب وعموم البسطاء يحتاجون الدين كوازع أخلاقي، وإلا فإنهم سيفسدون في الأرض، فرضية تناقض بالتأكيد أفق التنوير، والقائمة على فكرة وجود ضمير أخلاقي متأصل في عقل كل إنسان لمجرد أن يكون إنسانا. مضمون الفرضية "اللاتنويرية" أوضحته صيحة دوستويفسكي على لسان شخصية إحدى رواياته، في تحذيره: إذا لم يكن الله موجودا فإن كل شيء مباح. في كل الأحوال لم تجرب البشرية هذه الفرضية، ولم تتح لها فرصة اختبار حياة شعب ملحد بالكامل، لكن رغم ذلك كانت الفرضية تبدو على المستوى النظري كأنها مبررة. لكن الواقع الآن يؤكد شيئا آخر: بما أن الله موجود فإن كل شيء مباح: الذبح، التخريب، الحرق، الاغتصاب، بيع الفتيات، تدمير المتاحف. إنها العدمية الدينية في أوضح صورها: الله موجود إذن يجب تدمير كل شيء، بل هي العدمية نفسها تحت مسمى التوحيد: وحده الله موجود إذن عدا الله يجب تخريب كل شيء.

عدم فهمنا لهذا النمط من العدمية الدينية، والاعتقاد القديم بأن الدين في كل أوجهه يبقى نقيضا جذريا للعدمية، أفضى بنا إلى الظن بأن هذه الجرائم لا تحدث في كل الأحوال من داخل الوعي الديني حتى ولو ادعت ذلك، وإنما تقترفها مخابرات محلية أو إقليمية أو دولية. سمعنا الكثير من الشطحات في اتهام الموساد، سمعنا مثلها في اتهام مخابرات الأسد (هيثم المالح ومشيل كيلو مثلا). لذلك ليس مستغربا أن يوجد من الكتّاب الغربيين من يلبي لنا هذه الرغبة في التنصل من المسؤولية باتهام قوى أجنبية أو خارجية. ومثلا لاحظنا كيف أن الصحفي الفرنسي ثييري ميسان، والذي روج لفكرة أن 11 سبتمبر خديعة من تدبير المخابرات الأميركية، استضافته الكثير من الدول العربية والإسلامية وجمع ثروة طائلة من كتابه "الخديعة الكبرى"، وبعد أن فسدت بضاعته انتقل إلى التعاون الإعلامي مع إيران وحزب الله. كثيرون من يبيعوننا الوهم الذي نريد، سيما وأن نظرية المؤامرة تريحنا من كلفة المسؤولية وتعيدنا إلى سباتنا العميق.

هل للغرب من دور؟ نعم لكن دوره أقرب إلى الوضوح منه إلى المؤامرة. بلا شك تتم بعض الاتفاقيات في الأقبية لكن دائرتها محدودة مقارنة مع دائرة المواقف المعلنة. لا سيما وأن ثورة تكنولوجيا الاتصال جعلت مساحة الأسرار تضيق أكثر فأكثر. في كل الأحوال لا شيء تم إخفاؤه عن الأنظار، راهن الغرب في واضحة النهار على الإسلام السياسي؛ راهن عليه أثناء الحرب الباردة في مواجهة المعسكر الشيوعي "المادي والملحد"، فيما يسميه البعض بالحرب العالمية الثالثة؛ راهن عليه مع بدء الحرب على تنظيم القاعدة عقب 11 سبتمبر، لاحتواء المتشددين أو إعادة تدويرهم، وفيما اصطلح عليه البعض باسم الحرب العالمية الرابعة؛ وراهن عليه مع بدء ما يسمى بالربيع العربي لأجل غايتين:

أولا، ضبط الأمن والاستقرار في دول ما بعد "الربيع"، ذلك أن الغرب على وعي، خلاف ما يظن البعض، بأن الفوضى ليست في مصلحته ولا في مصلحة أحد. بل حتى إسرائيل تعلم بأن الحرب الأهلية في لبنان لم تفرز لها سوى "وحش" اسمه حزب الله. وثانيا، من أجل احتواء الإسلام السياسي الأكثر تطرفا، أو الوقوف كسد في وجهه.

◄ بدل احتواء الإسلام السياسي «الوسطي» للإسلام السياسي الأكثر تطرفا، ابتلع التطرف كافة فصائل الإسلام السياسي

على أساس هذين الرهانين منحت جائزة نوبل للناشطة الإخوانية اليمنية توكل كرمان، وتم التنسيق بين حلف الناتو والحركات الجهادية في ليبيا، وكان هناك قدر من التساهل مع الدور التركي في استقطاب الجهاديين لأجل القتال في سوريا. بل على أساسه كان هناك قدر كبير من التسامح مع نزعة التغول الإمبراطوري التي وسمت رجب طيب أردوغان.

هذا الرهان الكبير انتهى إلى الإفلاس. كيف؟ بدل الأمن والاستقرار اشتعلت الفتن وانتشرت الحروب الدينية والمذهبية والطائفية في الكثير من الدول التي شملها ثورات "الربيع" وشهدت صعود الإسلام السياسي. وبدل احتواء الإسلام السياسي "الوسطي" للإسلام السياسي الأكثر تطرفا فقد انتهى الأمر إلى خلاف ذلك، إذ ابتلع الإسلام السياسي المتطرف، ثم الأشد تطرفا، كافة فصائل الإسلام السياسي.

موازاة مع هذا الرهان كان هناك رهان محلي تحت عنوان "الإسلام هو الحل"، والمقصود الإسلام السياسي هو الحل. قدم هذا الإسلام السياسي نفسه وصفة سحرية لحل كل القضايا: تحرير فلسطين ووحدة المسلمين ونهضة الأمة. وهذه المرة أيضا انتهى إلى الإفلاس. فباسم فلسطين المسلمة اختزلت القضية في معركة من أجل إدارة إمارة غزة ورفع الحصار. وباسم الشريعة فقد السودان جنوبه، وباسم الجهاد اشتعلت الحروب الدينية والطائفية في العراق وسوريا واليمن. هل هناك من رهان جديد في الأفق؟

لا يجب أن يكون الرهان على أيّ مرجعية إيديولوجية مهما كانت قوتها، يجب أن يكون الرهان على القيم نفسها، تلك القيم التي تمثل أفق التنوير الإنساني. والمؤكد أن من وجهة نظر السياسة، لا وجود لأيّ سلة تستوعب كل قيم التنوير، ولا أظن أن هذا يمكن أن يحدث، ما يستوجب على المثقف أن يحافظ على وظيفته النقدية. لذلك، أمام الفكر الاستراتيجي خيار دقيق هو التعامل مع كل جهة وفق نوع محدد من الملفات. والملفات كثيرة تتقاطع حينا، وتتشابك حينا، وتتداخل حينا، لكن يمكن تدبيرها وفق استراتيجيات مركبة تفرق بين الجبهات دون أن تشتت معركة التنوير.

هل هناك ملف تنويري يمكن التعاون فيه مع أحد أو بعض فصائل الإسلام السياسي؟ نحن لا نتحدث عن عناوين عامة، من قبيل إسقاط النظام، أو دعم المعارضة، أو كسب الانتخابات، أو مناهضة أميركا أو إسرائيل أو تركيا أو إيران، بل نتحدث عن قيم التنوير ذاتها، عن المرأة، والطفل، والمساواة، والحريات، وحقوق الأقليات، نتحدث عن قيم المساواة والسلام بين البشر. هذا السؤال أتركه مفتوحا أملا في مآلات مفتوحة.

* كاتب مغربي

باختصار

◄ ذكر تسجيل صوتي نشر على الإنترنت أن جماعة بوكو حرام بايعت تنظيم داعش. وتسلط هذه الخطوة الضوء على زيادة التنسيق بين الحركات الجهادية في أنحاء شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

◄ أفادت دراسة أعدها معهد بروكينغ أن ما لا يقل عن 46 ألف حساب على تويتر مرتبطة بتنظيم داعش حتى نهاية 2014.

◄ اعتبرت مريم رجوي رئيسة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية أن "نظام الملالي هو الذي خلق الإرهاب باسم الإسلام"، وأن إيران "الدولة المؤسسة لأغلب الفظائع التي ارتكبتها المجموعات الأصولية".

◄ يرى حسن حسن مؤلف كتاب "تنظيم الدولة الإسلامية: من داخل جيش الرعب"، أن "الفتيات اللواتي ينضممن إلى هذا التنظيم يبحثن عن المغامرة وبعضهن يحلمن بالزواج من محاربين".

◄ قرر الأزهر الشريف إنشاء مركز إلكتروني لرصد ما يبثه تنظيم "داعش" من رسائل وأفكار موجهة إلى الشباب والرد عليها، بنفس اللغة التي نشرت بها.

◄ حذّر "فريد أسسرد"، مدير مركز البحوث الإستراتيجية في كردستان العراق، من مغبة اقتصار عملية استعادة الموصل من داعش على الجيش العراقي والميليشيات الإيرانية، وشدّد على ضرورة تشكيل قوة سنّية للمشاركة في العملية.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

عن منشورات بيت الشعر في المغرب، صدر كتاب بعنوان «ناده بما يشتهي.. ناده كما تشتهي» للشاعر والناقد المغربي محمد بودويك. الكتاب يقع في 260 صفحة من القطع المتوسط.

عن دار «صفاء للنشر والتوزيع»، بالعاصمة الأردنية عمان، صدر كتاب بعنوان «إدارة المكاتب والسكرتارية التنفيذية»، من تأليف ربحي مصطفى عليان وأماني غازي جرار.

تعرض مكتبة الإسكندرية بمصر من 5 إلى 26 مارس، مجموعة من الأفلام بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، والتي تتناول حياة نساء «مؤثرات في تاريخ العالم» على غرار جميلة بوحيرد.

القاهرة تحتضن مؤتمر الرواية العربية بعد أربع سنوات احتجاب

● 250 ناقدا من 20 دولة حول العالم ● المؤتمر يناقش عشرة محاور أساسية ويطرح أهم القضايا الأدبية

منصورة عزالدين وعبده وازن وأمير تاج السر ومحمد برادة أسماء لامعة في سماء الرواية العربية

ينتظر المثقفون من جميع أنحاء الدول العربية، واحدا من أبرز الأحداث الثقافية، وهو مؤتمر الرواية العربية السادس، والذي يعقد في القاهرة خلال الفترة من 15 وحتى 18 مارس الجاري، وينظمه المجلس الأعلى للثقافة في مصر برئاسة الدكتور محمد عفيفي، تحت عنوان "تحولات وجماليات الشكل الروائي".

حنان عقيل

❏ **القاهرة** – بدأت أولى دورات مؤتمر الرواية العربية، في العام 2002، لتتوقف في العام 2011 بسبب أحداث ثورة يناير، وتعود هذا العام بعد غياب دام أربع سنوات، بمشاركة 250 ناقدا وروائيا من 20 دولة حول العالم، من بينهم 117 مصريا.

ويتضمن المؤتمر عشرة محاور، وضعتها اللجنة العلمية لهذه الدورة برئاسة الناقد الدكتور صلاح فضل، من بينها: "الرواية وحدود النوع" و"اللغة في الرواية" و"تطور التقنيات الروائية" و"الفانتازيا والغرائبية" و"الرواية والتراث" و"الرواية والفنون شعرية السرد" و"القمع والحرية" و"تقنيات الشكل الروائي" و"الرواية ووسائط التواصل الحديثة".

كما تناقش الموائد المستديرة عددا من القضايا وهي: "الرواية والخصوصية الثقافية" و"الرواية الرائجة" و"الظواهر الجديدة في الرواية العربية" و"الرواية والدراما"، إضافة إلى شهادات الكتاب العرب والمصريين حول التجارب الروائية.

مشاركات عربية وأجنبية

يشارك من مصر عدد كبير من النقاد والأدباء، ومنهم: يوسف القعيد ويوسف الشاروني ونوال السعداوي وأشرف الخمايسي وإقبال بركة وبهاء طاهر وحمدي الجزار ووحيد الطويلة وخالد الخميسي وزينب العسال وسعد القرش وسعيد الكفراوي وسلوى بكر وسمير الفيل وسهير المصادفة وشريف حتاتة وشعبان يوسف ومنير عتيبة وعبدالرشيد الصادق محمودي وعبده جبير وعزة رشاد وعصام يوسف ومكاوي سعيد ومنصورة عزالدين ومنى الشيمي وناصر عراق وهدرا جرجس ومحمد جبريل ومحمد سلماوي.

ومن سوريا يشارك كل من خالد خليفة وخليل النعيمي وخليل صويلح وصبحي حديدي وصلاح صالح ونبيل سليمان وبطرس حلاق وسلوى النعيمي.

أما من السودان فيشارك كل من أمير تاج السر وحمور زيادة، ومن فلسطين: يحيى يخلف، وفيصل دراج.

ومن تونس: حياة الرايس، وشكري المبخوت، وكمال الرياحي، والحبيب السالمي.

ويشارك من الجزائر كل من بشير مفتي وسمير قسيمي وعزالدين ميهوبي وواسيني الأعرج. ومن سلطنة عمان: سليمان المعمري، ومن السعودية: عبده خال ومعجب الزهراني ويحيى إمقاسم وإبراهيم الخضير وحمدان الحارثي وزينب أحمد حفني ويوسف المحيميد. ومن العراق: إنعام كجه جي وعلي بدروعذاب الركابي وبثينة الناصري وخضير ميري وظافر كاظم وغسان نجم عبدالله ومحسن الرملي.

ويشارك من الأردن: محمد شاهين ونبيل حداد وإبراهيم نصرالله وفخري صالح وسميحة خريس وشهلا العجيلي، ومن البحرين: فريدة رمضان.

ويشارك من الكويت: إسماعيل فهد إسماعيل وسعود السنعوسي وفاطمة يوسف العلي وليلى العثمان.

ومن لبنان: أحمد زين وبسمة الخطيب ورشيد الضعيف وعباس بيضون وعبده وازن وعلوية صبح ولطيف زيتوني ولنا عبدالرحمن ونجوى بركات.

ومن المغرب: بنسالم حميش وبهاء الطود وربيعة ريحان وسعيد يقطين وشعيب حليفي وعبدالرحيم العلام وعبدالعزيز الراشدي ومحمد آيت لعميم ومحمد برادة ومحمد مشبال والميلودي شغموم. ومن اليمن: إبراهيم أبو طالب وأحمد مرزوق زين وعلي المقري ومحمد الغربي عمران. ومن إرتريا: حجي جابر.

كما يشارك من أوروبا وآسيا عدد من المبدعين والمتخصصين،نذكر منهم: إيطاليا ويمثلها مارتينو بيليتيري، وإليسا فيريرو، ومن كوسوفو: رمضاني أيوب، وبكر إسماعيل. ومن النمسا: سونيا بوما، ومن الهند: موكل كيسافان.

> ◄ نوال السعداوي وبهاء طاهر وخالد خليفة وشعيب حليفي وعباس بيضون وسعد القرش من بين أبرز المشاركين

> ◄ رغم الحرب والظروف الأمنية الصعبة سوريا تشارك بثمانية مبدعين يمثلون صوت الثورة ورمز الأدب

تكريمات وجوائز

يذكر أن الدورة الأولى من الملتقى كانت مخصصة لمناقشة موضوع "خصوصية الرواية العربية"، وأهديت لاسم نجيب محفوظ بمناسبة مرور عشر سنوات على حصوله على جائزة نوبل في الأدب، وعقدت الدورة الثانية عام 2003 متأخرة عن موعدها الطبيعي بسبب الظروف السياسية التي مرت بها المنطقة، وقد أهديت الدورة الثانية لاسم إدوارد سعيد، حيث عقدت عقب وفاته بفترة وجيزة.

وكان موضوع الدورة الثانية "الرواية والمدينة"، وعقدت الدورة الثالثة في فبراير 2005، وأهديت إلى اسم الراحل عبدالرحمن منيف، وعقدت الدورة الرابعة في فبراير 2008 وحملت عنوان "الرواية العربية الآن"؛ كما عقدت دورته الخامسة في ديسمبر 2010 بعنوان "الرواية العربية إلى أين؟".

وفي ختام فعاليات الملتقى من المقرر أن يعلن اسم الفائز بجائزة القاهرة للإبداع الروائي العربي، التي من المقرر مضاعفة قيمتها المادية لتصبح مئتي ألف جنيه مصري بدلا من مئة ألف جنيه، والتي فاز بها في الدورة الأولى السعودي عبدالرحمن منيف، وفي الثانية حصل عليها المصري صنع الله إبراهيم، وحصد الجائزة في الدورة الثالثة السوداني الطيب صالح، وفاز المصري إدوار الخراط بجائزة الدورة الرابعة، وكان آخر الحاصلين على الجائزة في عام 2010 الأديب الليبي إبراهيم الكوني.

باختصار

◄ أقام نادي المدينة المنورة الأدبي، أمسية قصصية للقاص محمد فاضل والقاصة شيمة الشمري، قدما خلالها عددا من النصوص القصصية.

◄ تشهد محافظة بني سويف، انطلاق فعاليات المؤتمر الأول للخط العربي، بعنوان "الخط العربي في الصعيد بين الواقع والمأمول" بقاعة لميس بنادي المهندسين بمدينة بني سويف، ضمن فعاليات احتفال محافظة بني سويف بعيدها القومي يوم 15 مارس الحالي.

◄ ينطلق مهرجان مكناس للفيلم التلفزيوني، في دورته الرابعة المزمع تنظيمها بفضاءات المركز الثقافي محمد المنوني والمعهد الفرنسي بمكناس من 13 إلى 18 مارس الجاري.

◄ نظمت مندوبية وزارة الثقافة وفرع اتحاد كتاب المغرب بطنجة، لقاء أدبيا حول كتاب "رسائل الغواية" الذي يضم باقة من الرسائل المتبادلة بين الشاعر عبدالكريم الطبال والكاتب حسن بيريش.

◄ عن الرابطة الولائية للفكر والإبداع بالوادي، في الجزائر، صدرت رواية بعنوان "عين أسرار"، للكاتب والروائي الجزائري عبدالوهاب عيساوي.

◄ يحتفي المهرجان الوطني للزي التقليدي الجزائري في دورته الرابعة، التي تجري فعالياتها بقصر الثقافة مفدي زكريا بالجزائر العاصمة من 8 إلى 13 مارس الجاري، بـ"لباس العروس: طقوس وشعائر".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

مي الصايغ تكتب عن وطن يسكننا ونكاد لا نسكنه

عن "المؤسسة العربية للدراسات والنشر"، في بيروت، صدرت مجموعة شعرية بعنوان "ليت هندا لم تعد"، للشاعرة الفلسطينية مي الصايغ، تقع المجموعة في 204 صفحات من القطع المتوسط، ومن عناوين القصائد نذكر "هي" و"جلنار" و"أ يا أنا".

❏ **بيروت** – الشاعرة الفلسطينية مي الصايغ في مجموعتها الجديدة "ليت هندا لم تعد" تكتب بشغف وبشعر موح، مركزة على وطن يسكنها، كما يسكن فلسطينيين أبعدوا عنه، وآخرين يقيمون في قسم منه ويكادون لا يسكنونه فعلا.

هند كما يظهر لنا هو اسم والدة الشاعرة التي ربتها على محبة هذا الوطن وعلى الأمل، الذي يجب ألا ينقطع. والشاعرة هنا استعارت بعض عناوين مجموعتها من اسم أمها، والبعض الآخر من قول لشاعر عربي شهير يتحدث فيه عن الوعود التي لن تتحقق. قال الشاعر الأموي عمر بن أبي ربيعة "ليت هندا أنجزتنا ما تعد/ وشفت أنفسنا مما تجد/ واستبدت مرة واحدة/ إنما العاجز من لا يستبد/ كلما قلت متى ميعادنا/ ضحكت هند وقالت: بعد غد".

والاستبداد هنا لا يحمل تماما المعنى السياسي المألوف، إنما يعني أن يسير الإنسان مستقلا برأيه ومنفردا، ويبقى الأمل معلقا "بعد غد، بعد غد" فلا يتحقق ولا يموت.

والشاعرة والناقدة الأكاديمية الفلسطينية سلمى الخضراء الجيوسي تقول عن الصايغ في مقدمة الكتاب، حول ما يميز عطاءها الشعري والأدبي "هو نفوره التلقائي من التقريرية والبطولية ذات الضجيج، من عنجهية الذين لا يطيقون إلا أن يعلنوا عن أهميتهم بجهورية المتعالين.

كم أرهقنا ونرهق؟ إذ نقرأ ونقرأ في هذا الجسد العربي المتطاول عبر عالمنا الواسع، فلا يجيئك جواب عن مدار الحديث،عن تجربة لها حدود، ولا يمكن أن تتمادى إلى غير نهاية؛ فوضى لا يحدّها رابط فني يحتوي القول وما يرمي الشاعر إليه".

وتضيف "وما لم يدركه عدد من شعراء اليوم هو أن للمعنى الشعري لياقته الخاصة، إن له شروطا وأصولا ملزمة، فكيف سمح الشعراء لأنفسهم بتخطيها إلى ما يمكن تسميته بنكبة الشعر المعاصر وفراغه؟".

تكتب الصايغ شعرا حديثا، لا يتخلى عن الأوزان والقوافي المتعددة ولا عن الإيقاع الموحي والصور الحافلة بالواقع وبالحلم أيضا. في قراءة شعرها الموزع بين هند الأم وبين الوطن قد نتذكر لوحة فنية لجبران خليل جبران، لوحة لوجه سيدة هي أمه أسماها "وجه أمي وجه أمتي".

ولمي الصايغ، المولودة في غزة عام 1935، خمس مجموعات شعرية سابقة منها "إكليل الشوك" و"قصائد حب لاسم مطارد"، كما لها كتاب نثري ورواية عنوانها "بانتظار القمر".

عرض مجموعة من التذكارات السياسية في متحف دومينيكو أغوستنيلي، في دراغونا، بالقرب من العاصمة الإيطالية روما

قصص عمار علي حسن باللغة الإنكليزية

❏ **القاهرة** – نشرت مجلة "تو لاين برس" الأميركية، المتخصصة في تقديم الآداب العالمية إلى الشعب الأميركي، ترجمة للعديد من قصص "حكايات الحب الأول" للكاتب المصري عمار علي حسن، والتي صدرت طبعتها الأولى، عن "الدار المصرية اللبنانية".

وقامت بالترجمة منى النموري، أستاذة الأدب الإنكليزي بكلية الآداب بطنطا. وتضم المجموعة مئة قصة يقول عنها الناشر: "هذه كتابة خاصة محورها الوحيد هو الحب الأول ومراوغاته الأسطورية للروح والفؤاد، وقهر السنين التي تمضي غير قادرة على إزاحته في روح الذاكرة وذاكرة الروح. إنها أقاصيص يستعيد فيها الكاتب لحظات الدهشة الأولى، تلك التي تكبر بمرور الأيام، وتتشكل داخل القلب فلا يعرف إلى نسيانها سبيلا".

وكتبت القصص بلغة شاعرية، وعبّرت بطريقة عفوية عن تجربة الحب الأول، التي من النادر أن نجد رجلا أو امرأة لم يمر بها، ولذا سيجد كل من يقرأ القصص والأقاصيص نفسه فيها، ويعتقد أنها كتبت له ومن أجله، أو بقلمه، لتعبّر عن تجربته الذاتية، ومشاعره الجميلة التي لم تنل منها السنين، ولا صروف الدهر.

ثقافة

أقالت لجنة نوبل للسلام رئيسها المثير للجدل، ثورنبيورن ياغلاند، من منصبه، وأعادته إلى رتبة عضو عادي فيها، في خطوة لا سابق لها في تاريخ الجائزة.

أصدر النادي الأدبي بالرياض السجل العلمي الكامل للدورة الخامسة من ملتقى النقد الأدبي، التي انتظمت العام الماضي 2014 بعنوان «الحركة النقدية السعودية حول الرواية».

منحت جامعة أليكانتي الشاعر التشيلي راؤول ثوريتا، لأول مرة في تاريخه، الدكتوراه الفخرية، كتكريم على منجزه الشعري خلال أكثر من ثلاثين عاما.

عادل الأسطة: هل كنا سنقرأ درويش لو لم يحدث ما حدث لفلسطين

● معاناة الشعوب العربية اليوم ستلد الإبداع وتوثيق ما يجري من مهمات الأدب والأدباء

الدكتور عادل الأسطة أستاذ الآداب بجامعة النجاح الوطنية، والكاتب والناقد الفلسطيني الذي ولد في مخيم عسكر في نابلس عام 1954، وأنهى الدكتوراه من جامعة بامبرغ في ألمانيا في 1991، يرى أنّ علاقة الأدب بالسلطة علاقة تناغم وانسجام أو علاقة تنافر وخصام، أدباء يسيرون في فلك السلطة يتناغم خطابهم وخطابها ويتماثل، وأدباء يرفضون خطاب السلطة وينقضونه مستذكرا مقولة ماركس "تأثير الموقع على الموقف". "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتب.

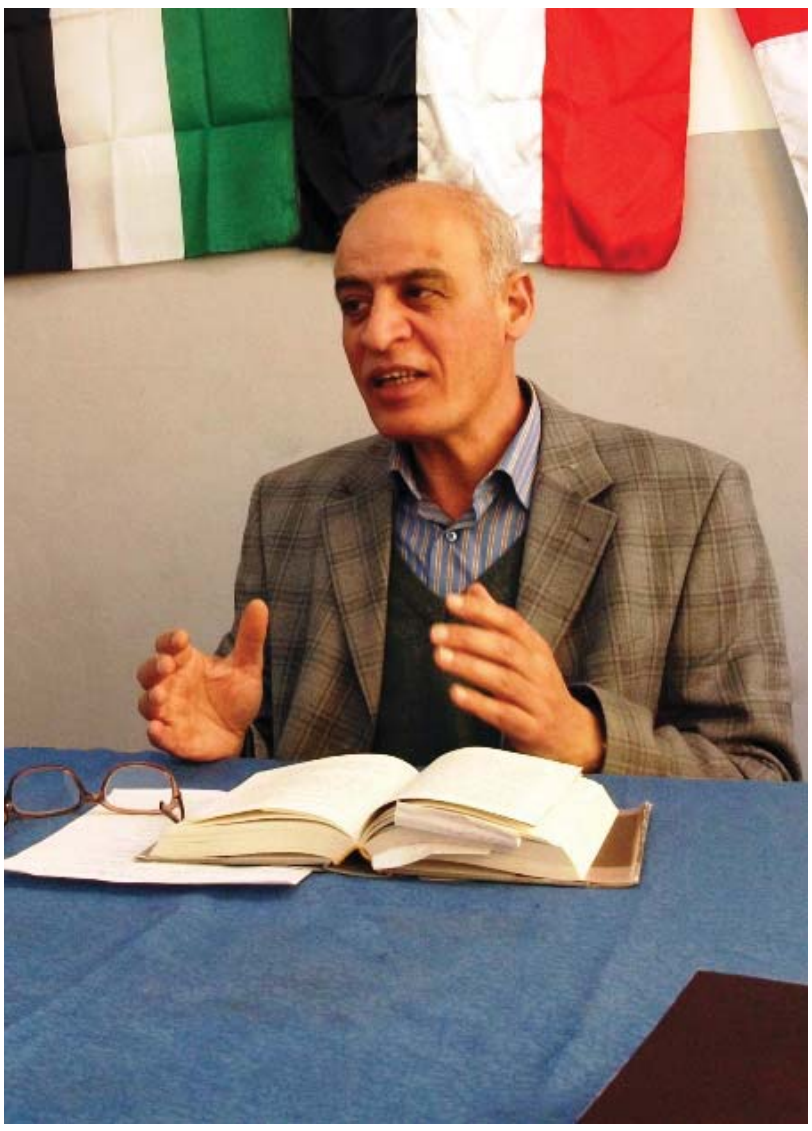

عادل الأسطة: إن أكثر الأشياء تأتي متأخرة حقا

عبدالله مكسور

❑ من آمن بالحزب فالجنة مأواه، وويل للمارق، فالسلطات العربية تعدمه قدّام الدنيا قاطبة، بهذه الكلمات يفتتح الكاتب والناقد الفلسطيني عادل الأسطة حديثه مع "العرب"، عن قرار منعه مرارا من السفر، بناء على قرار باطنيّ من المؤسسة التي يعمل بها في الضفة الغربية بفلسطين، وعن هذا يرى أنّ الإنسان يُمنع من السفر إن اختلفت وجهة نظره مع المسؤول، وإن أيّده فيما يذهب إليه تلبّى الطلبات وتسهّل الملفات. بأسى يتابع: أنّ هذا حدث ويحدث، وهكذا تكون إدارة المؤسسة على هيئة السلطة الأكبر، ليكون التماهي مع السلطة القائمة هو الطريق الوحيد الذي يحول دون إقصائك من كل شيء، وهكذا يتمثل الدكتاتور في شخص كل مسؤول، فالدكتاتور العربي كما يرى ضيفنا يتناسخ في من هو أقلّ مكانة منه ليغدو كل مسؤول دكتاتورا.

الرقيب السلطوي

يرى عادل الأسطة أنّ هناك مثقف سلطة تلبّى له شروطه كلها، وهناك مثقف لا يروق لها، فهو ليبرالي، إن جاز التعبير، وهذا الأخير حسب الأسطة يتمّ تحييده وإقصاؤه واستبعاده ليعيش حالة من الاغتراب.

الأسطة الذي يعمل أستاذا في جامعة النجاح الوطنية منذ عام 1982، يؤكد أنّ ثقافتنا العربية حمّالة أوجه، ويحيل هذا إلى الخطاب الديني ليبرّر رؤيته، بأن أمامنا أكثر من إسلام واحد، وكل يبحث في النص الديني عمّا يؤيد وجهة نظره.

وهنا نجد من يؤيد النظام الحاكم في أيّ مكان جغرافي في خطابه ويدعو له، ويبرر سلوكه وممارساته، وعلى الضفة الأخرى نجد من يقف ضدّ النظام هناك، آتيا بأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف داعما وجهة نظره.

في هذه النقطة تحديدا يعيد ضيفنا سرد متابعته لخطبة وزير الأوقاف الفلسطيني محمود الهباش الذي كان ساعيا إلى تبرير سلوك الرئيس الفلسطيني دينيا، مستحضرا أمثلة من القرآن والسنة والتاريخ ليدعو للرئيس، وعلى المقابل للوزير إسماعيل هنية الذي تابعه أيضا الأسطة فرآه يستحضر سيرة النبي الكريم والصحابة والتابعين في مسيرة حماس. هذه الصورة المتناقضة تختصر ثقافتنا وخطابنا الديني حمّال الأوجه، فكل يرى كما يريد على حدّ تعبير ضيفنا.

> الأسطة مشغول بالبحث عن صورة اليهود والعرب في الأدب، منذ أن أراد تتبع حكايته الخاصة وحكاية الصراع أدبيا

صاحب قصة الأشياء التي تأتي متأخرة نسأله عن تلك التفاصيل التي تأتي متأخرة عن موعدها عند الكاتب والناقد العربي، ليقول: إنها قصة كتبها عن علاقة رجل بامرأة خارجة من أزمة، حيث كان يحاورها على أساس إقامة علاقة معها، بينما هي تعمل بالمثل العامّي "خطبوها تعزّزت"، لتمرّ الأيام وتسوء ظروفها، فتعود وتنشد العلاقة في وقت كان الرجل قد غيّر رأيه كليًا في تلك المرأة، التي تمنّاها يوما، يتابع الأسطة جازما أنّ أكثر الأشياء تأتي متأخرة حقا.

صاحب رواية "الوطن عندما يخون" يعلن أنّ روايته تلك تعرّضت للعطب من قبل الرقيب ليقوم الأسطة بطباعة مئة نسخة غير مشوّهة، ففي زمن الاحتلال العسكري للضفة الغربية كما يقول كان هناك رقيب عسكري يجيز النص أو يرفضه دون إبداء الأسباب، مع غياب الرقيب العسكري جغرافيا عن الضفة الغربية صار ضيفنا يعاني من الرقيب الأكاديمي، فغالبا ما يتمّ تشكيل لجان تحقيق حول اتهامه بمهاجمة المؤسسة.

فالرقيب السلطوي والأكاديمي متداخلان على حدّ سواء. والتشويه لمنتج الأسطة الأدبي لم يتوقف عند روايته تلك بل تعدّاها إلى كتاب نقدي حمل اسم "جدل الشعر والسياسة والذائقة، دراسة في ظاهرة الحذف والتغيير في أشعار محمود درويش".

الوطن والأدب

ضيفنا متّهم بالكتابة عن تجاربه الشخصية وتحويلها إلى عمل أدبي وهو هنا لا ينكر ذلك بل يعترف أنّ هذا الكلام صحيح إلى حدّ بعيد، ولا يرى في ذلك منقصة أبدا بل يستغرب ممّن يكتب عن واقع لم يعشه أو مكان لم يزره. حياة ضيفنا كما يصفها امتزجت بالقضية منذ أن بدأت مداركه فهو ابن مخيّم لأبوين من يافا، عاش سنواته الأربع الأولى في خيمة، وبعد ذلك تداخل في حياته الجانب الشخصي بالسياسي هذا التداخل واضح في نصّه "ليل الضفة الطويل" حين كانت الفصائل الوطنية تطلّق وتزوّج، والأمر لا يزال قائما تقريبا حتى اليوم، كما يكشف ضيفنا مستشهدا بكتاب محمد يوسف نجم "فن القصة".

الأسطة مشغول بالبحث عن صورة اليهود والعرب في الأدب وهذا الأمر بدأ مبكرا لديه كما يقول، حين أراد تتبع الصراع أدبيا. وضيفنا يرى أن القضية لا تنحصر في أنّ الأدب يعيد ما فشلت فيه السياسة، بل إنّه صراع ثقافي بين روايتين وتصوّرين مختلفين للحكاية، ومن يكتب حكايته، على رأي محمود درويش، يرث أرض الكلام، والأسطة يحاول تتبع الحكاية في النصوص الأدبية.

عن ملاءمة البيئة العربية للإبداع في ظل ما يحدث اليوم يستحضر عادل الأسطة فورا جون رسكن الذي ذهب إلى أنّ الفن الجيّد هو الذي ينشأ في ظروف جيّدة، ليعارضه ديفيد ديتش في كتابه "مناهج النقد الأدبي: بين النظرية والتطبيق"، هنا يعيد ضيفنا إلى الأذهان صرخة محمود درويش: لا أريد أن أكبر على جراح شعبي.

ليتساءل هل كنّا سنقرأ محمود درويش لو لم يحدث ما حدث في فلسطين والعالم العربي منذ 1878؟ ويبتعد أكثر من ذلك في التاريخ القديم حين يستحضر المتنبي الذي عاش في ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية سيئة للغاية ولكنّه أنتج أعظم الأشعار الحيّة، وعلى هذا فإن المعاناة التي يعيشها العربي اليوم والأحداث الحالية ستكون كما يعتقد ضيفنا مادة خصبة للكتابة والإبداع. يتابع الأسطة أنّه قد يكون توثيق ما يحدث إحدى مهمات الأدب لا مهمته الوحيدة فقط. فالرواية هي ما يحجبه التاريخ كما يقول كارلوس فونتيس، وهذا أيضا ينطبق حسب رؤية الأسطة على كاتب قرّر مواجهة السلطة، وقرّر أن يكون شجاعا ليكتب الواقع كما يراه، لا كما يحب الحاكم وأتباعه.

> كل يبحث في النص الديني عما يؤيد وجهة نظره سواء من يؤيد النظام ويبرر سلوكه وممارساته أو من يقف ضد النظام

"صرنا أقلّ ذكاء" هذا ما يكرّره ضيفنا دائما، مستعيدا مقولة درويش في حالة حصار ليتساءل هل كنا أكثر ذكاء لنغدو أقل من ذلك؟ هل كنا نبدع وصرنا لا نبدع لأننا انحصرنا في الموضوع الوطني؟ هذا سؤال تبدو الإجابة عنه شائكة كما يقول، فنحن أصلا كنا نعيش على الهامش زمن العثمانيين وكانت بلادنا زاوية مهملة، ولكن ربما كان تفكيرنا محصورا بأمر واحد هو: كيف نتخلص من الاحتلال ونبني دولتنا؟ وهل كان شعر درويش سيختلف لو كنا أقمنا دولتنا، ولم يكن هناك احتلال؟

مقطع مسرّب

هيثم حسين

❑ مقطع مسرّب، هذا التوصيف بات لازمة مكرّرة في وسائل الإعلام العربيّة، حتّى أنّ هناك مَن صار يستعذب تسريب مقاطع عن نفسه، سواء من الفنّانين أو السياسيّين، كي يلفت الأنظار إليه، عسى أن يضعه ذلك في صدارة الاهتمام، وعناوين الأخبار إلى حين، ويدفع إلى الاستعانة به وأخذ رأيه فيما جرى ويجري باسمه، ويخلق أفعالا وردود أفعال مقصودة.

كانت المقاطع المسرّبة سابقا ملتصقة بالصحافة الصفراء، أمّا في عصر التكنولوجيا فقد تمّ تعميم الخصوصيّات وتأميمها، بحيث أنّ ما قد يتبدّى عصيّا على الاختراق يغدو عرضة للقرصنة، والنشر، والتهديد، وقد يقع في شراك المستهدفين الذين تدفعهم أهداف متعددة تسوقهم للقيام بأعمال معيّنة لتحقيقها.

تحظى كلمة "مسرّب" بجاذبيّة خاصّة لا تفتأ تتجدّد مع كلّ تسريب، فهي تشي بأنّ هناك أسرارا سيتمّ كشفها للعلن، وأنّ ألغازا مجهولة قد يزاح عنها النقاب، أو أنّ الشخص الذي تعرّض لتسريب مقطع عنه أو له يمثّل ويزعم عكس ما يخفيه، وأنّ ما يجري في عالم التسريب يختلف عمّا يجري في العلن، ويأتي التسريب ليساوي بين السرّ والعلن، أو ليكشف الأسرار ويبدّد الغموض.

يشير التسريب إلى أنّ هناك تجاوزا وانتهاكا، ويتفرّع إلى أنواع، فقد يكون صوتيًا، أو مصوّرا، ولكلّ منهما غاية ووسيلة، كما أنّه لا يخلو من فضاء سرابيّ، بربط الكلمة بجذرها اللغويّ وإرجاعها إليه، بحيث يتشعّب المقطع كسرب محلّق في فضاء التواصل والإعلام، ويتناثر أسرارا وفضائح، ويصبح محور نقاشات وسجالات.

ولربّما يخلق التسريب غموضا آخر بدوره، ويدفع إلى التساؤل عن غايات من يعلنه ويكشفه ويطلقه، وهل يروم الفضح والتعرية أم بثّ نوع من الترويع والهلع في النفوس، واحتمال أن يؤدّي غايات متباينة، وقد يكون منطلقا لتوجيه رسائل لأكثر من جهة، يصارح من جهة التخفّي المصطنعة.

لا يقتصر جانب الإغراء في التسريب على الإشارة إلى ما يعرف بالمقاطع الجنسيّة المسرّبة، تلك التي تضمر فضيحة ما، بل يتعدّى الأمر إلى السياسة والثقافة وكلّ مناحي الحياة. وقد تتّخذ الأجهزة الأمنيّة هذه النقطة كبوّابة لترويع المعارضين، بحيث تسرّب مقطعا إلى الإعلام يصوّر شراستها وعنفها مع معارضيها لترويعهم، وتهديدهم بطريقة غير مباشرة أنّهم عرضة لهذه الأفعال في حال بقائهم على مواقفهم في معارضتها.

تتعدّد غايات المسرّبين وأهدافهم وتوجّهاتهم، وتكمن المقاصد في ما وراء التسريب، وسبل الغواية التي يحرّضها ويقودها، ومهما يكن من أمر فإنّ الكلمة تظلّ تمارس مفعولها السحريّ على المتابعين، وتثير فيهم رغبة المتابعة لاكتشاف المفاجأة، وربّما الصدمة بها.

* كاتب من سوريا

للقراء آراء@

الباب المفتوح

لطيفة الزيات
الهيئة المصرية العامة للكتاب

■ لطيفة الزيات روائية وناقدة مصرية، (1923 – 1996) أولت اهتماما خاصا لشؤون المرأة وقضاياها. من أهم أعمالها "الباب المفتوح"، إضافة إلى العديد من الأبحاث، في النقد الأدبي الأنكليزي والأميركي.

■ رواية "الباب المفتوح" هي البداية الفعلية التي فتحت الطريق أمام الرواية الواقعية للكاتبات المصريات. وتعتبر لطيفة الزيات من أهمّ رواد التيار الواقعي في الرواية. تعكس الرواية مقاومة الشعب المصري للاستعمار الأنكليزي ومعركة بورسعيد، وتؤكد على أهمية الالتحام الشعبي.

● **آية إيهاب:** لم تكن شخصيات الرواية إلا "موتيف" تضع فيه الكاتبة صورة المجتمع، فعصام هو ذلك الرجل الذي ينظر إلى المرأة كجسد، أما الدكتور رمزي فهو المثقف السطحي الذي يغلف نفسه بطابع الإله، وهو في الحقيقة كغيره من الذئاب الذين يعتبرون المرأة مجرد غطاء اجتماعي يكمل الصورة أو يعدّونها جسدا كعصام، محمود هو ذلك الرجل المتطلع إلى التغير وتقهره الظروف والمجتمع، حقيقة كل الشخصيات هي ضحية للمجتمع الذي اتخذ من الأصول ستارا يخفي به ضعفه.

● **نهى هيكل:** رواية تثير الشجون في النفس، من المؤلم حقا أن تقرأ رواية كتبت في الستينات عن وضع المرأة في مصر وتراها لا تختلف عمّا تعيشه الآن بعد أكثر من خمسين عاما. ففي الرواية ليلى ترفض نظرية القطيع، وترفض أن ترضخ لنظام "القولبة" في المجتمع ترفض أن تتحول إلى نسخة مكررة من آلاف البشر، تريد أن تكون "ليلى" لا أكثر ولا أقل ولكنها تصطدم بالأصول.

● امتياز: عندما شاهدت فيلم "الباب المفتوح" لأول مرة، وقد كان من بطولة فاتن حمامة وصالح سليم، لم أكن أعلم أنه مقتبس عن رواية، وبالصدفة اكتشفت أن هناك رواية تحمل نفس الاسم، وقد حاولت جاهدة الحصول على نسخة منها لقراءتها. الباب المفتوح هو أحد الأفلام المصرية القديمة التي تأثرت بها كثيرا، بداية من الحرية التي كانت تبحث عنها البطلة، وفك القيود التي يفرضها المجتمع على الفتاة، والمشاركة الفاعلة في النضال الوطني بمختلف أشكاله وأساليبه.

● **سارة أشرف:** في البداية استغربت الأسلوب الروائي الذي تكتب به لطيفة الزيات، في الصفحات الأولى أرهقتني حروف العطف الكثيرة، والتذبذب في الأسلوب، وأظن أن هذا مرده أن قالب الرواية لم يكن متطورا بعد. لكنني اكتشفت في ما بعد رواية جريئة وثورية وكاشفة. تحكي عن ليلى وأسرتها، وعن أخيها الثوري الذي شارك في المظاهرات ضد الأنكليز وسافر للتطوع في جبهة القنال، والذي تحدّى المجتمع، حيث تزوج سناء –صديقة ليلى– عن حب، وعن أمها الصامتة الخاضعة الخانعة، وكذلك عن نموذج الأب الصارم، وغيرهم من عناصر المجتمع.

● **دانا:** تتناول الرواية الأحداث السياسية التي مرّت على مصر من منتصف الأربعينات حتى العدوان الثلاثي، وكذلك حياة ليلى، وتدرجها من الطفولة فالصبا إلى النضج. الرواية مليئة بالثورة والحماس والتساؤلات، التي لا شك أنها مرت على الكثير من الفتيات: "لم أنا لا؟" "ما الذي يختلف بيني وبين الشاب؟" "لم هذه النظرة الدونية؟"، وعبر أحداث الرواية تتكرر دوما فكرة الأصول والعادات والتقاليد التي لا يجوز الخروج عنها.

● **منى حلمي:** أجمل جزء في الرواية كان خطاب حسين لليلى وهو يقول لها: وأنا أحبك يا حبيبتي وأريد منك أن تحبيني، ولكني لا أريد منك أن تفني كيانك في كياني، ولا في كيان أيّ إنسان، أريد لك كيانك الخاص المستقل والثقة التي تنبعث من النفس لا من الآخرين. فانطلقي يا حبيبتي، افتحي الباب عرضا على مصراعيه، واتركيه مفتوحا، وفي الطريق المفتوح ستجدينني يا حبيبتي أنتظرك. أحببت كثيرا شخصية حسين.

● **علياء علي:** الرواية تتحدث عن الحرية وعن المرأة المصرية، عن الأصول وقيود المجتمع التي لا تسعى إلى حماية المرأة بل تحتقرها وتتعامل معها كأنها ليست إنسانة. من أجمل ما قرأت.

باختصار

◄ ينظّم النادي الأدبي الثقافي في منطقة حائل، ممثلا باللجنة المنبريّة، اليوم الاثنين، محاضرة بعنوان "التنازع الفكري بين النخب الثقافية".

◄ أقيمت في جامعة نيويورك في أبوظبي ورشة عمل هامة، حول الشعر النبطي وتاريخه ودراساته، بهدف إلقاء نظرة تحليلية معمقة على هذا النمط الشعري.

◄ أعلن عدد من الكتّاب المغاربة انسحابهم من "اتحاد كتّاب المغرب"، بسبب ما قالوا إنه "ارتهان لهذه المنظمة الثقافية العتيدة بين يدي قلّة لا تمثل رأي أغلبية الكتّاب المغاربة.

◄ عثر علماء آثار يعملون في منطقة أدغال كثيفة بهندوراس، على عشرات من الأدوات في موقع يعتقدون أنه كان يحتضن مدينتين توأمتين، ازدهرتا إبان إحدى الحضارات القديمة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة+

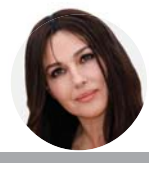

كشفت مونيكا بيلوتشي أن جاذبيتها هي سبب ترشيحها للفيلم الجديد من سلسلة بوند، والذي يحمل عنوان «شبح»، رغم تجاوزها الخمسين من عمرها.

نفى نجم السينما الهندية شاروخان ما جاء في تقارير انتشرت مؤخرا، بأنه سيؤدي دور فتى يبلغ من العمر 17 عاما في فيلمه القادم «مروحة».

بعد عملين دراميين في التلفزيون حقق من خلالهما شهرة واسعة في بلده والوطن العربي، قرر النجم التركي شآتاي أولسوي اقتحام مجال السينما.

«لوسي» الطاقة الاستثنائية للكائن تعرض على شاشة العقل

● بناء درامي وصوري متقن يمزج المغامرة بالاكتشاف ● فيلم يخلط بين الحركة والإثارة والخيال العلمي

كشف العقل باستجلاء مداه هو هاجس دائم لدى الإنسان، الذي يبحث مثابرا في إمكانات هذه (الآلة العجيبة: الدماغ)، التي تريد لها الدراسات وعلوم المستقبل أنْ تستخدم إلىٰ أقصاها؛ فالفرضية تقول إن هذا العقل لم يستخدم بنو البشر من قدراته إلا أقل من 10 بالمئة، وأن الحيوانات تستخدم بكل تأكيد أقل من ذلك، وكل ذلك إنما ينعكس علىٰ الذاكرة وعلىٰ علاقات الإنسان بما حوله وبمدركاته وحواسه.

طاهر علوان

❑ أسئلة وأسئلة كثيرة تحوم حول إمكانيات العقل البشري، وخلاصتها في الأخير، ماذا لو استخدم الإنسان 20 بالمئة أو 30 بالمئة أو 50 بالمئة أو أكثر من قدراته الإدراكية والعقلية؟

هذه القدرات الفائقة، التي أثارت الجدل من حولها في ظل علوم المستقبليات، سنقرأها قراءة سينمائية من خلال فيلم "لوسي" للمخرج الفرنسي ذائع الصيت لوك بيسون الذي عرفه الجمهور علىٰ نطاق واسع منذ الثمانينات كاتبا للسيناريو ومنتجا ومخرجا.

لوك بيسون يقدم اليوم فيلما جديدا، هو خليط بين أفلام الحركة والإثارة وبين الخيال العلمي، في مزج جذاب جعل الفيلم (إنتاج 2014) متفوقا بشكل لافت علىٰ صعيد الرواج التجاري، محققا أرباحا وصلت إلىٰ قرابة 500 مليون دولار، مقابل 50 مليون دولار هي كل تكلفته.

"لوسي" (النجمة سكارليت جوهانسون) فتاة تعيش وتدرس في تايوان، تجد نفسها متورطة في ما لا شأن لها به، وهو نقلها كمية من مادة متطورة من المخدرات الصناعية المسماة (سي بي إتش 4)، ويتطور الأمر بعد مقابلة دامية مع رئيس العصابة جانغ (الممثل الكوري تشوي مين سيك) إلىٰ قرار هذا الأخير أن يحشو تلك الشحنة من المخدر الأزرق في جوف لوسي وثلاثة آخرين.

تكون مهمة الرباعي نقل المخدر إلىٰ بلد أوروبي، وستتجه لوسي إلىٰ باريس، وخلال احتجازها وضربها المبرح، يتسرب المخدر إلىٰ جسمها فيغير نظامها البيولوجي بالكامل، لتمتلك قدرة جسدية متطورة.

وعندما تدرك ما وقع لها، تتجه إلىٰ أحد مستشفيات مدينة تايبيه (تايوان)، لإجراء عملية جراحية بغية استخراج الكيس الأزرق الذي يزن قرابة نصف كيلوغرام، ليخبرها الطبيب الجراح عن قصة هذه المادة، إذ أن الأم وهي حامل في أسبوعها السادس تنتج كمية ضئيلة جدا منها، لكنها بمثابة قنبلة ذرية بالنسبة للجنين في تكوين الأعضاء والعظام.

تخرج لوسي باتجاه زعيم العصابة وتقتل رجاله، وتتعرف من خلال قدراتها العقلية الخاصة وتواصلها الحسي مع عقله إلىٰ معرفة أماكن وجود المهربين الثلاثة وإلىٰ أيّ الدول يتجهون.

بموازاة ذلك يكون البروفيسور نورمان (الممثل مورغان فريمان)، مهتما بأبحاثه في القدرات العقلية الفائقة، حيث يلقي محاضرات في الجامعات الأميركية، حول ما إذا استطاع الإنسان أن يستخدم 20 بالمئة من قدراته العقلية فإنه سيتحكم في جسده، وإذا امتلك 40 بالمئة، فإنه سيتحكم في الآخرين من حوله، وأن هنالك 100 بليون خلية عصبية في جسم الإنسان لكن المستخدم منها فقط يمثل 15 بالمئة. تتمكن لوسي من التوصل إلىٰ البروفيسور وتعرض عليه قصتها، وفي هذا الوقت تكون قد تواصلت مع أجهزة الشرطة الفرنسية، وتخبرهم بالدول التي يوجد فيها أولئك المهربون، وتشن حملة أوروبية للإمساك بهم في المطارات.

في المقابل يعود بنا المخرج بيسون إلىٰ المطاردة بالسيارات وسط باريس، والتي تنتهي إلىٰ مواجهة دامية مع عصابة مهرب المخدرات الذي سيلاحق لوسي، لتقع معركة دامية في أحد مراكز الأبحاث.

حينها ترى لوسي قدراتها الخارقة في مدى استخدام العقل بشكل تصاعدي من20 إلىٰ 40 وصولا إلىٰ 100 بالمئة، عندما تنتج نظاما معلوماتيا خارقا يتجاوز بآلاف المرات ما توصل إليه العقل البشري حتىٰ الآن من أنظمة معلومات، في وقت تكون فيه قد أجهزت علىٰ عصابة السيد جانغ، إذ تستخدم قدراتها الخارقة في السيطرة عليهم.

يلجأ المخرج إلىٰ معالجة ملفتة للنظر، فمع كل مرحلة من مراحل السرد الفيلمي وتصاعد الإثارة والصراع، يعرض في المقابل جانبا من محاضرات البروفيسور، وإلىٰ طور من أطوار الحياة الحيوانية أو النباتية أو البحرية.

يقدم بيسون في هذا الفيلم خليطا ملفتا للنظر من قسمين يتحدث عنهما في المقابلات الصحافية التي أجريت معه، هما الحقائق العلمية والبحثية المتعلقة بدماغ الإنسان وتطوّره وقدراته المتاحة والكامنة والفائقة، ومن جهة أخرى مزجها بتلك الدراما المشوقة لعصابات المخدرات التي تتاجر بتلك المادة بالغة الخطورة والمفعول.

◄ الفيلم حقق أرباحا وصلت إلى قرابة 500 مليون دولار، مقابل 50 مليون دولار هي كل تكلفته

وينجح بيسون في صناعة فيلم مميّز سانده فيه مونتاج متقن علىٰ يد جوليان راي، ومؤثرات بصرية اضطلع بها صانعها الأنكليزي الشهير نيكولاس بروكس، فضلا عن موسيقىٰ مميزة تألق فيها إيرك سيرا، إضافة إلىٰ تألق سكارليت جوهانسون بشكل ملفت للنظر، وكانت الممثلة أنجلينا جولي هي المرشحة للدور، فضلا عن أنه واحد من أنجح أدوار الممثل مورغان فريمان.

رحلة مستقبلية في ثنايا العقل البشري

الجمال باعتباره مخلصا

فاروق يوسف

❑ يقال إننا في ستينات القرن الماضي وفي سبعيناته، كنا أفضل مما نحن عليه من جهة إقبالنا علىٰ تذوق الفن الرفيع.

كانت ذائقتنا الجمالية تتقدّمنا باعتبارنا زبائن صامتين لمعارض فنية ومسرحيات وحفلات عزف راق.

كنا نزعم أن ضربات باغانيني علىٰ أوتار الكمان تقع علىٰ مقربة من القلب، قبل أن يفسر الدماغ المعاني التي كانت تصل إليه مشوشة.

شيء يشبه الشعر، ثكنة فراشات تلهم أجنحتها حقولا شاسعة تسكنها الطواويس الحالمة. كان العالم مفتوحا أمامنا. ولكنه الذي كان بحجم ما نعرف. كان عالما متوهما يذكر بنافذة الزنزانة، برغيف الجائع، بقبلة علىٰ شفتين يابستين.

كنا نذهب إلىٰ قاعات العرض التشكيلي والمسارح وصالات العزف الموسيقي لننفصل عن الواقع. نترك أقدامنا الملوثة بضجيج الحياة لنمشي محلقين في فضاء عالم، كنا نعرف أنه لن ينظر إلينا بثقة.

كنا كائنات هامشية، مريبة، طارئة. كم نحتاج إلىٰ اعتراف يجعلنا قريبين مما كنا نفكر فيه؛ أن نكون جزءا من المشهد؟ ولكن المشهد كان بعيدا.

أتذكر أن أحد الرسامين أقلني بسيارته إلىٰ إحدى الصالات، وكان يضع في مسجلة سيارته شريطا للموسيقىٰ الأوروبية الكلاسيكية. اندهشت يومها، ذلك لأنني توهمت أن الشارع لن يكون مكانا مناسبا لسماع مثل ذلك النوع الراقي من الموسيقىٰ. لقد شعرت يومها أن ذلك الرسام كان يمثل عليّ دور المثقف البورجوازي المنقطع عن جذوره. بعدها بسنوات اكتشفت أن ذلك الرسام كان من أشدّ المولعين بالإنصات إلىٰ أغاني داخل حسن وحضيري أبوعزيز وناصر حكيم. كنا غرباء عن الفن وكان الفن غريبا عنا.

الآن اتسع العالم بنا، غير أن ذائقتنا الجمالية باتت أضيق، لم يعد الفن الرفيع ليشكل جزءا من يومياتنا، غربتنا اتسعت؛ كائنات تائهة لا تعرف إلىٰ أين تمدّ يدها لتعثر علىٰ ضالتها.

لقد زادنا القبح الذي يحيطنا من كل الجهات قبحا، من غير أن تكون لنا القدرة علىٰ الدفاع عن ملاذنا القديم، الجمال باعتباره منقذا ومخلصا ورفيق درب في الليل الطويل.

* كاتب من العراق

موريس فلامنك رائد «الوحشية» وتصوير الواقع بين اعتراف وإنكار

يعتبر موريس فلامنك (1876 /1958)، أحد رواد الوحشية، من الفنانين المنسيين، إذ لم يقدّم له سوى معرضين، الأول في رواق شاربنتييه بباريس عام 1956، أي سنتين قبل وفاته، والثاني في متحف الفنون الجميلة بمدينة شارتر عام 1987. وقد رأت مدينة رويل ماليزون أن تقيم له معرضا استعاديا (يتواصل حتىٰ نهاية شهر مايو القادم) بمناسبة مئوية ميلاده.

أبوبكر العيادي

❑ موريس فلامنك فنان عصامي ويفخر بذلك، أخذ من الحياة ومجالاتها بكل طرف، تعلم عزف الكمان من أبيه، ثم ولع بالرسم صغيرا، فكان يصور مشاهد من ضفاف السين بعفوية، ثم هجر عائلته ليستقر بقرية شاتو قرب فرساي ويحترف الميكانيكا.

وفي سن الثامنة عشرة شغف بركوب الدراجة، وصار سباقا محترفا يحقق الانتصار تلو الانتصار، ويكسب عيشه من هذه الرياضة، حتىٰ أصابه مرض أقعده عن مزاولة هوايته، فعاد إلىٰ تعلم الموسيقىٰ وتدريس بعض أطفال الموسرين العزف علىٰ الكمان.

ثم ترك كل ذلك بعد زواجه، وصار يساهم في عروض موسيقية مع نفر من أصحابه ليلا، في الحانات والملاهي.

في العام 1900، التقىٰ صدفة في القطار، وكان عائدا من الخدمة العسكرية، برسام في مثل سنه يدعىٰ أندريه دوران، فكان لذلك اللقاء أثر كبير في مسيرته الفنية، إذ بدأ يكتب الشعر ويؤلف روايات بورنوغرافية يتولىٰ صديقه دوران ترصيعها ببعض الرسوم، وعاد إلى الرسم الذي ألهته عنه صروف الحياة.

تأثر في بداياته ببول سيزان، ثم عبر عن طبعه النهم الميال إلىٰ الاكتشاف بأساليب عديدة، قبل أن يكتشف فان غوخ ويلمس في لوحاته تقنيات وألوانا تخالف الرسم الأكاديمي، وتوافق طبعه العصامي المتمرد، ولم يكن وقتها غير سليل ما بعد الانطباعية.

ثم تعرّف علىٰ هنري ماتيس وتجربته الفريدة. وفي العام 1904 التقىٰ بأبوليير فاكتشف لديه ولعه بجمع تحف الفن الزنجي التي عرضها لأول مرة. عندئذ، تخلص فلامنك من قيد التصوير، وصار يكتفي بنشر الألوان بخشونة علىٰ القماشة باستعمال الصبغة الخالصة، ما جعله يصنف ضمن تيار المتوحشين الذين أثاروا فضيحة في صالون الخريف عام 1905، عندما عرض ثماني لوحات إلىٰ جانب أعمال فنية لماتيس وجان دوفي وهنري روسو وإدوار فويلار وجورج رُوُو.

◄ فلامنك عده بعض النقاد خائنا للفن الحديث، متنكرا لقيمه، فيما اعتبره فريق ثان سيد الحداثة عن جدارة

قال عنه ماتيس "فلامنك كان يصرخ بحماس أنه يجب استعمال الكوبالت الخالص والزّنجفر الخالص والفيرونيز الخالص (نسبة إلىٰ الرسام الإيطالي باولو فيرونيزي 1528 /1588)". وهي وصفة ما سُمّي في ما بعد، أي بداية من 1905، الحركة الوحشية، التي قوبلت باستياء كبير حتىٰ أن أحد نقاد تلك الفترة طالب بحبس أولئك الفنانين "المتوحشين" في قفص.

ثم التقىٰ بأمبرواز فولار، الذي فتح صالونا للفنون المعاصرة وساهم في التعريف بكثير من فناني تلك الفترة، فساعده ماليا باقتناء بعض لوحاته. بفضله تعرف علىٰ كيس فان دونجين وجورج براك وبيكاسو.

مثلما تعرف علىٰ موديلياني ومارينيتي إثر زيارة إلىٰ أنكلترا، حينما كانت طبول الحرب تقرع. وقد عبر عن مناهضته للنزعة العسكرية في لقاء جمعه بثلة من "أصدقاء دورة فرنسا للدراجات"، حيث أحرقوا بورتريه هتلر بوصفه "دهانا سابقا بحظائر البناء، ليس له ما يؤهله لنقد المدرسة الفرنسية، واعتبار أعمال براك ودوران وغوغان ولورنسان وفالدون وكيسلينغ وماتيس فنا منحلا".

ورغم ذلك كان من بين الفنانين الذين زاروا ألمانيا النازية خلال رحلة نظمتها حكومة فيشي زمن الاحتلال، ما جعله عرضة للتهم والإيقاف عندما وضعت الحرب أوزارها. وكان من نتيجة ذلك انفصاله عن صديقه دوران، واعتزاله هو لمواصلة عمله في الرسم والكتابة، معبرا عن ثورته التي لم يتخلّ عنها حتىٰ مماته.

وعاش فلامنك دون أن يحظىٰ باعتراف، حتىٰ خصص له رواق شاربنتييه معرضا كبيرا عام 1956، أثار ردود فعل متضاربة؛ فريق من النقاد عدّه خائنا للفن الحديث، متنكرا لقيمه، فيما اعتبره فريق ثان سيّد الحداثة عن جدارة، من حيث توليف مشاهده وصياغتها بأسلوب مفرد. الآن، وبعد مرور أعوام علىٰ وفاته، يحيي فيه مؤرخو الفن عصاميته واستقلاليته، ويرون أنه، وإن كان رأسا من رؤوس الحركة الوحشية، فقد أنتج أعمالا استوحاها من طبعه الغريزي وحاجته إلىٰ التعبير عن انفعالاته وأحاسيسه وانجذابه إلىٰ الطبيعة والبيئة الريفية.

بدأ انطباعيا، ثم سيزانيا، ثم توحشيا، قبل أن يبتعد تدريجيا عن التيارات التصويرية وعن الصالونات الفنية الباريسية.

ويسجلون أنه سبق بيكاسو في الفن الخزفي، وكان كعادته يقول قولته دون أن يخشىٰ من صاروا كبارا، يؤلههم النقاد وتعبدهم الجماهير ووسائل الإعلام، وهو ما كان سببا في القطيعة بينه وبين بيكاسو.

وغاية هذا المعرض نفض الغبار عن هذا الفنان العصامي الذي طوى النسيان خبره؛ أولا، احتفالا بمئوية مولده كما أسلفنا. وثانيا، وفاء من مدينة رويل ماليزون لفنانها الذي أقام بين ربوعها عشر سنوات من 1902 إلىٰ 1912. وثالثا تقديم آثاره في شتىٰ المجالات، من لوحات وأعمال خزفية ونقوش علىٰ الخشب ومؤلفات جاوزت العشرين وكتب مصورة.

رسومات فلامنك عدت انقلابا على المفاهيم التشكيلية في القرن العشرين

◄ فنان زار ألمانيا النازية خلال رحلة نظمتها حكومة فيشي ما جعله عرضة للتهم والإيقاف عندما وضعت الحرب أوزارها

صحة

كشف باحثون من جامعة «جونز هوبكنز» للطب بالولايات المتحدة أن تناول القهوة يوميا يقلل من خطر الإصابة بأحد أمراض المناعة الذاتية وهو مرض التصلب العصبي المتعدد.

قال المركز الاتحادي للتوعية الصحية إن ممارسة الأنشطة الحركية لمدة تتراوح بين 30 إلى 60 دقيقة يوميا تسهم في الوقاية من سرطان القولون، خاصة للبدناء.

حذر البروفيسور الألماني هانز يورغن نينتفيش من أن تغير لون بشرة الطفل، الذي يتخذ عادة شكل بقع حمراء أو زرقاء أو بنية، يعد مؤشرا على إصابته بالتهاب السحايا.

متلازمة التعب المزمن تعجل بسن اليأس

❏ **لندن** – كشف باحثون أن هناك ارتباطا بين انقطاع الطمث المبكر وبين الإصابة بمتلازمة التعب المزمن.

وتعرف متلازمة التعب المزمن بأنها حالة من التعب المتكرر الذي قد يستمر طوال 6 أشهر. وتعتبرها منظمة الصحة العالمية مرضا عصبيا خطيرا، وليس له أي تفسير من قبل العلماء، ومن الممكن أن يؤثر سلبا على حياة النساء في منتصف العمر وعلى المجتمع والرعاية الصحية.

ووجد الباحثون، خلال إحدى الدراسات، أن النساء المصابات بمتلازمة التعب المزمن كن أكثر عرضة لآلام الحوض التي كانت لا علاقة لها بالحيض بمعدل 12 ضعفا، كما كن أكثر عرضة للإصابة بنزيف الحيض المفرط بنسبة 74 بالمئة مقابل 42 بالمئة مقارنة بغير المصابات. أما بالنسبة للنزيف الذي يحدث في الفترات غير المرتبطة بالحيض فقد بلغت النسبة 49 بالمئة مقابل 23 بالمئة.

وتبين أيضا أن النساء المصابات بمتلازمة كن أيضا أكثر عرضة لحدوث اضطراب في فترات حيضهن بنسبة 38 بالمئة مقابل 22 بالمئة بغيرهن.

وقال فريق من العلماء إنهم وجدوا أدلة قوية على أن الحالة التي يطلق عليها "متلازمة التعب المزمن" هي حالة عضوية وليست ناتجة عن أي اضطراب نفسي، لكن بعض الخبراء شككوا في هذه النتائج.

ورصد فريق من جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة في بحثهم تغييرات واضحة بالجهاز المناعي للمرضى الذين يعانون من الإرهاق المزمن، وهي علامات قالوا إنها تشير إلى مراحل مميزة للمرض وستقود إلى تحسين التشخيص والعلاج.

والتعب المزمن –الذي يطلق عليه أحيانا التهاب الدماغ والنخاع المؤلم للعضلات– حالة مثيرة للجدل ومنهكة، من أعراضها الإرهاق الجسدي والذهني وضعف التركيز والذاكرة واضطراب في النوم وآلام بالعضلات والمفاصل.

ولا يوجد علاج لهذه الحالة ولا يعرف العلماء سببا لها، لكنها تصيب نحو 17 مليون شخص في العالم.

ويقول الكثير من المرضى إنهم يعتقدون أن الحالة بدأت بعد إصابتهم بعدوى فيروسية، لكن ورقة بحثية عام 2010 أشارت إلى صلات مقترحة تربط الحالة بفيروس "إكس إم آر في" استنادا إلى عينات ملوثة في المختبر.

وفي دراسة جديدة وجد الباحثون أن الذين يعانون من هذه المتلازمة منذ فترة قصيرة لديهم كميات أعلى من العديد من أنواع الجزئيات المناعية المسماة بسيتوكينات.

روائح الجسم الكريهة مؤشر مرضي وحرج اجتماعي

● ردود الفعل السلبية على المرض تدفع إلى العزلة والاكتئاب

بينت جملة من الدراسات أن الأشخاص الذين يعانون من روائح كريهة بالجسم كثيرا ما يسقطون فريسة للعزلة والاكتئاب لشعورهم بنفور من يحيطون بهم، لا سيما وأن من يشكو من هذه الظاهرة كثيرا ما يتعود أنفه على رائحتها ولا ينتبه إليها عندما يكون بين الناس.

❏ **برلين** – كشف الباحثون أن هناك أسبابا جينية ومرضية وراء انبعاث الروائح الكريهة من الأجسام والتي تشمل جل الإفرازات مثل التعرق والهرمونات والسوائل.

كما توصل علماء ألمان إلى اكتشاف جزيء بروتيني معين هو الذي ينقل جزيئات العرق المسببة للروائح الكريهة إلى السطح الخارجي للجلد. وبعد وصول جزيئات العرق إلى الجلد تقوم البكتريا بتحليلها، ما يؤدي إلى خروج المادة المسؤولة عن رائحة العرق التقليدية.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلبية من يعانون من هذه الحالة عاجزون عن الانتباه إلى حدتها إلا عند ملاحظة ردود فعل الآخرين. ويطلق أطباء الأنف والأذن والحنجرة على هذه الظاهرة صفة "التأقلم" لأن الفم والأنف مرتبطان ببعضهما البعض ومن ثم تنفذ هذه الرائحة بشكل رتيب فيعتادها الشخص ولا يلتفت إلى أثرها فيما بعد.

وتتضح هذه الظاهرة أكثر إذا ضربنا مثلا لشخص قادم من الهواء الطلق إلى حجرة مكتظة. فسيجد أن رائحة المكان كريهة في حين أن الجالسين في الحجرة لوقت طويل لا يلحظون ذلك لأنهم اعتادوها.

من ذلك نفهم لماذا يشعر المحيطون برائحة فم شخص في حين أنه نفسه لا يشعر بها.

ويقول دكتور ميشائيل ديج من اتحاد أطباء الأنف والأذن أن أسباب انبعاث الروائح الكريهة من الفم عديدة بينها الأسنان التالفة أو إصابة تجويف الفم بمرض، بالإضافة إلى تناول بعض المأكولات مثل الثوم والبيتزا.

وتنشأ الرائحة من الناحية الكيمائية من خلال البكتريا وبقايا الطعام وبعض المواد العضوية الأخرى التي تؤدي إلى نشوء نوع من الروابط الكبريتية التي تخرج مع الزفير.

ولا يفلح غسيل الأسنان بالفرشاة أو مضغ اللبان أو أقراص النعناع في التغلب على الرائحة إلا لمدة قصيرة. وأثبتت الدراسات أن ما يقرب 7 بالمئة من الأفراد الذين يعانون من سوء رائحة الجسد لديهم اضطرابات في الجهاز الهضمي تحول دون هضم أطعمة بعينها. فالجهاز الهضمي يعمل على تخليص الجسم من الفضلات والعرق وهذا الأخير يعتبر بيئة جيدة للنشاط البكتيري وإذا جف على البشرة يبدأ هذا النشاط في العمل بحيث تصدر هذه الرائحة الكريهة. كما يمكن أن تصدر نتيجة خلل في بعض أجهزة الجسم.

7
بالمئة من الأشخاص الذين يعانون من سوء رائحة الجسد لديهم اضطرابات في الجهاز الهضمي

وفي النساء بشكل خاص، حيث تعد فترة التبويض والتعرض للتوتر من العوامل التي تزيد الرائحة الكريهة في الجسم.

وتناول بعض الأطعمة التي تحتوي على مركبات بعينها من الأحماض الأمينية، كاللحوم الحمراء، تساعد على إصدار هذه الروائح.

كما أن تناول الأطعمة الحريفة كالفلفل الحار والأطعمة التي تحتوي على كمية كبيرة من التوابل تؤدي إلى صدور روائح كريهة عند التعرق. كذلك البصل والثوم يؤثران سلبا على رائحة العرق.

وأحيانا يعاني البعض من روائح كريهة في السرة، نتيجة الانتفاخ والالتهاب بسبب تجمع الإفرازات والسوائل فيها.

ولعلاج الأمر، يجب أولا تحديد سببه. فإذا كان السبب هو عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية فالحل بسيط. ويجب وضع نظام يومي لنظافة الأسنان والجسم والشعر، والنتيجة ستنعكس فورا على الحالة النفسية قبل الجمال.

فيجب أخذ حمام مرة على الأقل يوميا، إذ أن العرق وحده لا رائحة له. ولكن جفافه على البشرة التي تحتوي على بيكتريا ميكروسكوبية يساعد على اتحادهما معا مما يؤدي إلى تكاثر هذه البكتريا سريعا ومن ثم تنتج رائحة كريهة جدا. لذا يجب غسل الأجزاء الأكثر عرضة للتعرق بشكل مكثف. لذا نجد الأشخاص الذين يتعرقون بمعدل طبيعي أكثر عرضة للروائح الكريهة مقارنة بمن لديهم فرط تعرق. فالعرق الزائد يزيل الروائح تدريجيا.

كما يجب استخدام المنظفات المضادة للبكتريا، فهي تقلل معدل نمو البكتريا على البشرة، وبالتالي تخفض من الروائح الكريهة.

ويوصي الأطباء على ضرورة تجفيف الجسم جيدا بعد الاستحمام وخاصة الأماكن التي تتعرق كثيرا. فالبكتريا يصعب نشاطها وتكاثرها في الأماكن الجافة.

ومن الأمور المهمة الحرص على تغيير الملابس فور التعرق وعدم وضعها في خزانة الملابس إلا بعد غسلها، مع ضرورة ارتداء ملابس داخلية من القطن 100 بالمئة فهو الأفضل في امتصاص العرق. ثم تغييرها فور الوصول إلى المنزل بعد الاستحمام.

وبالنسبة لتعرق القدمين فمن الجيد ارتداء الجوارب القطنية مع وضع بودرة القدمين في الحذاء أيضا. أما إذا كان السبب يرجع لخلل داخل أجهزة الجسم فيجب التخلص من سموم الجسم وأحسن طريقة للتخلص منها هي إتباع حمية غذائية المعروفة بديتوكس.

أثبتت دراسة بريطانية أجريت مؤخرا عن أن مضادات العرق تزيد من رائحة الجسم الكريهة بدلا من أن تزيلها.

وأشارت الدراسة إلى أن السبب في ذلك هو أن مركبات الألمونيوم التي تستخدم في جميع مضادات العرق تقتل البكتريا الجيدة، الأمر الذي يؤدي لزيادة البكتريا الضارة ومن ثم ظهور الرائحة الكريهة، إضافة إلى أن هذه المضادات تسد مسام الجلد وهو ما يشكل خطورة كبيرة على الجسم، لأن العرق يخلص الجسم من السموم.

وينصح الخبراء بالإقلال من مضادات التعرق والاستعاضة عنها بالاستحمام المتكرر وتغيير الملابس باستمرار.

الاستغناء عن الأحماض والنيكوتين يقطع الطريق أمام حرقة المعدة

❏ **أوسلو** – أوصى فريق من الأطباء بالحد من كمية الأغذية الغنية بالأحماض والمواد المحتوية على الكافيين والنيكوتين لأنها ترفع مستوى إنتاج الأحماض المعدية وتتسبب في انسداد المعدة وتقلصها، الأمر الذي يحصر الأحماض في المريء ويمنع عودتها إلى مكانها الطبيعي.

ودعوا إلى تقليل الوجبات التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون، كما يستحسن توزيعها على مدار اليوم، بحيث يتناول الفرد من 5 إلى 6 وجبات صغيرة على مدار اليوم وعدم الأكل في ساعة متأخرة مع تفادي تناول الأطعمة الدسمة، ولمزيد استرخاء المعدة لا بد أن تكون آخر وجبة قبل الخلود إلى النوم بنحو 3 إلى 4 ساعات.

ويشار إلى أن لوضعية النوم أهمية بالغة في تخفيف حدة الحرقة، فهو بشكل عام يكون فيه الجزء العلوي من الجسم مرتفعا قليلا عن السفلي مما يحول دون وصول الأحماض المعدية إلى المريء.

وكانت دراسة نرويجية قد توصلت إلى أن الوزن الزائد والتدخين ربما يزيدان من احتمال الإصابة بحرقة المعدة أو ارتجاع المريء.

وأشارت الدراسة إلى أن العوامل الأخرى المرتبطة بزيادة احتمالات الإصابة بهذا المرض تشمل التقدم في السن كما تصيب هذه الحالة النساء أكثر من الرجال.

وقال الدكتور إيفيند نس –ينسن وهو الباحث الرئيسي في الدراسة التي نشرت في الدورية الأميركية لطب الجهاز الهضمي إن "حرقة المعدة أو ارتجاع حامض المعدة أمر شائع للغاية إذ أن 30 بالمئة من الشعوب الغربية تشكو أعراضه على الأقل بشكل أسبوعي ولهذا أردنا معرفة المزيد عن أسبابه".

وحلل الباحثون المشاركون في الدراسة بيانات نحو 30 ألف شخص في مقاطعة نورد ترونداج في النرويج وأجروا مقابلات مع هؤلاء الأشخاص بين عامي 1995–1997 ثم مجددا بين 2006–2009.

ولم يكن لدى المشاركين في الدراسة أعراض حرقة المعدة في المقابلة الأولى، لكن في المقابلة الثانية كان 510 منهم يعانون من أعراض حادة لها في مقابل 14406 شخصا لم يشكو منها مطلقا.

ووجد العلماء زيادة ثابتة في مخاطر الإصابة بحرقة المعدة مع وجود قدر أكبر من الوزن الزائد استنادا إلى مؤشر كتلة الجسم وهو الوزن نسبة إلى الطول.

وفي خلال الدراسة التي استمرت 12 عاما ارتفعت احتمالات الإصابة بحرقة المعدة بنسبة 30 بالمئة مع كل زيادة تبلغ نقطة واحدة في مؤشر كتلة الجسم. كما أن الأشخاص الذين يدخنون السجائر أو أقلعوا عنها كانوا أكثر عرضة للإصابة بحرقة المعدة بنسبة تتراوح بين 29 و37 بالمئة مقارنة مع غير المدخنين.

◄ عندما يكون الجزء العلوي من الجسم مرتفعا قليلا عن السفلي يحول ذلك دون وصول الأحماض المعدية إلى المريء

وقالت روني فاس وهي رئيسة قسم أمراض الجهاز الهضمي والكبد في مركز مترو هيلث الطبي في ولاية أوهايو الأميركية والتي لم تشارك في الأبحاث إن الدراسة كشفت عن جانبين جديدين بشأن الإصابة بحرقة المعدة.

السكري يتسبب في الضعف الجنسي للرجل والمرأة على حد سواء

❏ **واشنطن** – كشف الباحثون أن الإصابة بالسكري، لا سيما من النوع الثاني، قد تؤدي، في أشد حالاتها، إلى الضعف الجنسي للمرأة والرجل على حد سواء، وإن كان عند المرأة أقل وضوحا.

توصلت دراسة بريطانية إلى أن 25 بالمئة من النساء المصابات بداء السكري، مقارنة بـ50 بالمئة من الرجال، قد يواجهن عددا من المشكلات الجنسية وذلك بسبب الشعور بالألم أثناء الجماع مع الزوج وفقدان الرغبة في إتمام المعاشرة، نظرا للتغييرات التي يحدثها هذا المرض في جسمها، كالإصابة بالالتهابات التناسلية وتلف الأعصاب والأوعية الدموية وجفاف المهبل، فضلا عن تأثيره على الناحية النفسية للمصابة.

وتتمثل معاناة الرجل المصاب بالسكري من الناحية الجنسية في ضعف القدرة الجنسية أو فقدان إمكانية المحافظة على الانتصاب للفترة المطلوبة لإتمام المعاشرة. كما قد يعاني المصاب من ضعف في الرغبة الجنسية وأحيانا اضطراب القذف.

وتوجد العديد من الأسباب لحدوث الضعف الجنسي عند مرضى السكري أولها ضعف الجسم بأكمله الذي يعد نتيجة طبيعية لهذا المرض. كما أن التهاب الأعصاب الطرفية الناتج عن مشكلات ضخ الدم في الشرايين للأعضاء من أحد الأسباب الرئيسية لهذا الضعف والتي تحدث عادة مع تقدم المرض وتطوره، بالإضافة إلى التسرب الوريدي في الأوعية الدموية للعضو الذكري. ومن الأسباب الأخرى للضعف الجنسي عند هؤلاء المرضى انخفاض مستوى هرمون الذكورة. ومن ناحية أخرى تساهم الحالة النفسية لدى المريض المصاب والإحباط الناتج عن المرض نفسه أو عن الفشل في العملية الجنسية في تفاقم مشكلة الضعف الجنسي.

الإحباط الناتج عن المرض يفاقم الحالة

تشير آخر الإحصائيات الطبية إلى أن نسبة الإصابة بداء السكري تتزايد بصورة مطردة سنة تلو الأخرى، وأن الإصابة بمضاعفات هذا المرض باتت مبكرة عما كان مألوفا قبل عقد أو اثنين من الزمن. كما تشير العديد من الدراسات إلى ارتفاع نسبة المصابين بالضعف الجنسي نتيجة مرض السكري، وأن هذه الإصابة تحدث نحو 10–15 سنة مبكرا عن باقي المرضى، كما أن تقدم العمر وطول مدة الإصابة بالسكري تزيد من احتمالية الإصابة بالضعف الجنسي الذي تصل نسبته لدى مرضى السكري (فوق 55 عاما) إلى 70 بالمئة.

باختصار

◄ كشفت دراسة طبية حديثة أن تناول الشاي –حتى في حالة إضافة اللبن له– قد يساهم في الوقاية من الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

◄ يؤكد خبراء علم نفس في بريطانيا أن الاضطرابات المرتبطة بتناول الطعام قد تكون مؤشرا قويا على الإصابة بأمراض نفسية خطيرة، كما قد تؤدي إلى سوء التغذية أو زيادة الوزن نتيجة الإفراط في الأكل.

◄ ربطت دراسة أميركية بين الجلوس لساعات طويلة يوميا وبين زيادة تكلس الشريان التاجي كأحد الأسباب الأكثر شيوعا لتزيد خطر الإصابة بالنوبات القلبية..

◄ أجرى فريق من الباحثين في المعهد الألماني للتأهيل الرياضي بجامعة كولونيا أبحاثا عن أضرار الجلوس لفترات طويلة على صحة الإنسان، وتوصلوا إلى أن له تأثيرات سلبية للغاية على مستويات السكر في الدم.

◄ حذر طبيب الأعصاب الألماني فرانك بيرغمان من أن التوتر العصبي المستمر في العمل قد يتسبب في الإصابة بطنين الأذن، شأنه في ذلك شأن التعرض الدائم للضوضاء.

◄ أعلن باحثون من جامعة سان لويس بوتوسي في المكسيك أنه يمكن الكشف مبكرا عن أعراض الأمراض العصبية مثل الزهايمر عن طريق اختبار للجلد.

للمراسلة والتعقيب:
health@alarab.co.uk

ميديا

«القنوات الوطنية والصحافة أدركتا أن دورهما لا يقل أهمية عما هو موجود في الميدان ليقاتل، هنالك بعض الأصوات النشاز أصبحت معزولة ومعروفة للرأي العام».

محمد فلحي
إعلامي عراقي

«الضوابط المهنية بين القطاع الإعلامي وما يتسم به نشاط المدونين يشوبها نوع من التغير وعدم الالتزام، هناك نقص في الخبرة لدى السواد الأعظم من المدونين».

محمد شولاق
عميد الصحفيين العرب بتونس

«الصحافة القومية في مصر هي التي تحافظ على هيبة النقابة، ولو كنا نتحدث عن صناعة، فالصناعة الوحيدة موجودة في الصحف القومية».

ضياء رشوان
نقيب الصحفيين المصريين

فضل شاكر يغادر لعبة الدم ويعود إلى الرومانسية

● الفنان يظهر لأول مرة منذ معارك عبرا حليق اللحية ● في مسجد بلال بن رباح رفع الآذان والأسير كان الإمام

ظهر الفنان اللبناني المعتزل والمطلوب قضائيا فضل شاكر للمرة الأولى منذ قرابة عامين في مقابلة إعلامية متلفزة، معلنا أنه يتمنى العودة إلى "الحياة الطبيعية"، مشدّدا على أنه لم يهاجم الجيش اللبناني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولم يشارك حتى في معارك عبرا (في صيدا جنوب لبنان) بسبب "علاقة سيئة" توترت مع الشيخ الفار من العدالة أحمد الأسير.

فضل شاكر: لم أشارك أبدا في معركة عبرا ولم أحمل سلاحا، وكل العالم يعرف، والجيش يعرف ذلك

❑ **بيروت** – في لقاء مع القناة اللبنانية "ال بي سي" من منزله في مخيم عين الحلوة، بُثّ مساء أول أمس السبت، قال شاكر "عندما اندلعت معركة عبرا كنت نائما واستيقظت على أصوات الرصاص ولجأت إلى مكان تحت المنزل وعندما هدأ القصف انتقلت إلى شرحبيل وبعدها إلى الفيلات (أحياء في صيدا) ومنها إلى مخيم عين الحلوة".

يشار إلى أن مخيم عين الحلوة، الواقع في صيدا جنوبي لبنان، هو أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ويقع تحت سيطرة المنظمات الفلسطينية المختلفة.

وأضاف شاكر، الذي ظهر حليق اللحية، "لم أشارك أبدا في معركة عبرا ولم أحمل سلاحا، وكل العالم يعرف، والجيش يعرف ذلك"، نافيا أن يكون قد تورط في "لعبة الدم".

وأثار هذا الفنان جدلا واسعا مطلع عام 2012 بإعلان تأييده الشديد للحركة الاحتجاجية ضدّ "الطاغية بشار"، أي رأس النظام السوري بشار الأسد، وفي 4 مارس من العام عينه شارك علنيا في اعتصام ترأسه الشيخ أحمد الأسير.

وبدأ منذ ذلك الحين بغناء أناشيد دينية، حتى أن شريطا حُمّل على موقع "يوتيوب" في 11 أبريل 2013، ظهر فيه شاكر وهو يرفع الآذان في مسجد بلال بن رباح بعبرا، حيث كان الأسير يؤم المصلين.

وفي نهاية يونيو 2013 اندلعت معارك ليومين بين الجيش وعناصر تابعين للأسير في عبرا بصيدا، وأدّت إلى سقوط 18 قتيلا و20 جريحا للجيش، فضلا عن مقتل أكثر من 20 عنصرا من عناصر الأسير، ومنذ ذلك الحين توارى شاكر عن الأنظار ولجأ إلى مخيم عين الحلوة.

وأصدر القضاء مذكرات بحث وتحرّ بحق أحمد الأسير وفضل شاكر و122 شخصا في قضية هذه الأحداث الدامية.

وأضاف شاكر، في مقابلته التلفزيونية، قوله "علاقتي كانت سيئة جدا مع الأسير في الفترة الأخيرة وكنت أتعاون مع الأجهزة الأمنية لحل الأمور، وأخرج من المنطقة وأعيش حياتي الطبيعية، وتسارعت الأمور" واندلعت المعركة.

وشرح كيف بدأت "قصته" مع الأسير قائلا "سرت في هذه الطريق من منطلق أن أستخدم صوتي كي أفيد الدين وأقول أناشيد، وتفاعلت كما تفاعلت وتأثرت عند استشهاد الرئيس رفيق الحريري"، في إشارة إلى رئيس الوزراء الأسبق الذي اغتيل عام 2005.

يذكر أن فضل شاكر صدم الجميع عندما وُزع له على "يوتيوب" شريط مصور، وظهر فيه وهو يتحدث عن قتيلين لم يعرف ما إذا كانا من الجيش أم من أنصار حزب الله –الذين اصطدم معهم من قبل أنصار الأسير– ويقول "فطيسان خنزيران... الله يزيدهم!" ويرفع شارة النصر ويضحك. لكنه نفى مجددا في حديثه لقناة "ال بي سي" أن يكون قد قصد عنصرين من الجيش، متابعا "الفيسبوك (حساب باسم شاكر هاجم الجيش) لشخص لا أعرفه وأطلب من القاضي صقر صقر أن يتابع القضية".

أكثر من ذلك تمنى أن يعود المخطوفون العسكريون منذ الثاني من أغسطس الماضي داخل عرسال إلى أهلهم سالمين، مردفا "أنا لست مع القتل والخطف". كما رفض الفنان، الذي اشتهر بأغانيه الرومانسية، الإفصاح عمّا إذا كان سيعود للفن أم لا، إلا أنه أجاب ردا على سؤال "أتمنى أن أعود إلى حياتي الطبيعية وأعيش بين أهلي وأصحابي".

وردا على سؤال هل سيقيم حفلة غنائية قريبا؟ قال "أنا بقول متل ما بيريد الله خلّيا لوقتا". وكان شاكر حتى قبل أربع سنوات خلت فنانا معروفا غنى للحب بكل ألوانه، وأحيا حفلات غنائية لا تحصى في بلدان عدّة، وقد أصدر ألبومه الغنائي الأول في نهاية التسعينات، وازداد شهرة يوما بعد يوم حتى أعلن اعتزال الغناء في 2011.

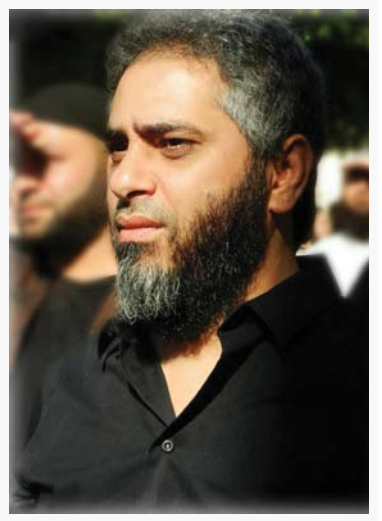

◄ علاقتي كانت سيئة جدا مع الأسير في الفترة الأخيرة وكنت أتعاون مع الأجهزة الأمنية لحل الأمور

باختصار

◄ بمناسبة اليوم العالمي للمرأة (8 مارس)، سلمت وكالة المغرب العربي للأنباء القيادة، يومي السبت والأحد، للصحفيات. وتسعى الوكالة، من خلال المبادرة، إلى تكريم الصحفيات اللواتي يساهمن دون أي أدنى شك في إشعاع الوكالة على المستويين الوطني والدولي.

◄ قررت الجهة المسؤولة عن توزيع جوائز "وورلد برس فوتو" سحب جائزة منحتها للمصور الايطالي جوفاني ترويلو عن صور لمدينة شارلروا البلجيكية، بعدما وجه رئيس بلدية المدينة رسالة احتجاج اعتبر فيها أن الصور تنطوي على "تشويه" لصورتها.

◄ حجبت تركيا الموقع الإلكتروني لصحيفة شارلي إيبدو الفرنسية وتلقى متصفحو الإنترنت الذين حاولوا الدخول على الموقع الإلكتروني للصحيفة رسائل تفيد بوجود خطأ غير محدد.

◄ أطلق إعلاميون جزائريون، حملة تضامنية مع صحفي قضت محكمة في مدينة وهران، غربي البلاد، بحسبه ثلاث سنوات حبسا نافذا إلى جانب تغريمه مبلغا ماليا بعد إدانته بـ"الإساءة" إلى الإسلام.

◄ أعلن النادي العالمي للإعلام الاجتماعي عن تنظيم ورشة عمل خلال منتدى البحرين الدولي للحكومة الإلكترونية 2015 تحت عنوان "وسائل الإعلام الاجتماعي المبتكرة لقطاع الأعمال"، تركز على أنجح الطرق في اتصالات التسويق.

◄ اكتشف الإتحاد الدولي للإعلام الإلكتروني وجود جهة مبهمة تقوم باستغلال واستنساخ شعاره الرسمي بغرض الاحتيال على الصحفيين.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

في جرائم قتل المسلمين.. الإعلام الأميركي خارج نطاق التغطية

❑ **تكساس (الولايات المتحدة الأميركية)** – قصة قصيرة حزينة جديدة لم تغر الإعلام الأميركي بطلها شاب عراقي يدعى أحمد الجميلي (36 سنة) فر من الموت في بلده العراق قبل ثلاثة أسابيع فقط إلى دالاس في الولايات المتحدة الأميركية، ليلقى حتفه رميا بالرصاص.

وفي التفاصيل، فقد كانت تلك المرة الأولى التي يشاهد الجميلي الثلج في الولايات المتحدة الخميس الماضي، وبينما هو يصوّر مشهد الثلج المتساقط قرب منزله الأميركي، أطلق عليه أحدهم النار،ليرديه قتيلا.

حاولت الصحف والقنوات استدراك سقطتها في تغطية جريمة "شابيل هيل" العنصرية. فتابعت القنوات الأميركية وعلى رأسها أي بي سي وسي أن أن الجريمة.

ابتعدت الشبكتان الأكبر في أميركا عن الجزم في أسباب الجريمة. أما شبكة "فوكس نيوز"، فبعد مرور يوم، فلا تزال تتجاهل الخبر بشكل أو بآخر، من دون أي تغطية حقيقية لخلفيات الجريمة.

اجتاح الغضب مواقع التواصل الاجتماعي بسبب عودة موجة الإسلاموفوبيا إلى الولايات المتحدة ثم بسبب تجاهل وسائل الإعلام للجريمة.

وتحت عنوان "ينبغي أن تحتل قصة أحمد الجميلي الصفحات الأولى لوسائل الإعلام"، انتقد الكاتب الصحفي ماكس فيشر، في مقال له بموقع "فوكس" (vox.com) الأميركي، عدمَ اهتمام وسائل الإعلام الأميركية بحادث مقتل الشاب العراقي.

ولفت الكاتب الأميركي إلى أن الصمت التام الذي يُخيّم على الحادث يتزامن مع موجة العداء المتزايدة ضد المسلمين في الولايات المتحدة، التي كان آخرها جريمة مقتل ثلاثة مسلمين في مدينة شابيل هيل بولاية كارولينا الشمالية قبل ثلاثة أسابيع.

وقبل بضعة أسابيع في إحدى ضواحي دالاس، اجتمع آلاف السكان المحليين للاحتجاج على انعقاد مؤتمر للمجتمع الإسلامي وقتها تحت عنوان "قف مع النبي ضد الإرهاب والكراهية".ولوّح المحتجون بشعارات مناهضة للمسلمين؛ حيث كان مكتوبا في إحدى اللافتات "غادروا أميركا وخذوا أوباما معكم". وأشار الكاتب إلى أن صعود تنظيم داعش في الشرق الأوسط وتكثيف التغطية الإعلامية المصاحبة له يتزامن مع قبول الإسلاموفوبيا المتنامية في الخطاب الأميريي السائد.

وأضاف أن وسائل الإعلام الأميركية– وبخاصة التغطية على شاشات التليفزيون– تروج بشكل كبير للتعصب الديني ضد المسلمين، من خلال القول: إن الإسلام هو دين عنيف بطبعه.

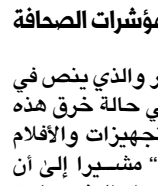

ماكس فيشر:
التغطية الإعلامية تروج بشكل كبير للتعصب الديني ضد المسلمين

المغرب ينتقد تقرير «مراسلون بلا حدود»: حالات معزولة ومشوهة

❑ **الرباط** – أكدت وزارة الاتصال المغربية أن التقرير الذي أصدرته منظمة مراسلون بلا حدود، حول حرية التعبير بالمغرب غير منصف وغير مبرر ومعاكس لواقع حرية الصحافة بالمغرب.

وقالت الوزارة في بيان صحفي إن تقرير منظمة مراسلون بلا حدود "يقدم حالات معزولة بطريقة مشوهة".

وأبرز البيان الجهود التي بذلها المغرب خلال السنوات الأخيرة والتي تعززت باعتماد دستور جديد وصياغة مشروع مدونة للصحافة والنشر، ساهمت بشكل كبير في تحسين عدد من مؤشرات حرية الصحافة وتدعيم بيئة سياسية وقانونية واقتصادية ملائمة لإرساء ممارسة حرة ومستقلة للصحافة مع تعزيز انفتاح المغرب على وسائل الإعلام الأجنبية. وأضافت الوزارة أنه من الناحية المنهجية، فإن منظمة مراسلون بلاد حدود "لم تكلف نفسها عناء الاتصال بالسلطات المغربية واقتصرت فقط عل تقديم رواية واحدة لأحداث معزولة، بينما كان من الأجدر بها كمنظمة للدفاع عن حرية الصحافة التحقق من المعطيات والمعلومات بشأن أي قضية تتبناها، الشيء الذي يفقد هذا البلاغ الحيادية والموضوعية المطلوبين".

وأشار البيان إلى أن منظمة مراسلون بلا حدود لم تأخذ بعين الاعتبار التوضيحات التي نشرتها السلطات المغربية على نطاق واسع من خلال البلاغات أو التصريحات الصادرة عنها بشأن القضايا المثارة في التقرير.

وأوضح أنه "بالنسبة للمدعوين جون لويس بيريز وبيير شوطار، المواطنين الفرنسيين، لم يشر تقرير مراسلون بلا حدود إلى السبب الذي كان وراء ترحيلهما والمرتبط بخرق المقتضيات القانونية الجاري بها العمل بالمغرب المتعلقة بتصوير الروبورتاجات الصحفية، وخاصة القانون 99–20 المتعلق بتنظيم الصناعة السينمائية". وقال أن هذين الشخصين دخلا للمغرب لإنجاز روبورتاج دون أن يكونا قد حصلا أو طلبا أصلا رخصة التصوير المطلوبة لدى السلطات.

وذكرت الوزارة بالبلاغ الذي كان قد صدر عن الرباط والذي أشار وقتها إلى أنه وبعد إخبار مصالح المدينة، بـ"التحركات المشبوهة وغير القانونية للمعنيين بالأمر، وفي خرق تام للقانون الجاري به العمل بشأن تصوير أي ربورتاج صحفي، حاولت السلطات الدخول في حوار معهما ولمرات عديدة بالفندق الذي كانا يقيمان به، وبالشارع العام لإخبارهما بضرورة الحصول على رخصة قبلية من المؤسسات المعنية". ومع ذلك فقد تمادى –يضيف البلاغ– المواطنان الفرنسيان "في خرقهما للقانون مما استدعى ترحيلهما".

وبخصوص مصادرة تجهيزات التصوير التي كانت في حوزتهما، أشار البيان إلى أن هذا الإجراء تم طبقا لنفس القانون 99–20 الذي يؤطر رخص التصوير والذي ينص في الفصل 35 منه على أنه في حالة خرق هذه الإجراءات "يتم مصادرة التجهيزات والأفلام والوثائق، موضوع الخرق" مشيرا إلى أن هذه القضية ترتبط بعدم احترام التشريعات" ومشددا على أن المغرب يعد مثالا في مجال الانفتاح على التصوير الأجنبي.

المغرب بذل جهودا في السنوات الأخيرة ساهمت في تحسين مؤشرات الصحافة

@alarabonline

وجه القضاء الأميركي اتهامات لقرصاني معلوماتية فيتناميين ورئيس شركة كندية بسرقة حوالي مليار عنوان بريدي إلكتروني بين 2009 و2012، على ما أعلنت وزارة العدل الأميركية. وأشارت ليسلي كالدويل المسؤولة، في الوزارة في بيان، إلى أن القضية تمثل «أكبر سرقة لأسماء وعناوين بريد إلكتروني في تاريخ الإنترنت».

تويتر يحتفل مع المرأة العربية بعيدها: ثوري فالثورة أنثى

● مغردون: هل تحول يوم المرأة العالمي إلى موضة إعلامية فقط

"كل عام وأنتُ ملكات جمال الكون وسيداته.. يأس يضيء ولا يحترق"، هكذا عايد مغردون المرأة العربية بمناسبة #يوم_المرأة_العالمي، غير أن كثرا أكدوا أن المناسبة أصبحت فرصة للنفاق الاجتماعي لاغير.

❑ **لندن** – تفاعلت هاشتاغات كثيرة على الشبكات الاجتماعية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة أمس على غرار "8 مارس"، "يوم_المرأة_العالمي"، "#InternationalWomensDay"، "#HappyWomensDay".

ولا تزال المرأة العربية تبحث عن وسيلة لتقاوم بها واقعها الصعب، بينما أصبحت تتصدر ضحايا الصراعات السياسية والطائفية في المنطقة العربية وزج بها في آتون المعارك الصاخبة.

وتحت شعار "ثوري فالثورة أنثى" كتب مغرد "ارفضي تحرري كوني كافحي استمري"، وقال آخر "أحبك أن تثوري، ثوري على شرق السبايا والتكايا والبخور، ثوري على التاريخ، ثوري على شرق يراك وليمة فوق السرير".

وانتقد مغردون النظرة الدونية للمرأة العربية التي تعتبر في فكر الكثير من الشرقيين "ناقصة عقل ودين"، وفي هذا السياق كتبت مغردة "في عيد المرأة، قال: أنت ناقصة عقل ودين، قالت: من رحمها ولدت، قال: أنا أفضل، قالت: وهل يلد ناقص كاملا".

وكالعادة دخل رجال الدين على الخط، فالعيد مناسبة للبحث عن الشهرة، وحمل اللقب هذا العام رجل الدين المغربي محمد الفزازي، المعتقل السابق بتهمة الإرهاب. وكتب على حسابه على فيسبوك منتقدا الاحتفال بالمناسبة "لا علاقة بين الإسلام والأعياد الدنيوية، مثل عيد الأم وعيد الطفل والمرأة والحب".

وأثارت تدوينة الفزازي الكثير من الجدل وسط النشطاء، وقال له أحدهم إن "النساء يتعذبن حتى ينشئن أطفالهن، ليصفها بعضهم في الأخير بالعورة، ولن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة، آداب ضرب الزوجة، لفها بخيمة سوداء، حتى أشعة الشمس حرمتموها عليهن". وكتب مغرد "النساء يتحملن حماقات بعض الرجال طوال السنة، ومع ذلك يستكثر بعضهم تخصيص يوم واحد لها في السنة".

ومن لبنان قالت مغردة ساخرة "في لبنان يوم المرأة العالمي مثله مثل عيد الاستقلال"، ومن العراق وجه مغردون "تحية حب واعتزاز إلى كل امرأة عراقية جاهدت وكافحت من أجل بيتها وعرضها ووطنها".

ومن سوريا كتب مغرد "لا أحد في العالم يستحق التكريم بقدر ما تستحقه #المرأة_السورية، الأم السورية والزوجة والأخت أثبتت للعالم إنسانيتها وصمودها وحبها وشجاعتها وسط حالة الفوضى والإرهاق التي يعيشها الشعب السوري، شكرا لك". وفي اليمن نشط هاشتاغ "#أمنية_إمرأة_يمنية على تويتر. وكتبت الناشطة هند الأرياني على تويتر "أنا لست حلوى وأنت لست ذبابة. أتمنى أن نتوقف عن هذه التشبيهات المهينة".

ولفتت السعوديات على تويتر إلى أن "كل أنثى سعودية هي مناضلة بمجرد كونها أنثى". ومن مصر وجه مغردون تحية إلى فلاحات مصر اللاتي "في الأصل بيأكّلونا"، وفق مغردة، وكتبت "هن أهم من رئيس".

و"حسدت" مغردات التونسيات على الوضع المميز لهن وتداولن صورة للرئيس التونسي الأسبق الحبيب بورقيبة الذي ألغى تعدد الزوجات في أغسطس 1956 وأصدر مجلة الأحوال الشخصية التي تعتبر "ثورة" في حقوق المرأة في المنطقة العربية وحتى في العالم. وقالت تونسيات على تويتر "إنهن يقدن حروبا ضارية للحفاظ على مكتسباتهن في وجه الضلاميين".

ومن سلطة عمان كتبت مغردة تدعى مديحة السليماني "عندما دخلت المرأة العمانية إلى الشورى 96 كانت أول من دخل البرلمان خليجيا، وأصر السلطان بأن العمانية لا تحتاج إلى كوتة بل إلى تمكين".

ولم ينس مغردون "المرأة الكردية التي وقفت في وجه الفاشية الدينية الداعشية".

وقال معلق "لن أسميكِ امرأة.. سأسميكِ كل شيء، نساء من المخيمات".

ووجه مغردون تحية لكل إمرأة قررت بعلمها أو عملها أو صنعتها أو مهارتها اليدوية أن تستقل اقتصاديا وتحدث تغييرا في محيطها. كما أثار مغردون القضايا التي تؤرق المرأة العربية، ومنها خاصة قضية التحرش الجنسي، وكتبت مغردة "المشكلة لا تكمن فقط في عقل الرجل العربي بل أيضا في عقل المرأة العربية التي تبيح تحرش الرجل بها بأن زينتها وخروجها من المنزل خطأ".

من جانب آخر، كان لمغردات رأي آخر حين اعتبرن أن "الاحتفال بالثامن من مارس أصبح تقليدا سنويا مفرغا من أي محتوى، وموضة إعلامية تحشد لها جيوش من الإعلاميين ويكثر فيها اللغط والقيل والقال حول حقوق المرأة دون فائدة".

وكتبت رقية المحارب "قمة هنا وعطلة هناك، ندوة هنا وكتب هناك، شعارات هنا وبرامج هناك، كل هذا في #يوم_المرأة_العالمي وعلى بعد خطوات تُقتل ولا تجد طعاما ولا سكنا!". وكتب مغرد في نفس السياق "شخصيا المرأة بالنسبة إلي كل يوم هوعيد لها، لا تتذكرون المرأة إلا في هذا اليوم، وفي بقية الأيام أهي للرجل والمطبخ؟"

وكتبت مغردة "في #يوم_المرأة_العالمي لا تسمعي لكل ما يكتب، فهو يوم فقط، وما يكتب إنما شعارات رنانة. الواقع أنت من تصنعينه والحقيقة هي ما تعيشينه أنت".

◄ **مغردون اعتبروا أن الاحتفال أصبح تقليدا مفرغا، وموضة تحشد لها جيوش الإعلاميين للحديث دون فائدة**

التونسيات نشرن صورا على الشبكات الاجتماعية تبرز تمسكهن بمكتسباتهن في وجه الظلاميين

«الخلافة بوك» يتحدى فيسبوك

❑ **واشنطن** – أنشأ تنظيم داعش على الأنترنت موقعا للتواصل الاجتماعي على طريقة فيسبوك أطلق عليه اسم "الخلافة بوك"، إلى جانب حساب بالاسم نفسه على تويتر، ردا على التضييق الشديد الذي تمارسه مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرًا على مواده الدعائية وإغلاق بعض الحسابات الخاصة بعناصره على تويتر.

ويتوفر الموقع الجديد، بسبع لغات، منها الهولندية والإنكليزية والأسبانية والبرتغالية والتركية والإندونيسية، إضافة إلى "الجاوية" المحكية في جزيرة جاوة بإندونيسيا وقسم من ماليزيا، والغريب أن الموقع تجاهل اللغة الفرنسية على أهميتها، ومعها تجاهل اللغة العربية أيضًا، علمًا أن الحسابات من الداخل تقبل أي لغة يكتب بها أي مشترك، وهو لا يتضمن أي خانة لوضع الصور أو الشرائط المسجلة.

وعند دخول المستخدم للحساب الخاص به على "الخلافة بوك"، تستقبله 4 شروط، هي؛ ممنوع إرسال أي معلومات عنك لأي شخص في الموقع أو لإدارته، ممنوع أن تنشر صورتك فيه، وأن تصبر كمؤيد لـ"الدولة" مع غير المؤيدين لها، وأن تبلغ الإدارة عمن "يتطاول" لفظيا.

ويضم حساب الموقع على تويتر حشدا كبيرا ممن يبدو معظمهم من أنصار التنظيم بوضوح، كما يظهر أكثر من 90 % منهم بألقاب "داعشية" الطراز، مثل "شبل الدولة الإسلامية" أو "شبل التوحيد" أو "دولتنا منصورة" أو "فتاة الإسلام".

كما أقبل عدد من الإعلاميين لمتابعة الحساب في تويتر.

ويسعى تنظيم "داعش" من خلال إطلاق موقعه الجديد لاستقطاب المزيد من الأشخاص للقتال إلى جانبه وتأييد مواقفه، ولعل أهم الأساليب التي استخدمها "داعش" في التجنيد كانت عبر وسائل التواصل وشبكة الإنترنت.

وكتبت مجلة "تايمز" الأميركية، في وقت سابق أن "داعش" يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كقنوات للتجنيد، لا سيما تجنيد الفتيات البريطانيات، حسبما أفاد مركز كويليام للأبحاث المناهضة للتطرف.

كانت دراسة حديثة أجراها معهد "بروكنجز" الأميركي للبحوث الاجتماعية، قد كشفت عن وجود أكثر من 46 ألف حساب على موقع تويتر يدعم تنظيم "داعش"، على الرغم من جهود الموقع لمحاربة تلك الحسابات منذ أواخر العام الماضي.

وذكرت صحيفة "دايلي بيست" الأميركية، في تقرير على موقعها الإلكتروني، أن واحدا فقط من كل خمسة حسابات يغرد باللغة الإنكليزية، مما يعني أن حوالي 75% من تلك الحسابات يغرد أصحابها باللغة العربية.

أبرز تغريدات العرب

العراق

@iranianaffairs

هل تدرك الولايات المتحدة والغرب بشكل عام مدى العبث الإيراني في العراق؟ إيران تنتقم مذهبيا وقوميا من العرب في تكريت تحت مظلة محاربة #داعش.

******

@Alkhayoun

دولة الموصل الإسلامية تتوحد مع دولة نيجيريا الإسلامية. انها أمميات الإسلام السياسي بأبشع صوره. بوكو حرام تبايع (الهسيني البكدادي) خليفة.

******

@SermedAlwan

بعد هدم الاثار داعش تهدم مسجد الشيخ الاباريقي في الموصل حيث كانت تعبد فيه الأصنام! بناء عثماني من القرن التاسع عشر.

******

@AFC_IQ

الاتحاد العراقي كل شهرين يصدر جوازا للاعب جديد، هل البلد خلا من المواهب حتى صرنا نعتمد على الاجانب فقط.

******

@ekitbi

معظم المشاركين في الحشد الشعبي هم إما إيرانيون أو عملاء لإيران ليس هدفهم داعش بقدر ما هدفهم قتل سنة العراق وبأسلحة أميركية للأسف..

سوريا

@bashar__asad

جعلوا من جدي زعيما لتثبيت قرار التنازل عن الاسكندرون ثم جعلوا من والدي رئيسا لتثبيت التنازل عن الجولان والآن حان دوري لأتنازل عن باقي سوريا.

******

@samikhaled_sy

تنظيم "داعش" يسمح لقاطرات النظام المحملة بالقمح بالمرور من مناطق سيطرته مقابل الحصول على "نسبة".

******

@3anzehWalo6aret

كنا نتحدث عن الحرية ومساحتها.. كنا نتحدث عن سقف الدستور.. كنا نتحدث عن التعددية.. قاتل الله داعش صرنا نتحدث عن حكم حرق الإنسان وتكفير الآلاف.

******

@rame0alsayed

#أنا_جوعان الكل يعرف هذه العبارة ((الجوع كافر)) ولكن قليل من جربها واحس بها.

******

@M8_mar

في سوريا يتبجح ويقول: طردنا الفرنسي ثم يستميت لأخذ جنسيته! ولك كفى كذبا.

******

@Yathalema

3,8 ملايون لاجئ سوري في الخارج وما لا يقل عن 9 ملايون نازح داخل سوريا تحت المعاناة.

مصر

@azizhk86

يقول نجيب محفوظ: المستهين بقدرات النساء، أتمنى أن تعاد طفولته دون أم.

******

@nabilelhalfawy

ويستمر الغباء منقطع النظير في تبني دعوات وقضايا خاسرة واضحة وضوح الشمس.

******

@olamurad1

دولة ظالمة كيف تعدم أحدا لمجرد انه رمى أطفالا من فوق السطوح ونزل مجهزا عليهم بالسكاكين!

******

@LASTWISDOM1

ليس من الضروري أن تقصف طائرات العدو بلادك لتدرك أنك في حالة حرب ولتدرك من هو العدو.. القنابل اليومية وتخريب المنشآت حرب مكتملة الأركان.

******

@maryam1001

نعم هي مصر قوة العرب وقلعة العروبة وقلب الأمة ووصفة الامن ودواء الأمان ورهان المستقبل وسنام التاريخ وأرض الحضارة ومعبر النجاح نعم هي مصر.

******

@mamoun1234

الجزيرة عاملة مناحة على مزدوجي الجنسية، طيب ما هو عزمي بشارة معه الجنسية الإسرائيلية ويدير قطر زي الفل.

اليمن

@alasaadim

صباح الأمل والخير الواعد كان المبنى المجاور لمنزلي مقرا لحزب الإصلاح، واليوم أصبح روضة للأطفال. من السياسة إلى التعليم. من فتح مدرسة أقفل سجنا.

******

@horyabook

قضية اليمن لن تحل دون انفصال لماذا لا تتقبلون هذه الحقيقة المرة الجارحة لنا كعرب الحل بالانفصال .. وعمل نظام فدرالي دون محاصصة ظالمة لأحد.

******

@MousaAlomar

أعلنوا عدن عاصمة اليمن!! بربكم هل هذا انتصار!؟ يا لشماتة ايران، هل يدارى الضعف بالضجيج! والدول تبارك!! بدل ان يسترجعوا صنعاء المغتصبة.

******

@najeebghallab

كان هتلر بلا غموض والهتلرية الخمينية في اليمن هي التجسيد الأعلى للدموية.. خداع مركب بمزج الدم بكلام مبجل.. انتظروا استبداد ثوري طوطمي!!!

******

@BourgiAbdo

محمد بن همام محافظ البنك المركزي نموذج نادر لمسؤول ظل ضميره الوطني حيا في أدائه لمسؤلياته وله الفضل في استقرار سعر العملة رغم كل الصعوبات.

السعودية

@e3aziz

#معرض_الكتاب تحت شعار "الكتاب تعايش" ويمنعون من يلبس بنطلونا!! انت تعايش مع الذي يلبس غير لبسك أولا ثم تعايش مع الآخرين.

******

@salamalwail

تخص الظاهرة الاحتسابية معرض الكتاب بعناية لا تلقاها بقية المعارض بسبب الصراع بين حقلي الاحتساب و الثقافة على تسيد ناصية الحقيقة.

******

@naif7214

القمر ليس في السماء أنا مستغرب لماذا الحكومة الاميركية تضيع مليارات على ناسا وتترك خريجي الشريعة العباقرة والعالم المكتشف عثمان الخميس.

******

@Kaled__mh

لو وجد السلفي نصا يقول أن (1+1= 7) لقال: هذه المعادلة صحيحة ولكن فمهنا لها هو الخاطئ! العقل يتعطل في حضرة النص، العقل يموت.

******

@wa7eed2011

الحبس.. تراجيديا مؤلمة الدقائق تدقّ العظم وتتوغل في اللحم الساعات تسعى بين الأوردة وتنسج الأوقات من الأعصاب!

@nemro1

اخرجوا الجن من البلد بما انهم بدأوا يتعايشون معانا ويشهدون في محاكمنا وتقبل شهادتهم.

لبنان

@azizhk86

فضل شاكر وصل إلى الحقيقة المطلقة اخيرا وهي أن الفن هو الرسالة السامية في هذا العالم وليس التطرف.

******

@alsoultah_5

شو حلو العالم يحكي عن لبنان بمجال الفن بدل ما يحكوا عنه بالحروب والتفجيرات.

******

@eyad1949

عون حليف حزب الله: التاريخ شهد استئصالا ممنهجا للمسيحيين والمأساة الصامتة تتكرر اليوم من خلال التهجير. إذا كان هذا حاميهم فهم حقا في خطر!

******

@nadineAnazha

ليس العمل القومي وقفا على الرجال ولا يكون العمل قوميا حتى تشترك فيه المرأة فقد يعجز الرجل عن أن يدرك بعقله ما تستطيع المرأة أن تدركه بقلبها.

******

@Arab_Alzaeem76

شخص يحضر دكتوراه هادفة، شخص يحضر عبوة ناسفة، شخص يصنع حزام سلامة لينقذ البشر وشخص يصنع حزاما ناسفا ليقتل البشر فيسمون المجرم شهيدا والمبدع كافرا.

تابعوا

@alarabonline

العرب اللندنية

تحقيق

قالت منظمة الأمم المتحدة إن العام 2015 يمثل عاما محوريا لتقييم التحديات المقبلة وإيجاد السبل لتفعيل التغيير في مجال تحقيق المساواة بين الجنسين وتشجيع جميع الطوائف للقيام بدورها.

لا تزال المرأة العربية تطالب بحقوقها المسلوبة في خضم ما تتعرض له من انتهاكات جسدية ومعنوية كبلت قدرتها على القيام بواجباتها والتقدم مضيا في تحقيق أحلامها.

تسعى النساء العربيات اليوم إلى تغيير المفاهيم التقليدية عنها وعن دورها في المجتمع عن طريق المطالبة بحقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية إلى جانب الرجل.

المرأة المصرية تعيل أسرتها لسد احتياجاتها الأساسية

المرأة الفلسطينية رمز القوة والصمود في اليوم العالمي للمرأة

النساء العربيات يتطلعن إلى حقوقهن في العيد العالمي للمرأة

في يومها العالمي الذي تحتفل به سائر بلدان العالم سنويا في الثامن من شهر مارس، لا تزال المرأة العربية تبحث عن وسيلة تقاوم بها واقعها الصعب، لا سيما وأنها أصبحت تتصدر ضحايا الصراعات السياسية والاجتماعية في البلدان العربية.

سامية العليوي

❏ كان للمرأة العربية أمل في تحسين وضعيتها ومكانتها والدفاع عن حقوقها في خضم الحراك الشعبي، الذي شهدته بعض البلدان العربية خلال ما يسمى بالربيع العربي، إلا أنها لم تستطع تحقيق مطالبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بل تم الزج بها في أتون الحروب لتتحول إلى الضحية الأولى لصراعات عمقت مشاكلها.

ويوافق اليوم العالمي للمرأة، الـ8 من شهر مارس من كل عام، وفيه يتم الاحتفال عالميا بالإنجازات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للنساء. ولكن هل تحتاج المرأة العربية اليوم يوما عالميا لتطالب بحقوقها المسلوبة في خضم ما تتعرض له من انتهاكات كبلت قدرتها على القيام بواجباتها والتقدم مضيا في تحقيق أحلامها؟ سؤال من بين عدة تساؤلات طرحتها ناشطات في مختلف البلدان العربية حول أوضاع المرأة بمناسبة يومها العالمي.

ويهدف تخصيص يوم للمرأة إلى إتاحة الفرصة للتأمل في التقدم المحرز والدعوة إلى التغيير والاحتفال بشجاعة عوام النساء اللواتي اضطلعن بدور استثنائي في تاريخ بلدانهن ومجتمعاتهن وما يبدينه من تصميم.

وسلطت العديد من الجمعيات النسائية هذه السنة الضوء خاصة على معاناة المرأة في ظل الصراعات السياسية الدائرة في المنطقة مثل سوريا والعراق وفلسطين سعيا منها لتحسين ظروفها والدفاع عن حقوقها.

وتدفع النساء العراقيات والسوريات الثمن الأغلى من الصراعات الدائرة في بلدانهن، حيث تعاني اللاجئات السوريات والعراقيات الأمرين بين التشرد والاستغلال، حيث وصل عدد الأرامل في العراق هذه السنة إلى مليون أرملة على الأقل، و5 مليون يتيم ناهيك عن الزواج القسري الذي يعتبر انتهاكا سافرا لحقوق الإنسان.

وتضطر الأمهات العراقيات والسوريات إلى تزويج بناتها لأي شخص دون أي شروط فقط لحمايتهن من القتل والخطف والاغتصاب وإطعامهن، كما حدث للنساء الايزيديات في العراق، حيث يعيش حوالي 100 ألف مهجر في الخيام تعرضوا لاعتداءات جسدية ومعنوية على أيدي تنظيم داعش المتطرف.

وفي المقابل تسعى النساء العربيات اليوم إلى تغيير المفاهيم التقليدية عنها وعن دورها في المجتمع بالمطالبة بحقوقهن السياسية إلى جانب الرجل وفي هذا السياق دعت جمعيات نسائية أردنية إلى مراجعة "القوانين التمييزية" ضد المرأة، كما دعا المركز الوطني لحقوق الإنسان في بيان صدر بمناسبة عيد المرأة إلى تعديل التشريعات التي تميز ضد المرأة لتوائم المعايير الدولية ووضع خطة وطنية لزيادة نسبة مشاركتها في إدارة الشأن العام من خلال رفع نسبة الكوتا للنساء في مجلس النواب وزيادة أعدادهن في المواقع القيادية العليا في الدولة.

وأكدت جمعية معهد تضامن النساء الأردني على أن الشراكة الحقيقية بين الجنسين هي الضمانة الأكيدة لحصول النساء والفتيات على حقوقهن وتمكينهن والاعتراف بأدوارهن.

ودرجت عدة صحف يومية أردنية بالتعبير عن احتفالها بيوم المرأة بتنصيب إحدى الصحفيات العاملات فيها بمنصب رئيس التحرير في الـ8 من مارس كل عام، فأعلنت صحيفتان يوميتان عن تسمية صحفيتين فيهما أمس كرئيستي تحرير ليوم واحد.

وفي مصر أيضا لم تكن مطالب النساء المصريات بعيدة عن مطالب نظيراتهن الأردنيات، حيث يسعين لأخذ نصيبهن من القرارات السياسية والريادية، ففي صعيد مصر وجهت هناء عبدالحميد، نقيبة العاملات بالفلاحة في محافظة المنيا، محور اهتمامها هذه السنة نحو إنشاء أول نقابة عمالية للنساء العاملات في الفلاحة.

وتهدف النقابة إلى البحث عن حقوق العاملات في مجال الفلاحة في كافة قرى محافظة المنيا وغالبيتهن من النساء المعيلات لأسرهن واللائي يعانين من التهميش.

وتبلورت فكرة إنشاء النقابة لدى هناء منذ ما يقرب عن عام بعد أن رأت، كما تقول ملاك الأراضي يهضمون حقوق الفلاحات من الأرامل والمطلقات من الأجر الكامل، بينما يغيب دور الحكومة في رعايتهن ومنحهن الحقوق.

ولفتت نقيبة الفلاحات إلى أن ثورة 25 يناير 2011، جاءت من أجل العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، إلا أن هذه الشعارات لم تصل المرأة حتى الآن، وهو ما تسعى لتحقيقه من خلال النقابة.

كما أعلنت الأمم المتحدة، بمناسبة عيد المرأة، عن بعث 4 آلاف مشروع صغير لتمكين المرأة المصرية اقتصاديا، بتكلفة 18 مليون جنيه مصري (2.35 مليون دولار تقريبا) وهي المرحلة الأولى من المبادرة التي تحمل عنوان "خمسة x عشرين"، وتستهدف توفير 5 مليون فرصة عمل للمرأة المصرية بحلول عام 2020. ويهدف المشروع إلى رفع مستوى دخل الأسر المصرية التي تعيلها نساء لسد احتياجاتها الأساسية.

أما في فلسطين فقد شاركت العديد من النساء المناضلات في مسيرات جابت مختلف شوارع المدن الفلسطينية كتلك التي نظمها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، في غزة، وانتهت أمام مقر منظمة (اليونسكو) التابعة للأمم المتحدة.

ورفعت المشاركات لافتات كتب على بعضها "نعم للقوانين والأنظمة المنصفة للنساء" و"أين حق المرأة؟".

وقالت وزيرة شؤون المرأة في الحكومة الفلسطينية، هيفاء الأغا، إن "للنساء الفلسطينيات حقوقا كباقي نساء العالم، يجب أن تُطبق، وفق العدالة والقوانين الدولية فهن يتعرضن للعنف من قبل الاحتلال الإسرائيلي".

وأشارت الأغا إلى "أن الحرب الإسرائيلية الأخيرة تسببت بمقتل 296 امرأة من أصل 2153 شخصا قتلوا على يد الجيش الإسرائيلي.

ومن جانبها قالت نجوى مخلوف، رئيس لجنة المرأة العاملة في الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يعد أكبر نقابة في تونس، إن حوالي 48 بالمئة من النساء في تونس تعرضن لعنف.

وجاء ذلك خلال ندوة عقدت السبت بالعاصمة تونس، تحت عنوان "لا للعنف المسلط ضد المرأة"، نظمها الاتحاد العام التونسي للشغل بالتعاون مع الاتحاد الدولي للنقابات العمالية.

وأوضحت مخلوف أن "العنف الجسدي يأتي في طليعة العنف المسلط ضد المرأة في تونس بنسبة 31.7 بالمئة يليه العنف النفسي بنسبة 28.9 بالمئة، ثم العنف الجنسي بواقع 15.7 بالمئة وأخيرا العنف الاقتصادي بنسبة 7.1 بالمئة".

وبالنسبة للجانب القانوني في شأن العنف ضد المرأة في تونس، قالت مخلوف إن هناك "فرقا شاسعا بين الواقع والتشريع. رغم وجود كم كبير من القوانين الخاصة بالمرأة، إلا أنها تبقى قوانين متفرقة. ولا يوجد فصل في الدستور ولا قانون يجرم العنف ضد المرأة، وهو أمر أصبح ضروريا ومهما".

و"على الصعيد العالمي يوجد ما بين 40 بالمئة و50 بالمئة من النساء العاملات في العالم يتعرضن إلى شكل من أشكال العنف"، بحسب مخلوف، وهي أيضا عضو اللجنة العالمية للمرأة في الاتحاد الدولي للنقابات العمالية.

وقالت الأمم المتحدة التي اختارت شعار "تمكين المرأة-تمكين الإنسانية: فلنتخيل معا" شعارا لاحتفال هذا العام، في بيان أمس أن العام 2015 يمثل عاما محوريا لتقييم التحديات المقبلة وإيجاد السبل لتفعيل التغيير في مجال تحقيق المساواة بين الجنسين وتشجيع جميع الطوائف للقيام بدورها.

دعوات لتفعيل قانون تجريم العنف ضد النساء التونسيات بمناسبة عيد المرأة

اللاجئات السوريات يواجهن مستقبلا مجهولا بحقوق مسلوبة

التطرف والتشرد كابوسان يطاردان النساء العراقيات في المخيمات

أسرة

حذر مصفف الشعر الألماني ينس داغنه من أن المشابك ذات الحواف الحادة والأربطة النحيفة، تؤذي الشعر الطويل، حيث أنها تعزز من فرص تعرضه للتقصف.

كشفت دراسة علمية حديثة أشرف عليها باحثون أميركيون، أن ممارسة الرياضة بانتظام تعزز من حجم المخ وتقلل من تسارع الإصابة بشيخوخة الدماغ وفقدان الذاكرة.

أوصى الخبراء الآباء بإلقاء نظرة متفحصة على مكونات هريس الفواكه الجاهزة، حيث أنه قد يحتوي على سكر الفاكهة «الفركتوز»، والذي قد يضر بالأسنان اللبنية للطفل.

المرأة العربية مكبلة أمام فرط الإملاءات المجتمعية المحافظة

● الاستثمار في المساواة بين الجنسين يولد تقدما اقتصاديا ● تنظيم حملات لإلغاء القوانين الداعمة للتمييز ضد النساء

كم هي عديدة المناسبات والاحتفالات التي تقام والشعارات التي ترفع لتحسين وضع المرأة وتنادي بالمساواة والحد من المخاطر المروّعة التي تواجهها والتي تهدد كيانها ووجودها، إلا أن حقوق المرأة في جميع أنحاء العالم تشهد تراجعا ملموسا على جميع المستويات وفي كل الأوقات، مما يؤثر بشكل مباشر في استقرار الأسرة والمجتمع.

المجتمعات العربية لا تتقبل مشاركة المرأة في الحياة العامة

❑ **لندن** – أكدت منظمة الأمم المتحدة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة الذي يوافق 8 مارس من كل عام، أنه على الرغم من الخطوات الهائلة التي تم اتخاذها في مجال النهوض بالمساواة بين الجنسين، لا تزال المرأة تتخلف عن الرجل في مجموعة من المجالات الحيوية، بدءا من التمثيل السياسي وعدم المساواة في الأجور إلى التعليم، وهو ما يشكل فجوة بين الجنسين. وكشفت أن العنف الممارس ضد النساء والفتيات يؤثر على واحدة من بين ثلاث في جميع أنحاء العالم.

وأشار الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في رسالته بمناسبة اليوم العالمي للمرأة إلى أنه "أصبح من السهل أن يتسرب إلينا اليأس من جدوى التجمعات الدولية ونحن نشاهد جماعات متطرفة عنيفة تستهدف فتيات لا تتجاوز أعمارهن سبع سنوات، بل وتستخدمهن سلاحا لخدمة أغراضها".

وفي كلمته خلال جلسة الجمعية العامة حول النهوض بالمرأة جاء ضمن جدول أعمال تحويلي لما بعد عام 2015، قال "دعونا ألا ننسى أبدا وكما أعلن إعلان بيجين بإيجاز بأن حقوق المرأة هي حقوق الإنسان". وأضاف أن المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات أمر ضروري لمستقبلنا المستدام. وأكد قائلا: علينا أن نتطلع إلى المزيد من التقدم الكبير في عام 2020، وإلى المساواة بين الجنسين بحلول عام 2030، لندع تجمعنا يصرخ "مناصفة –مناصفة" بحلول عام 2030 وأضاف بان كي مون، أنه لا تزال أمامنا أشواط طويلة يتعين قطعها قبل أن نتمكن من تحقيق المساواة الكاملة، لكن مع التركيز بوجه خاص على وضع حد للعنف القائم على نوع الجنس. وأوضح أنه حتى في المجتمعات التي تنعم بالسلام، لا يزال الكثير من الفتيات والنساء عرضة للعنف المنزلي ولممارسات من قبيل ختان الإناث وغيرها من أشكال العنف التي تتسبب في ترويع الأفراد وتلحق الضرر بمجتمعات بأكملها.

كما أشادت إريثريان كازن، المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي بالفتيات والنساء اللاتي يحلمن أحلاما كبيرة إلى أن "تمكين المرأة هو تمكين للإنسانية". وأضافت، بينما يحتفل العالم بنماذج عديدة ناجحة للمرأة، ثمة صورة أخرى تتبادر إلى الذهن، وهي صورة المرأة التي تعاني من الجوع والحرمان.

وفي السياق ذاته أكدت سارة بركات، مديرة منطقة الشرق الأوسط في منظمة "أوكسفام" الدولية التي تعنى بحقوق الإنسان والتنمية، أن الأزمات السياسية والأمنية في العالم العربي جعلت المرأة في "قعر سلم الأولويات"، حيث أنها تعاني من تمييز كبير في القوانين ومستويات عالية من العنف الأسري.

وقالت بركات إنه "للأسف هذه السنة في البلدان العربية هناك تراجع لأوضاع المرأة بشكل عام على الرغم من بعض الإنجازات في لبنان مثل قانون حماية المرأة وسائر أعضاء الأسرة من العنف الأسري، بالإضافة إلى إنجازات أخرى في بلدان عربية أخرى كذلك، لكن بشكل عام الوضع العام غير مناسب".

ولفتت إلى أن "مستويات عالية من العنف الأسري في العالم العربي لا يجري الإفصاح عن الكثير منها"، مشددة على أن "الأزمة السياسية والأمنية التي تمر بها المنطقة بشكل عام تؤثر على حقوق المرأة التي لم تعد تتبوأ الأجندة السياسية، في حال كانت تتبوأها أصلا، بل صارت في قعر سلم الأولويات".

وتطرقت إلى أوضاع اللاجئات السوريات في لبنان، قائلة إن "تزويج القاصرات وحرمانهن من جمع الشمل مع أولادهن في أحيان كثيرة سمح للمرأة بدخول لبنان ومنع أولادها، وهي من أبرز المشكلات التي تواجههن".

يذكر أن عدد اللاجئين السوريين في لبنان بلغ نحو 1.2 مليون مسجلين رسميا لدى المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وعن وضع المرأة اللبنانية، قالت بركات إن "تحرر المرأة اللبنانية مصطنع وهو لا يعكس وضعها الحقوقي"، مشددة أنه "على الرغم من أن هناك إيجابيات قد تحققت خلال السنتين الماضيتين، لكن يبقى لبنان ثاني أسوأ بلد في العالم من حيث مشاركة المرأة السياسية".

وشرحت أنه "في لبنان، يسمح للرجل بتطليق المرأة من دون أي سبب، بينما المرأة إذا أرادت ذلك فلديها لائحة طويلة وتعجيزية".

ولفتت إلى أن "عدد النساء في البرلمان اللبناني يتناقص على عكس العديد من الدول العربية، حيث يضم حاليا 4 نساء من بين أعضائه الـ128، كما أن هناك وزيرة واحدة من أصل 24، وهي نسبة متدنية جدا".

وأكدت أنه "خلال السنتين الماضيتين استطاعت المنظمات التي تعنى بحقوق المرأة في لبنان أن تضع حقوق المرأة في دائرة الاهتمام مثل الزواج المدني وحماية المرأة من العنف الأسري وغيرهما، وهو ما شكل بعض الوعي داخل المجتمع".

وأوضحت أن "هناك مشكلة كبيرة لا يستهان بها وهي كم القوانين في العالم العربي التي تميز ضد المرأة، وذلك مقارنة بقوانين بلدان أخرى هي أيضا تعتبر نامية".

ولفتت إلى أنه "مع الثورات العربية أتيحت فرصة للنساء فاغتنمنها ونزلن إلى الساحات وطالبن بأن يكون لهن دور..."، قبل أن تضيف "لكن للأسف كل ما تحقق توقف لاحقا، ورأينا ذلك في الانتخابات التي تلت الثورات".

> حتى في المجتمعات التي تنعم بالسلام، لا تزال الكثير من الفتيات والنساء عرضة للعنف

وأشارت بركات إلى أن "الواقع المتراجع للمرأة العربية يعود لسببين أساسيين تتفرع عنهما كل الأسباب الأخرى وهما القوانين والمؤسسات، ثم المفاهيم الشعبية والتقاليد وممارسات المجتمع ككل"، مشددة على أن "المجتمع غير متقبل فعليا لمشاركة المرأة في الحياة العامة وليس السياسية فقط".

سارة بركات: تراجع المرأة العربية يعود لسببين أساسيين هما القوانين والمؤسسات

جمال

مستحضرات التجميل النباتية تعوض الحيوانية

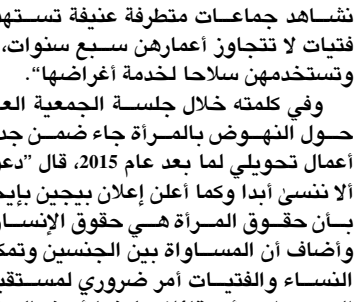

❑ باتت منتجات العناية بالبشرة والشعر الخالية من العسل وشمع النحل وأي منتج حيواني، تحظى بإقبال غير مسبوق. وقد أكدت طبيبة الجلدية زابينا شتانغل من مستشفى إبندورف الجامعي في هامبورغ لموقع "أبوتيكين أومشاو" الألماني، أن المنتجات النباتية ليست خالية تماما من المنتجات الحيوانية، إذ تستخدم فيها الألبان على سبيل المثال. وتستعيض الشركات المتخصصة في مستحضرات التجميل النباتية عن الكرياتين المستخرج من حوافر وقرون الحيوانات وريش الطيور بزيت اللوز والصويا، لتصنيع شامبوهات للشعر.

أما بالنسبة إلى مستحضرات ترطيب الشفاه فيتم التخلي عن شمع عسل النحل ويستبدل بشمع مستخرج من النخيل. وتواجه هذه الشركات عادة مشكلة في مستحضرات الماكياج، فالبنجر مثلا، لا يعطي نفس درجة اللون الأحمر المستخرج من الدودة القرمزية والذي يستخدم في تصنيع أحمر الشفاه، لذا تحاول هذه الشركات البحث عن بدائل تعطي نفس النتيجة حتى من خلال خلط العديد من المواد.

وأظهرت تقارير الجودة أن كفاءة مستحضرات التجميل النباتية لا تقل عن المنتجات الأخرى لا سيما مع التنوع في اختيار مواد نباتية فعالة مثل الزيوت ومنتجات الصبار والمواد المعدنية.

مشروع يسهم في تنمية قدرات المرأة القروية في المغرب

❑ **إقليم طاطا (المغرب)** – عبّرت رئيسة جمعية الأمل النسوية للتنمية والثقافة والرياضة والفن في المغرب، إيجة المختاري عن سرورها بتحقيق حلمها الذي انتظرته طويلا من أجل خلق فضاء نسائي قروي يعود بالنفع على النساء ويسهم في تنمية قدراتهن المهنية والمعرفية وتبادل الخبرة والتجربة في حرف متعددة، وهو ما سيكون له وقع كبير في تحسين مستوى عيشهن.

وحظيت إيجة، التي تبلغ من العمر 64 سنة في 2014، بدعم من صندوق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والوكالة البلجيكية للتنمية والمجلس الإقليمي والجماعة القروية لتسينت والجماعة السلالية لآيت ويران، وذلك من أجل بناء فضاء نسوي يضم قاعات للخياطة والتطريز والمطالعة ورياض للأطفال ومرفق إداري يمكن النساء في المنطقة من إبراز مؤهلاتهن الإبداعية في مجال الخياطة والتطريز وإنتاج السلال وتثمين المنتوج المحلي، بالإضافة إلى تلقي دروس في محاربة الأمية.

واستطاعت جمعية الأمل النسوية للتنمية والثقافة والرياضة والفن التي تديرها إيجة بمعية من زميلاتها أن توقع اتفاقية شراكة مع مندوبية التعاون الوطني لطاطا، وقدم لها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كتبا عديدة ومتنوعة ليستفيد منها أبناء منطقة تسينت خصوصا وإقليم طاطا عموما.

وأوضحت إيجة أن هذا المشروع النسائي كان له وقع جد إيجابي على المتساكنين، فقد ساهم في محاربة التسرب المدرسي في صفوف الأطفال، وشجع فتيات المنطقة على الاستفادة من دروس محو الأمية وأسهم في تكوينهن في مهن تنفعهن في حياتهن اليومية، بالإضافة إلى استغلال الطالبات والطلاب للمكتبة وقاعة المطالعة التي تتواجد بمقر الجمعية من أجل التحصيل الدراسي ونيل المعرفة.

كما أكدت إيجة على أن من أهم المشاكل التي تعترض متساكني المنطقة، صعوبة تسويق المنتجات المحلية التي أبدعتها نساء المنطقة.

باختصار

◄ أفاد مسؤول في الشرطة الهندية أنه سيقع حظر عرض فيلم وثائقي عن اغتصاب جماعي لامرأة حتى الموت في نيودلهي خلال عام 2012، بسبب مخاوف من أن تؤدي تعليقات أحد المغتصبين إلى خلق أجواء من الخوف والتوتر في البلاد.

◄ التقت مارتا سانتوس باييس، الممثلة الخاصة للأمين العام المهتم بقضايا العنف ضد الأطفال في جاكرتا، مع اللجنة المعنية بتعزيز حقوق المرأة والطفل التابعة لرابطة أمم جنوب شرق آسيا، لتقييم التقدم في مجال الوقاية والقضاء على العنف ضد الأطفال.

◄ افتتحت اليونسكو مؤتمرا رفيع المستوى بشأن موضوع "إعادة التفكير في تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين لعام 2015 وما بعده"، وذلك بمقر اليونسكو في باريس.

◄ أفاد رئيس الشؤون الدينية التركية بأن الفكر الذي يعتبر العنف المسلط على المرأة مستحقا هو فكر جاهلي، مشيرا إلى أن هذه الأفعال والسلوكات لم تظهر مع الإسلام.

◄ صرح مسؤولون بأن إقليم البنجاب الباكستاني رفع الحد الأدنى لسن زواج الفتيات من 16 إلى 18 عاما ليصبح نفس سن الزواج القانوني للذكور، كما رفع من درجة العقوبات بحق الأشخاص الذين يعقدون زيجات دون السن القانونية.

◄ أدان الرئيس الألماني يواخيم جاوك قمع المرأة أو استخدام العنف ضدها. كما أدان ما يسمّى بجرائم القتل بدافع الشرف التي وقعت في ألمانيا خلال الفترة من عام 1996 حتى عام 2013.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

خبز وورود

رابعة الختام

❑ الثامن من مارس هو ثورة النساء العاملات ضد عبودية المطبخ، كي يسقط الاضطهاد وضيق الأفق في العمل المنزلي. بهذه الكلمات كانت النساء الروسيات تستقبلن الاحتفال بيوم المرأة العالمي.

كن يطالبن بإنصافهن ورحمتهن من العمل المنزلي وأعبائه المتزايدة، الملقاة على عاتقهن وحدهن وباقتسام المسؤولية مع الرجال ومناصفتهم شؤون البيت والصغار. للسبب نفسه، وهو إنصاف النساء وحمايتهن من العمل القسري مع المطالبة بتخفيض ساعات العمل ومنح المرأة حق الاقتراع ووقف تشغيل الأطفال، اندلعت المظاهرات التي قادتها نساء أميركيات خرجن يحملن الخبز الجاف والورود، حيث كانت مظاهرات نيويورك خير شاهد على بداية حقيقية لسنّ قوانين تدافع عن حقوق النساء في العالم وتمهد الطريق ليوم عالمي للمرأة.

اليوم ونحن نحتفل بيوم المرأة، لم نعد نعير نساء سوريا المقهورات جراء الحرب والفقر والعوز أي اهتمام يذكر، فقد وضعنا الرؤوس في الرمال وغضضنا البصر عن المتاجرة بأجساد الحسناوات واستغلال حاجتهن، واكتفينا بصفوف المتفرجين المتباهين بأن يقام الاحتفال بيوم النضال النسوي في أفخم الفنادق يرتدي فيه المحتفلون أفخر ثيابهم، يصبون قوارير العطر الفرنسي الرائع، ويقرعون كؤوس الشراب على انتصارات وهمية.

ونظر إلى نساء العراق بنصف عين خجلى، أين ارتكب التنظيم الداعشي انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في مناطق سيطرته، شملت أعمال قتل جماعي وذبح وخطف، خاصة تلك التي طالت النساء الإيزيديات واتخاذهن سبايا، وهو ما دعا كبيرة مستشاري الأزمات في منظمة العفو دوناتيلا روفيرا، إلى وصف ما حدث في العراق بخوص النساء كونه كارثة إنسانية. حيث أقدمت العديد من الفتيات على الانتحار هربا من الاستعباد الجنسي واستغلالهن في جهاد النكاح.

هي مآس كثيرة حملتها العراقيات الإيزيديات اللاتي خطفن على يد التنظيم المتطرف في قلوبهن وعقولهن الغضة وبعضهن حملن العار في أحشائهن وهربن منه بسلك طريق الانتحار. فضلا عن نساء ليبيا المنعوتات بالكفر والشرك والسفور لعدم ارتدائهن النقاب المفروض من قبل التنظيم المتطرف بسرت ودرنة، أين تتعرض النساء الليبيات للشتم والجلد هن وأولياء أمورهن إن لم يلتزمن بارتداء النقاب. وحجبت حركة طالبان النساء الأفغانيات طوال فترة حكمها لأفغانستان في التسعينات، وفرضت إطارا حديديا على سلوكهن وتحركاتهن ومنعتهن من الكثير من الحقوق والامتيازات، وتخشى الحركة الحقوقية "متطوعو السلام الأفغان" من ضياع حقوق ومكتسبات النساء بعد الإطاحة بطالبان عام 2001. وهو ما دفع الرجال إلى ارتداء البرقع والتجول به في شوارع العاصمة الأفغانية كابول.

ولم يختلف حال المرأة المصرية كثيرا عن غيرها من النساء، فجميعهن في الهمّ النسوي سواء، أين تعاني المصريات من استمرار التحرش الجنسي واستغلالهن، كما انتشرت عمالة الأطفال وقهر الطفلة الأنثى بتعميق جهلها في عصر تكنولوجيا المعلومات وحرمانها من حقها في التعليم، وتزويج القاصرات، وختانهن وبتر أنوثتهن مبكرا.

رياضة

«الجيش الملكي ناد كبير ومن المخجل الحديث عن الهبوط، لن نسمح بهذا والبقاء سيحسم قريبا رغم أن المباريات القادمة صعبة للغاية».

عبدالسلام بنغلون
مهاجم نادي الجيش الملكي المغربي

«لا مجال لتقييم أداء جدو مع الأهلي، لكن ما يتردد عن عدم وجود النية لتجديد تعاقدنا معه غير صحيح، الأمر لم يطرح للنقاش بعد، فعقد اللاعب ما زال متبقيا فيه موسم ونصف الموسم».

علاء عبدالصادق
المشرف العام بالنادي الأهلي المصري

«إنها كرة القدم، فوز وخسارة، نعتذر لجمهور الشباب. لم نكن نتوقع أو نتمنى أن نتعرض للهزيمة. بكل أسف، التركيز ضاع فجأة في بعض فترات اللقاء وخسرنا المباراة».

نايف هزازي
مهاجم فريق الشباب السعودي

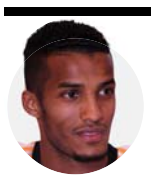

الاتحاد الآسيوي يحسم اليوم هوية منظم الآسياد 2019

● الإمارات المرشح الأبرز للاستضافة بعد منافسة شرسة مع إيران

يجتمع المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم اليوم الاثنين في العاصمة البحرينية المنامة للإعلان رسميا عن الدولة المضيفة لمسابقة كأس آسيا لكرة القدم عام 2019.

الإمارات تحظى بثقة كبيرة من قبل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم

❑ **دبي** – تنطلق دولة الإمارات بحظوظ وافرة لاستضافة كأس آسيا لكرة القدم لعام 2019 حين يجتمع المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي للعبة اليوم الاثنين في العاصمة البحرينية المنامة للإعلان رسميا عن الدولة المضيفة لهذه النسخة.

وتتنافس هذه الدولة مع إيران على استضافة كأس آسيا 2019، ويتفوق ملف الأولى بشكل واضح بعدما نال إعجاب لجنة التفتيش الموكلة من قبل الاتحاد الآسيوي لاختيار البلد المضيف للنسخة المقبلة من البطولة القارية. وكان مصدر مطلع في الاتحاد الآسيوي كشف في 24 فبراير الماضي "أن أمر الاستضافة حسم نهائيا وأن الملف الإماراتي تفوق بوضوح على الملف الإيراني، حسب تقرير لجنة التفتيش التي أبدت إعجابها بالبنى التحتية والنقل والمواصلات ووفرة المطارات ومقرات الإقامة وملاعب التدريب في الدولة الخليجية.

كما أن اللجنة المحلية للملف الإماراتي أبدت تفاؤلا يكاد يقترب من اليقين بأن الاستضافة ستكون من نصيب الإمارات التي ستحتضن في حال فوزها البطولة للمرة الثانية بعد الأولى في النسخة الـ11 عام 1996 والتي أحرز لقبها الأخضر السعودي بفوزه على منتخب الدولة المضيفة بركلات الترجيح 4-2 في المباراة النهائية (الوقتان الأصلي والإضافي 0-0). وقال محمد بن ثعلوب الدرعي رئيس لجنة ملف الإمارات "التفاؤل باستضافة كأس آسيا 2019 ينبع من توفير الملف الإماراتي أعلى المعايير المطلوبة من قبل الاتحاد القاري واكتماله من كافة النواحي إلى جانب الخبرة التي تتمتع بها الدولة في استضافة مثل هذه المناسبات". ولفت الدرعي إلى أن "إقامة النسخة المقبلة لكأس آسيا في ضيافة الإمارات سيكون له انعكاسات كبيرة على كرة القدم فيها، فبعد أن نجحت في الاستضافة القارية الأولى عام 1996 ساهمت في تغيير مفاهيم التنظيم وقدمت بطولة استثنائية من جميع النواحي تنظيميا وفنيا". وسبق للإمارات أن نالت إشادة الاتحادين الدولي والآسيوي لكرة القدم بعدما نجحت في استضافة بطولات كبرى مثل كأس آسيا 1996 وكأس العالم للشباب 2003 والناشئين 2013 ومونديال الأندية في نسختيه عامي 2009 و2010.

> ◄ الإمارات التي طلبت الاستضافة، أعدت ملفا قويا احتوى على كل المعلومات التي تدعم تنظيم الحدث القاري

وكانت الإمارات التي تقدمت بطلب رسمي للاستضافة في مايو الماضي أعدت ملفا قويا احتوى على جميع المعلومات التي تدعم تنظيم الحدث القاري وضمنته الملاعب المرشحة لاستضافة المباريات والتدريبات والفنادق والإقامة والمواصلات والمطارات وشبكة الطرق ذات المواصفات العالمية وكذلك الضمانات الحكومية. كما تضمن الملف وسائل الاتصال الحديثة التي تمتلكها الإمارات وكل ما يتعلق بالجانب الأمني والخدمات الصحية، إضافة إلى ضمانات التنظيم والنواحي المالية، وأبرز الأرقام والإحصائيات التي تتعلق بقوة الاقتصاد الإماراتي وخاصة الناتج المحلي الإجمالي الذي وصل إلى 390 مليار دولار في عام 2013. وارتكز الملف الإماراتي كذلك إلى قوة الرعاية والتسويق المنتظر للبطولة من خلال وجود شركات كبرى مثل طيران الإمارات وطيران الاتحاد و"ايبيك" التي ترعى بالفعل بطولات عالمية من بينها كأس العالم وكأس آسيا، إضافة إلى الأندية الشهيرة مثل ريال مدريد الأسباني وميلان الإيطالي ومانشستر سيتي وأرسنال الإنكليزيين وباريس سان جرمان الفرنسي. وعرض الملف المدن المستضيفة للبطولة وهي أبوظبي ودبي والعين، والتي تمتلك الكثير من الملاعب المميزة مثل ملعب مدينة زايد الرياضية الذي يتسع إلى 44 ألف متفرج وملعب محمد بن زايد (42 ألف متفرج) وملعب هزاع بن زايد (25 ألف متفرج) وملعب خليفة بن زايد (20 ألف متفرج) وملعب مدينة دبي الرياضية الذي يستضيف حاليا مباريات الكريكيت ويمكن تحويله إلى ملعب كرة قدم ويتسع إلى 25 ألف متفرج. وإضافة إلى هذه الملاعب الجاهزة، كشف الملف عن تشييد ملعب جديد في دبي يتسع إلى 25 ألف متفرج.

وعرض الملف 18 ملعبا مخصصا لتدريبات المنتخبات المشاركة وتمتاز بقربها من أماكن الإقامة التي وفر لها 13 فندقا من فئة 5 نجوم، وأبرز أيضا تمتع الإمارات بوجود مجموعة من أفضل مطارات العالم وشبكة طرق تربط كل مدن الدولة وقصر المسافة بين المدن المستضيفة، حيث لا تتجاوز المسافة بينها سوى 140 كلم. وتضمن الملف خطة تشكيل قوة أمنية لحماية الملاعب والتدخل في حالات الطوارئ ووجود 53 مستشفى جاهزا لتوفير أعلى مقومات الرعاية الصحية لضيوف البطولة وإقامة مراكز طبية في الملاعب.

متفرقات

أضاف الفرنسي رينو لافيليني الملك الجديد للقفز بالزانة لقبا آخر لحصيلته الذهبية بعدما احتفظ بلقب هذه المسابقة في بطولة أوروبا داخل القاعات، لكنه فشل في كسر رقمه العالمي. وحسم البطل الأولمبي انتصاره برقم قياسي لهذه البطولة الأوروبية بعدما تجاوز ارتفاع 6.04 أمتار في محاولته الثانية وهو الذي ضمن اللقب بعد كان قد قفز على ارتفاع بين 5.75 و5.90 أمتار في الترتيب ضمن أول محاولتين. واللقب هو الرابع على التوالي للافيليني البالغ من العمر 28 عاما في البطولة الأوروبية داخل القاعات.

ودعت الصربية أنا إيفانوفيتش المصنفة الأولى منافسات فردي السيدات في بطولة مونتيري للتنس، إذ في الدور قبل النهائي للبطولة المقامة في المكسيك خسرت أمام الفرنسية كارولين غارسيا المصنفة الثالثة بمجموعتين متتاليتين بواقع 6-1 و6-4. وستتقابل غارسيا في النهائي مع السويسرية تيميا باشينسكي المصنفة الرابعة التي تأهلت على حساب الإيطالية سارة إيراني المصنفة الثانية بالفوز عليها 6-0 و6-4 و7-6.

عزز بطل العالم الفرنسي سيباستيان أوجييه صدارة الترتيب بعد اليوم الثالث من رالي المكسيك، المرحلة الثالثة من بطولة العالم للراليات. وأنهى أوجييه منافسات يوم السبت في ليون المكسيكية برصيد قدره 3.30.09.9 ساعة، متقدما على النروجيين مادس أوستبرغ بفارق 1.14.6 دقيقة وأندرياس ميكلسن بفارق 1.20.3 دقيقة. كما استفاد من انسحاب زميله في الفريق الفنلندي ياري-ماتي لاتفالا الذي كان ثانيا. لذا يبدو مرشحا لانتزاع اللقب وذلك بعد تتويجه في أول جولتين في مونتي كارلو والسويد.

الرياضة المصرية تعيش أزمة جديدة بسبب اللجنة الأولمبية

عماد أنور

❑ **القاهرة** – في الوقت الذي تحاول فيه الرياضة المصرية التعافي وعودة النشاط الكروي بعد تجميده مؤقتا بسبب أحداث ملعب الدفاع الوطني، التي راح ضحيتها 19 مشجعا، دخلت نفقا مظلما جديدا جراء ممارسات خالد زين رئيس اللجنة الأولمبية المصرية (الموقوف)، بعد اتهامه بمخالفات مالية، فضلا عن اتهامه بمركزية القرار.

كانت اللجنة الثلاثية المكلفة بمتابعة شؤون الرياضة المصرية جمدت عضوية زين مؤقتا بتوصية من اللجنة الأولمبية الدولية، كما قرّرت اللجنة التي يترأسها رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد حسن مصطفى وبعضوية وزير الشباب والرياضة خالد عبدالعزيز ونائب رئيس اللجنة الأولمبية رئيس اتحاد الفروسية هشام حطب، أن يتولى الأخير مباشرة جميع اختصاصات زين خلال فترة تجميد نشاطه.

وجاء القرار بعد أن تعددت شكاوى رؤساء الاتحادات المصرية من خالد زين واتهامه بالتسبب في إعاقة الحركة الأولمبية في مصر في الآونة الأخيرة، كما وقع أكثر من 20 اتحادا على مذكرة تسلمها حسن مصطفى الذي قام بدوره بتسليمها إلى مسؤولي اللجنة الأولمبية الدولية التي اتخذت هذا القرار. كانت آخر الأزمات التي نشبت داخل أروقة اللجنة الأولمبية سببها موظفة العلاقات الدولية والخارجية باللجنة.

وقال علاء جبر سكرتير عام اللجنة الأولمبية المصرية لـ"العرب"، إن الموظفة أرسلت شكوى اللجنة ضد اتحاد الملاكمة برئاسة عبدالعزيز غنيم دون الحصول على إذن أو صدور قرار من مجلس الإدارة، ما أدى إلى نشوب حرب كلامية بين رئيس اللجنة خالد زين الدين من جهة، وعبدالعزيز غنيم من جهة أخرى، انتهت إلى زيادة الانقسامات داخل اللجنة الأولمبية المصرية.

وتحولت الملاعب المصرية إلى حلبات صراع، مجانبة للروح الرياضية، فقرار تجميد رئيس اللجنة الأولمبية تمت صياغته على أساس وجود مخالفات، إلا أن باطن القرار يخفي رغبة في الانتقام من رئيس اللجنة، ودخل الدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد وعضو اللجنة السداسية بالأولمبية الدولية طرفا في الصراع، أما الطرف الثالث في الأزمة فهو وزير الرياضة المصري خالد عبدالعزيز.

كشف مصدر مسؤول داخل اللجنة الأولمبية المصرية لـ"العرب"، أن الصراع بدأ منذ 4 سنوات وتحديدا عقب ثورة يناير 2011، حيث حاول خالد زين استغلال الثورة لتنفيذ مخططه في أن يصبح الرجل الأول للرياضة المصرية، وشن هجوما ضاريا على حسن صقر وزير الرياضة الأسبق بسبب إقرار بند الـ8 سنوات، الذي يقضي بعدم استمرار أي شخص في منصب قيادي أكثر من دورتين انتخابيتين.

وعقب الإطاحة بحسن صقر جاء العامري فاروق وبدأ زين في معركة جديدة مع العامري واستقطب رؤساء الاتحادات الرياضية وجاء الصدام مرة أخرى بسبب بند الـ8 سنوات، وهو القرار الذي كان العامري من أشد معارضيه وقت أن كان عضوا في مجلس إدارة النادي الأهلي، ووقف زين ضد تطبيق هذا البند لمجرد أنه يهدد مصير 17 رئيس اتحاد واتفقوا معه على التحالف ضد وزير الرياضة وتمت الإطاحة بالعامري فاروق.

وأكد المصدر لـ"العرب"، أن زين شن حربا ثالثة على نجم الأهلي السابق طاهر أبوزيد فور توليه قيادة وزارة الرياضة، الذي صرح منذ اليوم الأول بوجود فساد كبير في كل الاتحادات الرياضية، وهو ما سهل مهمة تحالف والتفاف رؤساء الاتحادات مع خالد زين. مع جلوس المهندس خالد عبدالعزيز على كرسي وزير الشباب والرياضة، استيقظت الرياضة المصرية على أزمة أخرى، بعد تلقي حسن مصطفى رسالة مباشرة من الجهات العليا لإيقاف المهزلة والصراعات التي تشهدها الرياضة المصرية وهو ما كان بمثابة تهديد للإطاحة به من منصبه الدولي، فاضطر مصطفى لتخلي عن خالد زين في وقت نجح فيه خالد عبدالعزيز في إنهاء خصومة الاتحادات الرياضية مع وزارة الرياضة وإعادة الدعم المالي بسخاء للاتحادات.

وعاد رؤساء الاتحادات الرياضية إلى مائدة الحوار مع وزير الرياضة وحسن مصطفى، وهو ما دفع خالد زين لاستئناف حربه وخرج ليصف خالد عبدالعزيز بـ(الوزير الناعم) وذهب متعمدا ومتحديا، رغم قرار إيقافه إلى مكتبه داخل اللجنة الأولمبية، ليؤكد لجميع موظفي اللجنة أنه الرئيس الشرعي للجنة.

وقد فتحت قنوات الاتصال بين وزير الرياضة وحسن مصطفى للتشاور في أمر زين، إلا أن الحرب لا تزال دائرة لحين الانتهاء من المراجعات المالية للجنة، خاصة وأن رئيس العلاقات الدولية تم اتهامه بالعمل لصالح رئيس اللجنة وإخفاء كافة المستندات وإعادة لترتيب الأوراق لإبعاد أي شبهة أو مخالفة.

> ◄ قنوات الاتصال بين وزير الرياضة وحسن مصطفى فتحت للتشاور في أمر خالد زين، إلا أن الحرب لا تزال دائرة

وزير الشباب والرياضة أكد أنه لا علاقة له بخصومات اللجنة الأوليمبية

ورغم تولي حطب القيام بأعمال رئيس اللجنة، طالب خالد زين، اللواء سامح مباشر عضو اللجنة الأوليمبية بتوليه رئاسة اللجنة كونه أكبر أقدم الأعضاء لحين الانتهاء من التحقيقات التي يجريها الجهاز المركزي للمحاسبات، بينما رفض حطب مؤكدا أنه الأحق برئاسة اللجنة طبقا للوائح والقوانين والميثاق الأوليمبي لأنه يشغل منصب نائب اللجنة الأوليمبية.

وحذر الدكتور علاء مشرف عضو اللجنة الأوليمبية رئيس اتحاد تنس الطاولة موظفي اللجنة الأوليمبية من التعامل مع خالد زين الدين وطالب الموظفين المقربين من زين بعدم إرسال أي مذكرة أو أوراق أو مستندات، مهددا الجميع بالإقالة.

فيما أعلن وزير الشباب والرياضة أنه لا علاقة له بالخصومات والمعارك التي تجري باللجنة الأوليمبية حاليا، مؤكدا أن الوزارة لن تتدخل في شؤون اللجنة لعدم إعطاء فرصة القول أن هناك تدخلا حكوميا.

باختصار

◄ أكد شمس الدين الشطيبي لاعب الكوكب المراكشي أنه جاهز لباقي مباريات الدوري المغربي، ولا صحة لما تم الترويج له بخصوص أن الإصابة ستمنعه من الظهور رفقة النادي لشهر كامل.

◄ أعلن نادي موناكو الفرنسي عن تمديد عقد مدافعه التونسي الدولي أيمن عبدالنور حتى 2019. ولعب هذا المدافع، منذ انتقاله لموناكو قادما من تولوز الفرنسي، 21 مباراة سجل خلالها هدفا واحدا في دوري أبطال أوروبا.

◄ تلقّى الزمالك خطابا رسميا من وزارة الداخلية مدعم بموافقة اتحاد الكرة والاتحاد الأفريقي لكرة القدم، بنقل مباراة الفريق أمام رايون سبورت من ملعب الجيش الثالث بالسويس إلى ملعب الجونة.

◄ واصل لاعب نادي أهلي جدة عمر السومة تصدره لقائمة هدافي الدوري السعودي للمحترفين بوصوله إلى الهدف رقم 17. ويتفوق السومة على أقرب ملاحقيه لاعب النصر محمد السهلاوي الذي سجل 14 هدفا.

◄ يلتقي الجهراء الكويتي مع الرفاع الشرقي البحريني اليوم الاثنين على ملعب مدينة خليفة الرياضية ضمن الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الرابعة لبطولة الأندية الخليجية الـ38.

◄ انسحب المنتخب المغربي للدراجات من سباق الجزائر الدولي الذي انطلق يوم الجمعة ويستمر حتى 30 مارس الحالي، بسبب مشاركة منتخب الصحراء الغربية.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

رياضة

«الشيء الأكثر أهمية هو أننا قد أعدنا بناء ثقتنا بأنفسنا مجددا وسوف نذهب إلى مانشستر وموناكو بكامل ثقتنا في إمكانية تحقيق النتيجة المطلوبة وهي الفوز».

فرانسيس كوكيلين
لاعب نادي أرسنال الإنكليزي

«كان الانتصار على لينس مهما جدا للاستمرار في المنافسة على اللقب، كما أنه أفضل طريقة لبدء التحضيرات لمواجهة تشيلسي، سنتجه إلى لندن بثقة كبيرة».

بلازي ماتيودي
لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي

«لقد كان أسبوعا رائعا بالنسبة إلينا، تأهلنا إلى نهائي الكأس (عقب الفوز 2-0 على إسبانيول يوم الأربعاء)، وتغلبنا الآن على متصدر الدوري».

أريتز أدوريز
نجم فريق أتليتك بلباو الأسباني

يونايتد وأرسنال في مواجهة لإنقاذ موسم متواضع

● فان غال وفينغر وجها لوجه بحثا عن الفوز بالكأس ● النهائي المبكر قد يعبد الطريق لحصد اللقب

بات شبح الإقالة يتهدد الثنائي لويس فان غال المدير الفني لمانشستر يونايتد وآرسين فينغر المدير الفني لأرسنال، باعتبار أن المدرب الذي سيخسر هذه المباراة سيكون تحت ضغط كبير لنهاية الموسم.

شبح الإقالة يتهدد فان غال وفينغر

❏ **لندن** – يلتقي مانشستر مع أرسنال على ملعب "أولد ترافورد" معقل الشياطين الحمر في دور الثمانية لكأس الاتحاد، حيث يتأهل الفائز منهما للدور التالي. وتنبّأ بول ميرسون أسطورة نادي أرسنال الإنكليزي بأن الثنائي لويس فان غال المدير الفني لمانشستر يونايتد وآرسين فينغر المدير الفني لأرسنال قد يتعرض أحدهما للإقالة في حالة فقدان لقب كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم.

وأشار ميرسون "المدرب الذي سيخسر هذه المباراة سيكون تحت ضغط كبير لنهاية الموسم، لأنه سيحارب على حجز أحد المراكز الـ4 الأولى في الدوري الإنجليزي المؤهلة لدوري أبطال أوروبا وهذا غير مضمون لكل من أرسنال ومانشستر يونايتد". وأضاف "لا أعتقد أن فان غال أو فينغر سيبقيان للموسم المقبل، إذا خسر أحدهما كأس الاتحاد". وأختتم حديثه "فان غال يسعى إلى التأهل إلى دوري أبطال أوروبا مع مانشستر يونايتد، ربما الفوز بكأس الاتحاد ينقذه من الإقالة، أما فينغر لن يكفيه الفوز بكأس الاتحاد إذا لم يحتل أرسنال أحد المراكز الـ4 الأولى".

فبعد خروج أبرز أندية البرمير ليغ تبدو مواجهة يونايتد وأرسنال حامل اللقب اليوم الاثنين على ملعب "أولد ترافورد" مرشحة لفرز بطل محتمل للمسابقة.

ويخوض يونايتد وأرسنال المواجهة في ظل منافستهما على مراكز التأهل إلى دوري أبطال أوروبا في الدوري المحلي، إذ يحتلان المركزين الرابع والثالث على التوالي. لكن أرسنال يبدو على شفير الخروج من ثمن نهائي دوري الأبطال بعدما تعرض لخسارة موجعة على أرضه أمام موناكو الفرنسي 3–1.

وستعيد المواجهة ذكريات الماضي بين الطرفين في مسابقة الكأس العريقة التي انطلقت قبل 144 عاما، خصوصا عندما سجل الويلزي راين غيغز، مساعد المدرب الهولندي لويس فان غال راهنا، هدفا حاسما في إعادة نصف نهائي 1999 أو هدف ألن سندرلاند المتأخر لأرسنال في نهاية 1979. وتخطى أرسنال في ثمن النهائي ميدلزبره من الدرجة الأولى 2–0 ويونايتد بريستون من الثانية 3–1. ورأى فان غال أن النتيجة قد تؤثر على معركة التفوق في الدوري "عندما تفوز فهذا يؤثر على المباراة التالية". ويتصدر أرسنال ويونايتد لائحة المتوجين في المسابقة مع 11 لقبا لكل منهما.

> ◄ يونايتد وأرسنال يخوضان المواجهة في ظل منافستهما على مراكز التأهل إلى دوري أبطال أوروبا

وأحرز يونايتد اللقب 11 مرة أولها في 1909 وآخرها في 2004، فيما توج أرسنال أول مرة في 1930 وآخر مرة في 2014.

يرى الهولندي لويس فان غال المدير الفني لمانشستر يونايتد أن مواجهة أرسنال قد يكون لها تأثير مهم على سباق المراكز الـ4 الأولى في الدوري الممتاز. هذا ويشعر المدير الفني للشياطين الحمر أن الفرصة مواتية أمامه لكي يقطع خطوة كبيرة إلى الأمام في طريقه للمحافظة على رقمه القياسي الخاص بفوزه بأحد البطولات في أول موسم له مع جميع الأندية التي تولى تدريبها.

وقال المدرب المخضرم عن اللقاء "إنها مباراة بين فريقين يتألف كل واحد منهما من 11 لاعبا، أرسنال ويونايتد يحتلان المركزان الثالث والرابع في الدوري لذلك فإن تلك المباراة تعد بمثابة النهائي المبكر، في رأيي، الجماهير سوف تساندنا ولكن أرسنال سوف يصاحبه جماهير كثيرة كذلك، لذلك فإن تلك المباراة تعد حدثا في غاية الأهمية نظرا لحجم فريقي المباراة. آمل أن نتمكن من تقديم مباراة رائعة للجماهير". وأضاف فان غال "أعتقد أنه أن تمكنا من التغلب عليهم فسوف تكون تلك ضربة موجعة بالنسبة إليهم، ولكن إن تمكنوا هم من التغلب علينا فسوف تكون تلك ضربة موجعة بالنسبة إلينا. إنها مباراة في غاية الأهمية ولا تقتصر الأهمية على كأس الاتحاد فقط ولكنها مهمة بالنسبة إلى سباق الدوري المحتدم".

هذا وقد أعرب فان غال عن بالغ إعجابه بنظيره آرسين فينغر، الذي يتولى مهمة تدريب أرسنال منذ عام 1996، قائلا "في رأيي إن ما قام به فينغر يعد أمرا مذهلا، هذا لا يمكن أن يحدث سوى في إنكلترا، حيث أنها المكان الذي يمكن أن يرتبط فيه المدير الفني لسنوات طويلة بناد واحد، ويوضح هذا مدى الأهمية التي يعنيها هذا الشخص بالنسبة إلى أحد الأندية كمدير فني. أنا أعشق تلك النوعية من المدربين أمثال السير أليكس فيرغسون، آرسين فينغر، أعتقد أنه يكون من الرائع أن تتمكن من القيام بذلك".

من جانبه يعتقد أسطورة أرسنال الإنكليزي راي بارلور، بأن الأفضلية ستكون لخط الوسط خلال مباراة الفريق أمام مانشستر يونايتد، قائلا "أولد ترافورد ملعب صعب للغاية لأي خصم، أرسنال بحاجة إلى البداية الجيدة في أول 15–20 دقيقة من المباراة، للفوز بأول مواجهة، ومحاولة قيادة المباراة".

وأضاف "آرسين فينغر عليه إخبار اللاعبين بضرورة امتصاص الضغط وإغلاق المساحات أمام داني ويلبك واليكسيس سانشيز". وشارك بارلور مع الغانرز في 339 مباراة وأحرز 22 هدفا طوال مسيرته ما بين العام 1991–2004.

رودجرز: ليفربول أصبح فريقا مرعبا

❏ **لندن** – أشاد برندان رودجرز، المدير الفني لنادي ليفربول بأداء فريقه خلال الفترة الأخيرة، مشيرا إلى أن الفريق قد اكتشف طريقه من أجل العودة.

رودجرز صرح قائلا "لقد استعدنا هيبتنا الآن الأداء الجيد على أرضنا أمر هام للغاية بالنسبة إلينا."

وأضاف "نحن فريق مرعب لكي تواجهه الآن وهذا ما كان عليه الأمر منذ 18 شهرا، الأندية تأتي إلى هنا، وتعرف أننا سنهاجم وندافع بكثافة وقتالية".

وتابع "الهدف كان العودة إلى الأداء المعهود، تشيلسي ومانشستر سيتي أتيا إلى هنا ولم يسددا سوى مرة واحدة على المرمى، مانشستر سيتي لم يحصل على أي ضربة ركنية".

وأنهى حديثه قائلا "عدنا إلى المستوى المطلوب، ولكننا نعرف أن علينا تحسين الأداء خلال الفترة المقبلة".

يذكر أن ليفربول يحتل المركز الخامس برصيد 51 نقطة في جدول ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز.

ماتزاري يشعل الصراع بين كبار إيطاليا

❏ **روما** – تسعى 3 أندية إيطالية إلى التعاقد مع والتر ماتزاري المدرب السابق لناديا إنتر ميلان ونابولي الإيطاليان.

وأكدت الصحف الإيطالية ازدياد الشائعات حول عودة ماتزاري إلى التدريب الموسم المقبل في الدوري الإيطالي، بعد تلقيه اتصالات هاتفية من أجل تدريب أندية روما وفيورنتينا وبولونيا الإيطالية.

وذكرت المصادر ذاتها أن ماتزاري غير مهتم بتدريب أحد أندية الكالتشيو الإيطالي، حيث يهدف إلى تدريب أحد أندية الدوري الإنكليزي الممتاز.

والجدير بالذكر أن ماتزاري تمت إقالته من تدريب إنتر ميلان في منتصف الموسم الحالي بسبب سوء نتائج الفريق، ليتعاقد النيراتزوري مع مواطنه روبيرتو مانشيني بدلا منه.

برشلونة يقبل هدية بيلباو ويزيح الملكي من الصدارة

❏ **مدريد** – اقتنص برشلونة صدارة الدوري الأسباني لكرة القدم من غريمه الأزلي ريال مدريد بعد فوزه على ضيفه رايو فاليكانو بنتيجة 6–1 في الجولة الـ26 من مسابقة الليغا على ملعب كامب نو في المباراة التي شهدت إحراز هاتريك جديد للساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي، وحالتي طرد وركلتي جزاء.

وأحرز سداسية برشلونة كل من لويس سواريز هدفين في الدقيقة 5 و90 وبيكيه في الدقيقة 49 وميسي "هاتريك" في الدقائق 56 و63 و68 ليرتفع رصيده إلى 62 في صدارة ترتيب الدوري الأسباني لكرة القدم وبفارق نقطة عن المتعثر ريال مدريد، بينما تجمد رصيد الفريق الضيف عند النقطة 29 في المركز الـ11.

وسجل النجم الأرجنتيني هاتريك في المباراة رفع من خلاله رصيده التهديفي هذا الموسم في الليغا إلى 30 هدفا ليحتل صدارة الهدافين رفقة كريستيانو رونالدو الذي كان قبل بضعة أسابيع يتفوق عليه بـ12 هدفا في ترتيب الهدافين. رقم آخر حطمه جوهرة الكرة الأرجنتينية في هذه المباراة وهو وصوله للهاتريك رقم 32 له في مسيرته مع برشلونة ليتجاوز بهذا الرقم المسجل سابقا باسم تيلمو زارا الذي سجل 31 هاتريكا كأكثر من سجل الهاتريك في تاريخ الكرة الأسبانية.

كما تفوق ميسي على رونالدو ليصبح أكثر لاعب سجل هاتريكا في تاريخ الليغا، حيث أصبح العدد أمس 24 هاتريكا مقابل 23 للنجم البرتغالي، يليه كل من تيلمو زارا وألفريدو دي ستيفانو اللذان سجلا 22 هاتريكا في الدوري.

وأشارت نفس الصحيفة إلى أن الأرجنتيني وللموسم السادس على التوالي يسجل أكثر من 40 هدفا في جميع المسابقات (سجل حتى الآن 41): 46 هدفا (موسم 2009–2010)، 53 هدفا (2010–2011)، 72 هدفا (2011–2012)، 60 هدفا (2012–2013) و41 هدفا (2013–2014). يذكر أن هاتريك ميسي قد سجل اليوم في شباك رايو فاليكانو في ظرف 12 دقيقة فقط. في المقابل أرجع الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لفريق ريال مدريد الهزيمة التي تجرعها فريقه بهدف نظيف أمام أتلتيك بيلباو إلى سوء الأداء الهجومي للفريق الملكي. وقال أنشيلوتي بعد المباراة "تنقصنا بعض الفاعلية في الناحية الهجومية .. لا يوجد تواصل .. نلعب بطريقة فردية في الوقت الذي نحتاج فيه إلى حلول أخرى .. الارتباك يشوب ما نقوم به عند الهجوم".

> ◄ النجم الأرجنتيني ميسي سجل هاتريكا في المباراة رفع من خلاله رصيده التهديفي هذا الموسم في الليغا إلى 30 هدفا

وأضاف "من الغريب أن نقول أن ريال مدريد لديه مشاكل في الهجوم في حين أننا أحرزنا العديد من الأهداف ولكن أعتقد أن هذه هي الحقيقة".

ولم يتمكن الفريق المدريدي الذي يتصدر الدوري الأسباني بفارق نقطتين عن أقرب ملاحقيه برشلونة، والذي سجل 75 هدفا هذا الموسم، من إحراز أكثر من هدف واحد (ضربة جزاء) خلال المباراتين الأخيرتين. وتابع أنشيلوتي قائلا "نلعب بشكل بطيء ونقوم بالعديد من التمريرات .. لا نتحرك بشكل سريع والمهاجمين يفتقدون للمساحات لخلق الفرص".

وأردف قائلا "أتحمل المسؤولية كاملة في أن فريقي يلعب بشكل سيء .. مسابقة الدوري تتعقد ولكنني لن أستسلم لأن الأمر لم ينته وسنواصل الكفاح". ورغم اعترافه بأن فريقه أهدى الفوز أمس لمنافسه أتلتيك بيلباو استبعد أنشيلوتي أن يكون لاعبيه يعانون من مشكلة نفسية أو إرهاقا بدنيا.

وأشار قائلا "لقد أهدينا المباراة ليس فقط في الـ45 دقيقة الأولى ولكن أيضا في الشوط الثاني الذي أخفقنا في العودة فيه".

وأختتم حديثه "ولكن لا أعتقد أن الأمر يتعلق بمشكلة في طريقة تصرف اللاعبين ولكنه يتعلق بخطأ فني في الناحية الهجومية كما قلت.. تصرف اللاعبين جيد لأننا نعرف جميعا أهمية كل مباراة".

ميسي وسواريز يواصلان لعبة الأرقام القياسية

باختصار

◄ بات من الوارد مشاركة جاك ويلشر لاعب وسط أرسنال الإنكليزي خلال مواجهة موناكو في إياب دور الـ16 من منافسات بطولة دوري أبطال أوروبا. ويذكر أن ويلشر لم يشارك أساسيا منذ شهر نوفمبر الماضي بسبب الإصابة.

◄ تخوض إدارة نادي ليفربول صراعا كبيرا من أجل الحفاظ على جوردن هندرسون داخل قلعة الأنفيلد. يذكر أن هندرسون شارك في 41 مباراة وأحرز 5 أهداف مع نادي ليفربول خلال منافسات الموسم الحالي.

◄ قد يواجه أستون فيلا عقوبات بعد أعمال شغب من جماهيره في المباراة التي فاز فيها الفريق على ضيفه وست بروميتش البيون في كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم.

◄ وقع رئيس نادي ميلان سيلفيو برلوسكوني عقدا أوليا لبيع 30 بالمئة من ناديه إلى رجل الأعمال التايلاندي بي تايشوبول حسب ما ذكره تقرير صحفي محلي.

◄ أبدى الأسباني بيب غواردیولا المدير الفني لفريق بايرن ميونخ متصدر ترتيب الدوري الألماني، سعادته لسقوط فولفسبورغ في فخ الهزيمة من أوغسبورغ، مؤكدا أنها نهاية أسبوع "عظيمة" بالنسبة إلى العملاق البافاري.

◄ حطم الفرنسي يوهان دينيز الرقم القياسي العالمي لسباق 20 كلم مشيا خلال منافسات بطولة فرنسا. وسجل دينيز 1.17.02 ساعة، محطما رقم الروسي فلاديمير كانايكين وقدره 1.17.16 ساعة.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

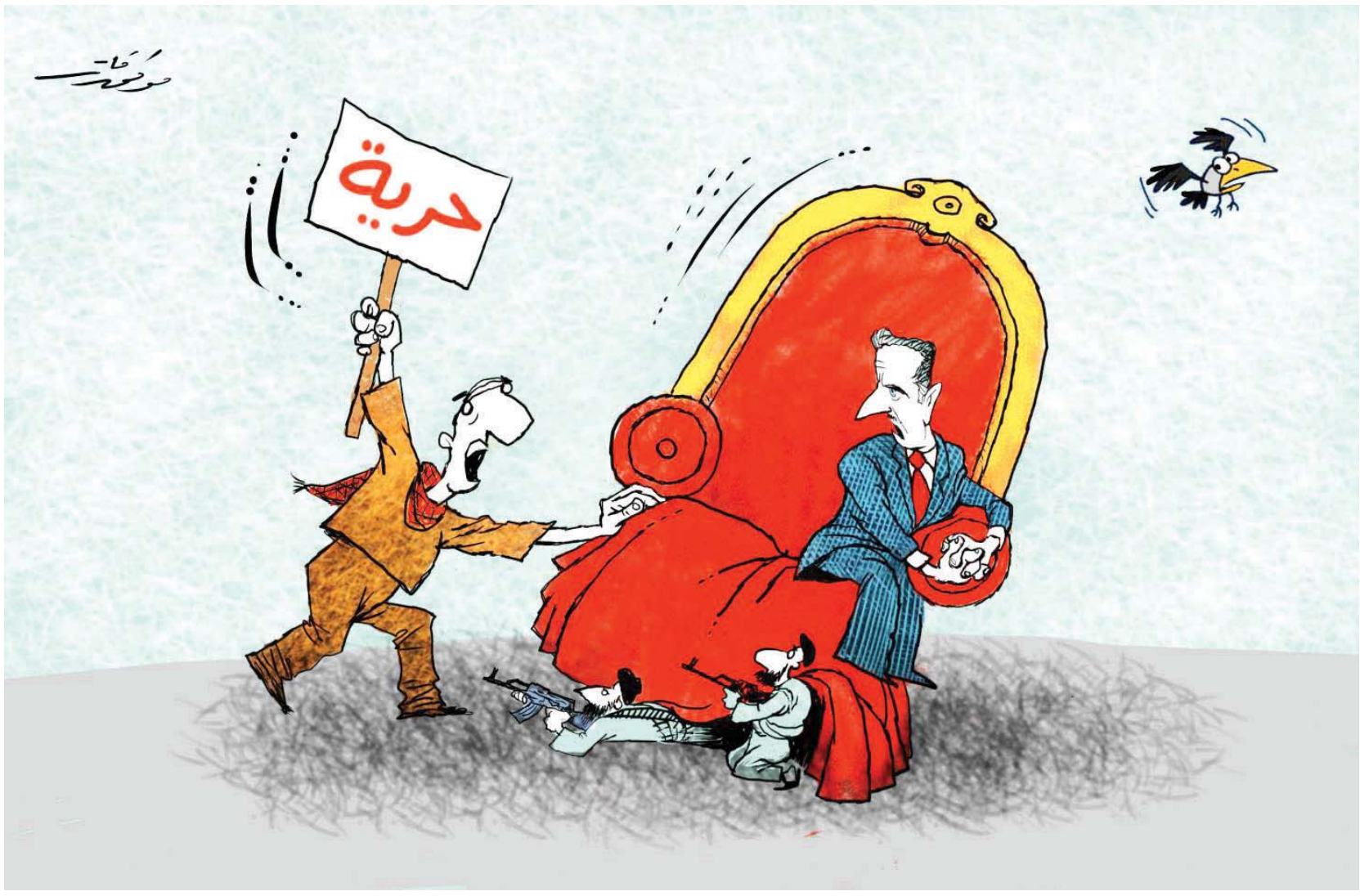

مغربي-جزائري يفوز بلقب برنامج المواهب «أراب غوت تالنت»

موهبة مبهرة ومختلفة توجت مساء السبت في الموسم الرابع لبرنامج اكتشاف المواهب "أراب غوت تالنت" تميز فيها الشاب المغربي-الجزائري صلاح "ذا إنترتينر".

❏ **بيروت** – أهل تصويت الجمهور في نهائيات برنامج اكتشاف المواهب "أراب غوت تالنت" مؤدي الاستعراضات المغربي-الجزائري صلاح "ذا إنترتينر" للفوز بلقب الموسم الرابع للبرنامج بعد حصوله على أعلى نسبة تصويت من بين تسعة مشاركين وصلوا معه إلى نهائي البرنامج.

وتتمثل موهبة صلاح في خفته وليونته الكبيرتين حيث يقدم استعراضات مبهرة تمتزج فيها الفكاهة باللياقة البدنية والليونة الجسدية والرقص والأداء الصامت على أنماط مختلفة من الموسيقى الشرقية والغربية.

وتفوق صلاح من خلال استعراضاته على مواهب المتنافسين الآخرين في الغناء والرقص والتمثيل والاستعراض.

وتنافست عشر مواهب ليل السبت على المسرح ضمن الحلقة النهائية للبرنامج الذي يهدف إلى اكتشاف موهبة جديدة كل موسم ليقدمها للعالم العربي على غرار برامج مماثلة تقدم في أنحاء مختلفة من العالم.

وتشكلت لجنة التحكيم من الممثل المصري أحمد حلمي والمغنية اللبنانية نجوم كرم والممثل السعودي ناصر القصبي والإعلامي اللبناني علي جابر.

وترشح لجنة التحكيم المتسابقين للوصول إلى الأدوار النهائية لكن تصويت الجمهور عبر الاتصالات الهاتفية والرسائل القصيرة هو الفيصل في تحديد الفائز. ويحصل الفائز على 500 ألف ريال سعودي بالإضافة إلى سيارة فاخرة حديثة.

ومن أكثر المواهب التي نالت إعجاب لجنة التحكيم في البرنامج هي الفتاة المصرية ياسمينا، التي اشتهرت بقدرتها الفائقة على تأدية أغاني أم كلثوم، حيث أثارت موهبتها جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي وتخطت نسبة مشاهدة مقطع الفيديو الخاص بغنائها على يوتوب مليوني مشاهدة في أقل من يومين من عرض الحلقة الأولى. وحرصت نجوى كرم على أن تذهب إلى المتسابقة المصرية ياسمينا، بعد تقديمها لأغنية أم كلثوم في فقرتها، لتحيتها، مؤكدة على فخرها بانتمائها للوطن العربي، خاصة وأن ياسمينا أعادت الوطن العربي لزمن تحلم به نجوى، كما قالت.

وحمل لقب الموسم الأول من برنامج المواهب العربية "أرابز غوت تالنت" المصري عمرو قطامش، وفاز فريق "خواطر الظلام" السعودي في الموسم الثاني، فيما تحصل على لقب العام الماضي الفريق السوري "سما". لكن الجديد في فوز صلاح هو أنه المشارك الوحيد الذي يحصل على لقب نسختين مختلفتين من البرنامج، حيث حصل في عام 2006 على لقب البرنامج في نسخته الفرنسية.

صباح العرب

نادين البدير

في الركن الهادئ البعيد

❏ هناك، يعيش الشاعر في مخبأ. عاصرته عدة مرات وهو يتألم ويكتب ويدخل حالة النشوة ثم ينعزل عن الدنيا ليحول إلهامه إلى قصيدة.

كان في أحد الأيام غائبا عن الوعي، يحكي معنا وذهنه مفقود تماما.

وكنت أستمتع بهذا الشرود والهلوسة لأني أعرف أن أبياتا بديعة ستليها. وأنا في توق لأي إبداع لأني أعيش منطقة تعيد اختراع العجلة آلاف المرات كل يوم.

في الديكور وفي الأغاني، في البرامج، السينما، الأزياء.. كله تكرار عربي لإنجازات قديمة.

لذا فمن ناحيتي أغفر كثيرا للمبدع. أتجاوز عن أخطائه طالما أنها كانت ضمن محصلة حياة تنتج فنا ولا تقتل. فكيف يحاسبه العالم، كيف يحاكمه ويدخله السجن أحياناً.

المبدع لا خطايا له. لا ذنوب. هذا الفرد النادر خاصة في بيئتنا التي قتل فيها الإبداع منذ سبعمئة عام أو يزيد، منذ حكمنا بنو عثمان. وسلخونا عن الحضارة. هذا الفرد واجبنا أن نبحث له عن مخبأ سري وركن بعيد كالذي يعيشه شاعري.

نحن ماهرون في إزاحة الإبداع عن الوجود وعن بكرة أبيه. ماهرون في تحويل الفن لبضاعة يتاجر بها أصحاب رؤوس الأموال فيختفي الفن ويبقى الربح الصافي.

في السيارة أستمع إلى لحن مزعج مصدره الراديو كفقرة وصل بين البرامج، نفس اللحن أسمعه في الحفلات يتراقص عليه الناس ويدندنه ملايين الأفراد الذين نسوا أو أنستهم الظروف والأيام أن للأغنية عمودا مهما اسمه "اللحن". ليس مهما ربما إن كنت ضمن من رقص عليه أيضا.. اللحن يخفي الكلمات. الشعر غير ظاهر. لكن حروفا بين الموسيقى السخيفة التي لا تصلح إلا أن أرقص عليها لأحرك جسدي، تذكرني بشيء لا أتمكن من تمييزه.

كأنها نفس أبيات صديقي الذي يعيش حالات من النشوة والوله والألم والسوريالية قبل أن يتمكن من كتابة الشعر.

فماذا يفعل الشاعر عندها؟

هل يخرج من كهفه ويقف على المسرح ويصرخ دفاعاً عن نشوته وإلهامه؟

هل يخرج من الخيال ويجبر على دخول عالم الواقع؟

كيف وافق على تحويل ألمه إلى مقطع سخيف لن يدوم عمره أكثر من شهور.

كيف وافق المجتمع على تشويه القصيدة؟

وافق لأنه سبق وأن وافق على تشويه أشياء كثيرة. لقد شوه الشارع أمام عينيه وصمت. وشوهت النساء ومارس صمتا مريعاً. وأسدلت العباءات والملاءات وصودرت الكتب ومنع الاختلاط وخرجت فتوى تقول: إن كل شيء عدا الرجعية حرام.

تجار الشنطة الدينية والمالية أفسدوا كل شيء وأفتوا في كل شيء، وما تدمير قصيدة صاحبي إلا واحدا من ضمن الفساد.

صار السلم والحرية وغيرهما كلمات يحيطها برواز معلق على جدار في شقة نجتمع فيها وحيدين. شلة متبقية من الأحرار. وحدنا. نترحم. نبكي. نفرح. عزلة تبعدنا عن الواقع. مثل ركنه الهادئ البعيد.

مي كساب تنضم للمطلقات بعد شهر من زواجها

❏ **القاهرة** – أعلنت الفنانة المصرية مي كساب انضمامها للمطلقات بعد شهرين من زوجها وذلك عبر صفحتها الشخصية على موقع تطبيق الصور انستغرام.

وأثار الخبر رعب متابعيها وجمهورها إلا أن حقيقة ما نشرته مي كساب كانت انضمامها لمسلسل جديد تحت عنوان "المطلقات" والذي تشارك فيه مجموعة من نجمات مصر وسيقع عرضه في رمضان لهذه السنة.

وتدور أحداث المسلسل حول نظرة المجتمع القاسية للمطلقات وما تواجهه كل امرأة مطلقة في حياتها بعد أن تخوض تجربة زواج فاشلة.

ويشارك مي أدوار البطولة في المسلسل كل من علا غانم ومي سليم وهو من إخراج محمد الرشيدي وتأليف أحمد صبحي.

يذكر أن مي التي تخرجت من كلية التربية الموسيقية وغنت بدار الأوبرا فاجأت جمهورها والوسط الفني منذ شهر بزواجها من مطرب المهرجانات الشعبية محمد صلاح الشهير بـ"أوكا" والذي يصغرها سنا وقد أثار زواجهما جدلا واسعا حينها.

مرطبات «عنصرية» تثير جدلا في فرنسا

❏ **غراس (فرنسا)** – أثار استخدام مجسمات بشرية للسود في إنتاج الحلويات بأحد أكبر المخابز بفرنسا موجة استنكار واسعة من طرف المنظمات والهيئات الحقوقية بالبلاد.

واعتمدت إحدى محلات بيع المرطبات في بلدة غراس، جنوب فرنسا، على رسم مجسمات السود وإبراز أجزاء حساسة من أجسامهم من قبيل الشفتين الغليظتين والجسم المترهل والأعضاء التناسلية الكبيرة لصنع قالب حلوى.

وأعرب المجلس التمثيلي للجمعيات الأفريقية في فرنسا عن اعتراضه على الشخصيتين الكاريكاتوريتين اللتين اعتمدتا لصنع قالب الشوكولاتة الغامقة. ووجد أعضاء المجلس أن هذا النوع من الحلويات يكشف عودة للتقاليد العنصرية القديمة ذات النفس الاستعماري. ووصف المجلس الحلوى الجديدة بأنها تسخر من الزنوج وتجرح مشاعر السود وتقترب من الرؤية الاستعلائية لكتاب الرسوم المصورة القديم "تانتان في الكونغو"، مع خبث إضافي.

فيما حاول مدير هذه المخابز الدفاع عن موقفه، مؤكدا أن استعمال شوكولاتة سوداء تمكن من صمود هذه المجسمات لوقت أطول، على عكس الشوكولاتة البيضاء التي تذوب في درجات متدنية من الحرارة.

وقد أطلقت عدة هيئات تناهض العنصرية عرائض استنكارية وصل عدد الموقعين عليها 2000 ، في حين تم إنشاء مجموعة على فيسبوك تضم أكثر من 2500 مناهض للمنتوج.

نفوق أكبر تمساح في العالم عن 85 عاما

❏ **روتردام (هولندا)** – نفق أكبر تمساح في العالم بحديقة حيوان روتردام بهولندا عن 85 عاما تقريبا.

وكانت الممثلة والمغنية جوزفين بيكر قد أهدت التمساح لحديقة حيوان "بليغدورب" في المدينة الهولندية الكائنة بمقاطعة هولندا الجنوبية.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط إن التمساح، الذي كان يلقب بـ"هاكونا"، نفق عن سن 85 عاما على الأقل. ويعتقد أن التمساح هو أكبر تمساح في الأسر وقت نفوقه، حسب ما أعلنت سلطات الحديقة هذا الأسبوع.

ويصعب تحديد العمر الحقيقي للتمساح، لكونه أدخل مع أنثى تسمى "ماتاتا"، وكانا بالغين تماما عندما أهديا للحديقة في عام 1930، وهما ضمن عدد قليل من الحيوانات في الحديقة نجت من القصف الذي تعرضت له المدينة عام 1940. وقد نفقت "ماتاتا" العام الماضي، ولم يتضح السبب وراء قيام الممثلة جوزفين بيكر بإهداء هذه التماسيح إلى الحديقة، أو من أين جاءت تلك الحيوانات.

وذكر موقع "ذا دتش نيوز" الهولندي الإخباري أن الأرشيف الوطني يضم صورة للممثلة وهي تزور الحديقة مع عشرة من أطفالها بالتبني عام 1959.

وجوزفين بيكر ممثلة ومغنية وراقصة أميركية سوداء ولدت في عام 1906 في ولاية ميزوري الأميركية، وتوفيت في باريس عام 1975. وقد حازت على شهرة واسعة النطاق في فرنسا التي لجأت إليها هربا من سياسة التمييز العنصري ضد السود في الولايات المتحدة.

❏ خطفت الفاتنة الأرجنتينية أنتونيلا روكوزو الأضواء من صديقها ليونيل ميسي، نجم نادي برشلونة الأسباني، خلال حضورها مباراة كرة القدم لتشجيعه رفقه ابنهما تياغو على ملعب "كامب نو" بمدينة برشلونة.